

الجامعة الإسلامية - غزة

عمادة الدراسات العليا

كلية الآداب - قسم اللغة العربية

المنصوب على نزم الخافض

دراسة وصفية تحليلية

إعداد الطالب

حسين ماضي خليل العايدي

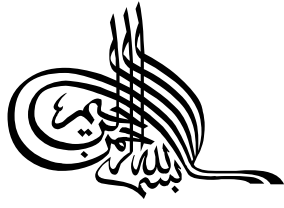
إشراف الدكتور

جهاد يوسف العرجا

قُدِّمَتْ هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة

العربية قسم اللغة والنحو من كلية الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة - فلسطين

١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م



"وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ"

صدق الله العظيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

أمّا وقد يسّر الله عزّ وجلّ كتابة هذه الرسالة فيسرّني أن أتقدم بخالص الشكر وعظيم التقدير لكل من قام بمساعدتي على النهوض بهذه الرسالة، لتصل إلى ما وصلت إليه وهم كثيرون .

أمّا من كان الشكر أقلّ ما يمكن أن يقدم له ، فهو أستاذي الدكتور / جهاد العرجا ، على ما قدمه لي من كرم الرعاية ، وتذليل الصعوبات التي واجهتني ، وقد أفدت كثيراً من توجيهاته وتعليماته ، فجزاه الله عني وعن جميع طلاب العلم خير الجزاء ، وحفظه الله ورعاه . كما لا يفوتني أن أقدم الشكر لأساتذتي الأفاضل بقسم اللغة العربية بكلية الآداب ، لما شملوني به من النصح والإرشاد .

كما أتوجه بخالص الشكر والتقدير للأستاذين الجليلين :

الدكتور / فضل محمد النمّس و الدكتور / محمد رمضان البع
على تجشّمهما معاناة قراءة هذا العمل ، وعناء مناقشته ، راجياً المولى أن أنتفع بما يقدمانه من توجيهات سديدة ومعلومات قيمة .

وأخيراً أشكر المسؤولين في مكتبات الجامعة الإسلامية ، وجامعة الأقصى ، وجامعة الأزهر ، لما أتاحوا لي من فرص الاطلاع على الكتب القيمة والمصادر النادرة ، والله أسأل أن يجزيهم عني خير الجزاء ، كما أسأله التوفيق والسداد ، إنه سميعٌ مجيب .

إهداء

– إلى أبطال انتفاضة الأقصى المجيدة .
- إلى والدي حفظهما الله تعالى، ومنتعمهما بالصحة
والعافية .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
أ - هـ	المقدمة
٧ - ١	التمهيد : نشأة المصطلح (المنصوب على نزع الخافض)
٢	في اللغة
٢	في الدراسات النحوية
٨ - ٩٥	الفصل الأول : المنصوب على نزع الخافض في نظر النحاة ...
٩	المبحث الأول : علاقة المنصوب على نزع الخافض بالعامل والحذف
١٠	المطلب الأول : علاقة المنصوب على نزع الخافض بالعامل
٢١	المطلب الثاني : علاقة المنصوب على نزع الخافض بالحذف
٢٦	المبحث الثاني: حذف حرف الجر وفيه خمسة مطالب :
٢٧-٣٠	المطلب الأول : مفهوم الحرف وعدد حروف الجر
٣١	المطلب الثاني : وظيفة حروف الجر وأقسامها
٤٠	المطلب الثالث : مواقف النحاة من حذف حرف الجر
٤٦	المطلب الرابع : مواضع حذف حرف الجر
٥٢	المطلب الخامس : آراء النحاة في إعراب الاسم بعد حذفه
٥٥	المبحث الثالث : التعدي والـلـزوم
٥٦	مفهوم التعدي
٥٧	الفعل المتعدي وعلاماته ، أقسامه وأحكامه
٦٨	الفعل اللـلـزم ، أقسامه ومعدياته
٧٤	خلافات النحاة في إعراب الاسم بعد الفعل الذي تعدى دون واسطة الحرف ..
٧٨	المبحث الرابع : المفعول فيه (الظرف)
٧٩	حدّ الظرف

الصفحة	الموضوع
٨٠	العام ل في ه
٨١	الظرف المتصرف والجامد
٨٣	أنواع الظرف (الزمان والمكان)
٨٨	التوسيع في الظرف
٨٩	ما ينوب عن الظرف
٩١	الظرف المبني والمعرب
٩٢	خلافات النحاة في إعراب الظرف المختص
١٢٨ - ٩٦	الفصل الثاني : المنصوب على نزع الخافض (دراسة تطبيقية)
٩٧	المبحث الأول : في باب حذف الجار
١١٢	المبحث الثاني : في باب التعدي واللزم
١٢٢	المبحث الثالث : في المفعول فيه (الظرف)
١٥٩ - ١٢٩	الفصل الثالث : المنصوب على نزع الخافض في ضوء النظرية التوليدية والتحويلية ..
١٣١	المبحث الأول : النظرية التوليدية والتحويلية
١٣٣	ماهية النظرية
١٣٣	مفهوم اللغة عند تشومسكي
١٣٥	مكونات القواعد التوليدية والتحويلية
١٤٢	المبحث الثاني : الوصف التحليلي للمنصوب على نزع الخافض في ضوء النظرية التوليدية والتحويلية
١٤٣	الخصائص التركيبية للمنصوب على نزع الخافض
١٤٧	نماذج تركيبية للمنصوب على نزع الخافض
١٦٣-١٦٠	الخاتمة
١٨٣ - ١٦٤	الفهارس
١٦٨-١٦٥	فهرس الآيات
٦٩	فهرس الأحاديث الشريفة
١٧٢-١٧٠	فهرس القوافي الشعرية

١٨٤-١٧٤	فهرس المصادر والمراجع
١٩٧-١٨٥	ملحق الشواهد
١٩٩	ملخص الرسالة باللغة العربية
٢٠١	ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، و الصلاة و السلام علي أشرف المرسلين ، سيدنا محمد، وآله،
و صحبه أجمعين ، و بعد ...

فإن ظاهرة " المنصوب علي نزع الخافض " موضوع تجسد في الواقع العملي للغة نطقاً
و استخداماً ، و ظهر في السلوك اللغوي للناطقين بالعربية ، كما ظهر خلال الإرشادات
و التلميحات المتناثرة في كتب النحاة دون أن يخصّه واحدٌ منهم بكتاب مفصل يشفي الغليل
ويوضح السبيل ، و هذا ما أشار به علي أستاذي الفاضل الدكتور / جهاد العرجا ، و من ثم كانت
هذه الدراسة تستهدف الجوانب المختلفة لهذا الموضوع و دراسته دراسة وصفية تحليلية ، رغبةً
في الكشف عن خصائصها و توضيح أنماطها التركيبية و ضبط صورها و تحليل مكوناتها
المباشرة .

و هذه رحلة شاقّة ممتعة صحبت فيها رجال النحو و الأدب ، إنها شاقّة إذ عالجت فيها
موضوعاً لم يخصّه أحدهم بكتاب ، و هي ممتعة لأنها نقلتني إلي ميدان طريف فجذبتني أحاديث
النحاة فيه إلي التوازن اللغوي و التعادل الكامن في كلمات اللغة ، و زودتني بفائدة عظيمة في
موضوع الإعراب ، و الإطلاع علي مادة أدبية رفيعة .

و المنصوب علي نزع الخافض اسمٌ منصوب يذكر بعد فعلٍ حقه أن يتعدى بالحرف،
ولكنه حُذف عند تعينه ، استغناءً عنه إيجازاً و اختصاراً ، نحو قولك : " دخلتُ الدار " و " مررتُ
الديار " أي : في الدار ، و بالديار ، فهذه أفعال لا تتعدى إلا بحرف جر ، و لكن لَمَّا كثر
استعمالها ، حُذف حرف الجر اختصاراً و تخفيفاً حين عُلِمَ أن أصل الكلام كذلك .

و الإشارة إلي الظاهرة عند القدماء متفرقة في كثير من أبواب النحو، فأشار إليها سيبويه
في (الكتاب) في باب " ما شبه من الأماكن المختصة بالمكان غير المختص " و باب " الفاعل
الذي يتعداه فعله إلي مفعولين فإن شئت اقتصر على المفعول ، وبصفة عامة في باب حذف
الجار " و باب " التعدّي و اللزوم " و " المفعول فيه " في كتب التراث " كشرح المفصل " لابن
يعيش و " مغني اللبيب " لابن هشام و " شرح ابن عقيل ، علي ألفية ابن مالك " و غيرها من
الكتب النحوية و اللغوية؛ ذلك أن الأفعال تتعدى إلي ظروف المكان دون واسطة حرف الجر

سوى المختص منها ؛ إلا أنه وردت أمثلة وشواهد شذت عن هذه القاعدة واختلف النحاة في إعراب هذه الأسماء نحو: ذهبتُ الشام .

وعناية القدماء بالتطبيق والتمثيل وأغلب من عنايتهم بالتنظير فيما يتصل بهذه الظاهرة، ولا شك أنهم في تطبيقهم يصرون عن أفكار معينة ؛ تتم عن منهج سليم في دراسة اللغة، ويمكن أن تشكل جوانب نظرية متكاملة لهذه الظاهرة .

أما في العصر الحديث فلم يقع بين يدي بحثٍ مستقل يعالج هذه الظاهرة ، ولكن سبقتي بعض الدراسات الحديثة في موضوعات مختلفة عنها ، منها : محاولة الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف في (بناء الجملة العربية). ومحاولة الدكتور عبده الراجحي في (النحو العربي و الدرس الحديث) ، ومحاولة الدكتور خليل عمارة في (نحو اللغة وتراكيبها) ، والدكتور ميشال زكريا في (الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية) ، حيث حاولوا تطوير النظرية التوليدية والتحويلية وتطبيقها على بعض أنواع الجمل في اللغة العربية ولم يخلصوا المنصوب على نزع الخافض بالذكر في كتاباتهم .

وسيبين الباحث حدود هذه الظاهرة جمعاً و تطبيقاً و تحليلاً بحثاً عن المعايير التي انتظمت تشكيلها ، و يكشف أن التوجه الذي يدعو إلي إلغاء هذه الظاهرة و غيرها ،إنما يطرحُ حلاً خاطئاً ؛ لأنه يغيب جوهر النظام اللغوي ، لذا فإن الهدف الأساس من هذا البحث هو : جمع شتات ما قاله النحاة عن المنصوب علي نزع الخافض في كتابٍ مستقل و مناقشة آرائهم فيه، محاولاً تصفيته ممّا اعتراه من شوائب ، ثم دراسته دراسة تطبيقية في القرآن الكريم و الحديث الشريف في كتاب مختصر صحيح البخاري للزبيدي و كلام العرب (شعراً و نثراً) .

كذلك يهدف البحث إلي تطبيق القواعد التوليدية و التحويلية علي أنواع مختارة من التراكيب التي يتضمنها المنصوب علي نزع الخافض ؛ تأصيلاً للدرس النحوي العربي ، و الاستفادة من خبرات الآخرين في هذا المجال .

وفي هذا الصدد ينبغي أن أشير إلي ضرورة مراعاة خصائص اللغة العربية وخصوصاً الإعراب و الاشتقاق ، وأصول النحو العربي عند تطبيق النظريات اللغوية الحديثة ، نظراً لأنها لازالت نظريات قابلة للصحة و الخطأ و لم ترق إلي درجة المسلمات و الحقائق بعد ، ثم إنها نظريات ذات أبعاد فلسفية و مجتمعية خاصة ، و علي الرغم من ذلك فلا ضير من أن نفيد مما يطوره الناس في فهم لغتنا .

أما المنهج الذي اتبعته فهو المنهج الوصفي التحليلي ، فعمدتُ إلي وصف هذه الظاهرة من خلال الشواهد النحوية و القرآنية ، و الحديث الشريف و دواوين الشعر و مختاراته لأستمد شواهد حيّة و عملية علي هذه الظاهرة ، كي يتيسر إدراك مدى سلامة القاعدة التي بنى عليها واستقرارها .

ثمّ لما أخذتُ نفسي بالبحث في هذا الموضوع ، تكشفت لي صعوبات جمة هي : أن المنصوب علي نزع الخافض أقرب إلي الدراسة في العلة النحوية تشعبت فيه الآراء ، و كثرت فيه الخلافات بين النحويين ، أضف إلي ذلك عدم اتفاق الباحثين العرب في العصر الحديث علي نظرية ألسنية موحدة و تعدد المصطلح و ندرة المصادر و المراجع حول النظرية التوليدية و التحويلية ، ناهيك عن الظروف السياسية و الاجتماعية الخاصة التي تحياها أمتنا العربية والإسلامية .

وقد اقتضت طبيعة هذه الدراسة أن تكون في مقدمة و تمهيد و ثلاثة فصول و خاتمة . أما التمهيد فقد تناول دلالة مصطلح " المنصوب علي نزع الخافض " في اللغة و نشأته في الدراسات النحوية ، تتبعتُ فيه هذا المصطلح من لدن سيبويه إلي أن استقر عند ابن هشام فيما أعلم .

وتناول الفصل الأول : " المنصوب علي نزع الخافض في نظر النحاة " و يتضمن أربعة مباحث :

ناقش المبحث الأول علاقة المنصوب علي نزع الخافض بالعامل و الحذف . ويستعرض المبحث الثاني حذف حرف الجر : مفهوم الحرف ، وعدد حروف الجر ، و الحديث عن وظائفها و أقسامها ، و مواقف النحاة من حذف حرف الجر ، ثم مواضع حذف حرف الجر ، و آراء النحاة في إعراب الاسم بعد حذفه . و يبحث المبحث الثالث في " التعدي و اللزوم " : و فيه مفهوم التعدي و اللزوم و علامات الفعل المتعدى و معدياته و خلافات النحاة في إعراب الاسم بعد فعلٍ لازمٍ تعدى بدون الحرف .

أما المبحث الرابع فتناول المفعول فيه حدّه و العامل فيه و أنواعه و أقسامه من حيث التصرف و عدمه ، و ما ينوب عنه و التوسع فيه و المبني و المعرب منه و خلافات النحاة في إعراب الظرف المختص .

أما الفصل الثاني فهو دراسة تطبيقية للمنصوب علي نزع الخافض في عصور الاحتجاج و ما تلاها ، و هو مقسم إلي ثلاثة مباحث :

- المبحث الأول : حذف الجار ، و قد تضمن أربعة مطالب :
- المطلب الأول : حذف حرف الجر في القسم بدون عوض .
- المطلب الثاني : حذف حرف الجر في العطف علي ما تضمن مثل الحرف المحذوف .
- المطلب الثالث : ما فيه الفعل معلق عن العمل .
- المطلب الرابع : حذف حرف الجر مع " أنّ و أنّ " .

و تناول المبحث الثاني : حذف حرف الجر بعد فعلٍ لازمٍ و بعد فعلٍ يتعدي بنفسه تارةً وتارة بحرف جر .

أمّا الفصل الثالث : فهو المنصوب علي نزع الخافض " في ضوء النظرية التوليدية والتحويلية ، و يتضمن مبحثين :

المبحث الأول :

تحدث عن ماهية النظرية التوليدية و التحويلية وقواعدها ، و تناول مفهومها و مكوناتها التركيبي ، و الدلالي و الصوتي ، بسطت فيه الحديث عن المكون التركيبي لما له من صلة مباشرة بموضوع البحث ، ثم طرق تحليل الجمل العربية في ضوء هذه النظرية .

أمّا المبحث الثاني : فتناول الوصف التحليلي للتراكيب التي يرد فيها المنصوب علي نزع الخافض ، ثم الفروق الدلالية التي تحدد سمات كل تركيب .

وكان مجمل ما تمّ تحليله من نماذج من هذه التراكيب في هذا المبحث سبعة نماذج من مختلف الأبواب النحوية التي يرد فيها المنصوب علي نزع الخافض ، و قد استخدمت طريقة الرسم الشجري لتحليل البنينين : العميقة و السطحية ، ثم يلي ذلك وصف للقواعد التحويلية التي استخدمت في كل تحليل ، مع ذكر السمات الذاتية و الانتقائية لكل لفظة .

١- وفي الخاتمة عرض الباحث أهم النتائج التي توصل إليها بالإضافة إلي بعض التوصيات والاقتراحات ، ثم تلا ذلك ثبت بالمصادر والمراجع التي اعتمد عليها في إتمام هذا العمل .

و أخيراً لا بد أن أشير إلي ما اعتراني من حرج و تهيب ، و أنا أعالج هذا الموضوع خشية التسرع و الزلل ، فإلله أسأل أن يعصمنا من الهوى و يجنبنا الخطل ؛ إنه نعم المولي ونعم النصير .

التمهيد

نشأة مصطلح " المنصوب على نزع الخافض " ويتضمن ما يلي :

١- في اللغة.

٢- في الدراسات النحوية.

أولاً : المصطلح في اللغة :

المنصوبُ (مفعول) ، والنصب : إقامة الشيء ورفعهُ ، ومن معانيه كذلك أنه ضربٌ من أغاني العرب ، والنصبُ في الإعراب كالفتح في البناء ، والمنصوب ما دخله النصبُ من الكلم^(١) .

والنزعُ : الجذبُ والقلعُ ، من نزع الشيءَ ينزعهُ نزعاً ، نحو قولهم : " نزعَ القوسَ " إذا جذبها أي قلعها^(٢) .

والخافضُ (فاعل) خفضَ يخفضُ خفضاً وخافضاً : في أسماء الله تعالى الخافض ، وهو الذي يخفض الجبارين ويضعهم ويهينهم ، والخفضُ ضد الرفع ، وامرأةٌ خافضةٌ الصوت، وخفيضةُ الصوت : خفيتهُ لئِنَّته ، والخفضُ العيش الطيب ، والخفض والجر واحد ، وهما في الإعراب بمنزلة الكسر في البناء في مواصفات النحويين^(٣) .

تعريفه في اصطلاح النحاة: من هذه المعاني استمدَّ النحويون مصطلح " المنصوب على نزع الخافض " ؛ ليكون دليلاً على الاسم الذي انتصب بعد حذف حرف الجر ؛ لوصول الفعل إليه نحو قوله تعالى: (وَإِخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا)^(٤) ، أي : من قومه .

ثانياً : نشأة المصطلح في الدراسات النحوية :

إن مصطلح "المنصوب على نزع الخافض" قد ورد مبكراً بمفهومه الاصطلاحي في كثير من أبواب النحو في المراجع اللغوية قديماً وحديثاً ، منها: باب "حذف الجار" وباب التعدي واللزوم "وباب "المفعول فيه" ، ولم أجد لهذا المصطلح باباً مستقلاً يستطيع طالب النحو أن يعود إليه .

ولكي نتتبع نشأة هذا المصطلح لا بد أن أبدأ بأول مدون نحوي وهو " الكتاب " فقد أشار سيبويه^(١٨٠٠هـ) إلى هذه الظاهرة - حذف الجار ونصب مجروره - في أكثر من باب في كتابه دون أن يفرد لها عنواناً مستقلاً في الكتاب، فقد مثل لهذه الظاهرة في " باب الفاعل الذي

(١) انظر : لسان العرب لابن منظور ، دار صادر بيروت ، لبنان ط ٣ ، ١٩٩٤م ، مادة (نصب) ٧٦١/١ ،

٧٦٢ ، وتاج العروس : مرتضى الزبيدي تحقيق : علي شيري ، دار الفكر بيروت ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، (نصب) ٢ / ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، والمعجم الوسيط : د . إبراهيم أنيس وآخرون ، دار الفكر ، بيروت ، د . ت . ٢ / ٩٢٤ .

(٢) انظر : لسان العرب (نزع) : ٨ / ٣٤٩ وما بعدها .

(٣) انظر : المصدر السابق (خفض) : ٧ / ١٤٥ .

(٤) الأعراف : ٧ / ١٥٥ .

يتعداه فعله إلى مفعول " بقوله^(١) : "وقال بعضهم (ذهبتُ الشامَ) يشبه بالمبهم إذ ا كان مكاناً يقع عليه المكان والمذهب . وهذا شاذ ؛ لأنه ليس في ذهب دليل على الشام وفيه دليل على المذهب والمكان ، ومثل ذهبت الشام ، دخلت البيت " .

فكلمة (الشام) اسم منصوب والعامل فيه (ذهبت) وهو فعل لازم ، والفعل اللازم لا ينصب بنفسه مفعولاً به أو أكثر ، وإنما ينصبه بمعونة حرف جر ، أو غيره مما يؤدي إلى التعدية . ويورد سيبويه العديد من الأمثلة على هذه الظاهرة قائلاً^(٢) : " ومن ذلك : اخترتُ الرجالَ عبدَ الله ، ومثل ذلك قوله عز وجل : (وَإِخْرَاجُ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا) ، وسميته زيدا ، وكنيت زيدا أبا عبد الله ، ودعوته زيدا إذا أردت دعوته التي تجري مجرى سميته ، وإن عنيت الدعاء إلى أمر لم يجاوز مفعولاً واحداً ، ومنه قول الشاعر :

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيَهُ رَبَّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ^(٣)

وقول الشاعر :

أَمْرَتُكَ الْخَيْرَ فَاَفْعَلُ مَا أَمْرَتَ بِهِ فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبٍ^(٤)

وإنما فصل هذا أنها أفعال توصل بحروف الإضافة ، فنقول : اخترت [فلانا] من الرجال وسميته بفلان ، كما تقول : عرفته بهذه العلامة وأوضحته بها ، وأستغفر الله من ذلك ، فلما حذفوا حرف الجر عمل الفعل " . ويلاحظ أن سيبويه يشرح الظاهرة ويمثل لها بالقرآن الكريم وكلام العرب شعره ونثره دون أن ينعته بمصطلح معين ، فلم يظهر مصطلح (المنصوب على نزع الخافض) أو (الحذف والإيصال) مع بداية الدراسات النحوية لفظاً ، ولكنه ظهر فيما بعد ، وهذا شأن كل علم وليد .

وأقر المبرد^(٥) ظاهرة (الحذف والإيصال) ومثل لها كذلك ، حيث يرى أن حروف الإضافة إذا حذفتم وجب نصب الاسم بعدها لأن الفعل يصل فيعمل ومن ذلك قوله^(٥) :

(١) الكتاب ، لسيبويه : ت : عبد السلام هارون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٨٨ م ، ٣٨/١ .

(٢) السابق ٣٨/١ .

(٣) هو من أبيات سيبويه الخمسين التي لم يعرف قائلها ، كما في الخزانة ٤٨٦/١ . والذنب ، اسم جنس بمعنى الجمع ، فلذا قال : لست محصيه ، والوجه : القصد والمراد ، وأراد من ذنب .

(٤) البيت في شعرين مختلفين أحدهما لأعشى طرود ، والآخر مختلف في قائله ، فقيل عمرو بن معد يكرب ، وقيل العباس بن مرادس ، وقيل زرعة بن مرداس ، وقيل خفاف بن ندبة ، الخزانة ١٦٤/١ - ١٦٦ ، والنشيب : المال الثابت كالضياح ونحوها ، من نشب الشيء ، والمال : الإبل أو هو عام والشاهد فيه " أمرتك الخير " .

(٥) المقتضب للمبرد : ت / أ . محمد عبد الخالق عزيمة - القاهرة ١٣٨٥ هـ ، ٣٢٠/٢ .

واعلم أنك إذا حذف حروف الإضافة من المقسم به نصبتَه؛ لأن الفعل يصل فيعمل، فتقول (الله لأفعلن) ؛ لأنك أردت أحلف بالله لأفعلن، وكذلك كل خافض في موضع نصب إذا حذفته وصل الفعل، فعمل فيما بعده كما قال الله عز وجل: (وَإِخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا) ^(١).

والحق أن المبرد قد تأثر برأي سيبويه في الحذف والإيصال، فقد قال سيبويه ^(٢) : "واعلم أنك إذا حذف من المحلوف به حرف الجر نصبتَه كما تنصب إذا قلت: (إنك ذاهب حقاً)، فالمحلوف به مؤكد به الحديث كما تؤكد بالحق، ويجر بحروف الجر كما يجر حق إذا قلت (إنك ذاهب بحق) وذلك قولك (الله لأفعلن)..." فهناك تقارب كبير بين الرأيين، هذا إذا أخذنا في الاعتبار أن كتاب سيبويه يعدّ تمثيلاً ناضجاً للجهود النحوية في تلك الفترة، وأستطيع القول: إن المبرد فسّر الظاهرة ولم ينعته بمصطلح معين كذلك، على الرغم من أن فكرة ومفهوم المصطلح واضح محدد لديه.

ويرى ابن السراج ^(٣١٦هـ) أن من الأفعال ما لازم الفاعل، غير أن العرب قد عدته للاتساع في اللغة والإيجاز، وقد حلّل ابن السراج بعض الشواهد اللغوية في كتاب سيبويه تحليلاً رائعاً، فيقول: "وقد اختلف النحويون في (دخلت البيت) هل هو متعد أم غير متعد؟ وإنما التبس عليهم ذلك لاستعمال العرب له بغير حرف جر في كثير من المواضع، وهو عندي غير متعد... (دخلت) مثل (غرّت) إذا أتيت الغور، فإن وجب أن يكون (دخلت) متعدياً وجب أن يتعدى (غرّت)، ودليل آخر: أنك لا ترى فعلاً من الأفعال يكون متعدياً إلا كان مضاده متعدياً وإن كان غير متعدّ كان مضاده غير متعد، فمن ذلك: تحرك وسكن، فتحرك غير متعد، وسكن غير متعد... وخرج ضد دخل، وخرج غير متعد، فالواجب أن يكون دخل غير متعد، وهذا مذهب سيبويه" ^(٣). ويلاحظ أن ابن السراج كسابقه لم ينعته الظاهرة بمصطلح معين.

وكذلك لم ينعته أبو علي الفارسي ^(٣٧٧هـ) بمصطلح معين كسابقه، وإنما تحدّث عن الظاهرة، فيقول: "ومن الأفعال ما يتعدى بحرف الجر فيتسع فيحذف حرف الجر، فيتعدى الفعل إلى المفعول بغير حرف جر، وذلك قولهم: (دخلت البيت) والأصل دخلت إلى البيت، يدل على ذلك أن مصدره على فعول وأنك قد تنقله فتقول: أدخلته، وبحرف الجر فتقول:

(١) الأعراف: ١٥٥/٧ .
 (٢) الكتاب: ١٤٤/٢، والمقتضب (هامش الصفحة): ٣٢١/٢ .
 (٣) الأصول في النحو لابن السراج، ت: د. عبد الحسين الفتلي، ط٣، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ١٧١-١٧٠/١ .

دخلت به، فخالفه خرجت ومثله غرّت^(١) .

وقد ربط النحاة بين حذف حرف الجر وإيصال الفعل اللازم ، دون الإشارة إلى المصطلح ، قال الزمخشري (-٥٣٨هـ) : " وتحذف حروف الجرّ فيتعدي الفعل بنفسه كقوله تعالى : (وَأَخَانَرَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا) ^(٢) ، ويستطرد ابن يعيش (-٦٤٣هـ) على ذلك بقوله : " وقد كثر حذفها مع أن الناصبة للفعل ، وأنّ المشددة الناصبة للاسم ، نحو (أنا راغب في أنك تحسن إليّ) ويصح كذلك (أنا راغبٌ أنك تحسن إليّ) بحذف الجار أو إبقائه دون خلل في اللفظ أو المعنى ، لكن لو جئنا بالمصدر مثل : (أنا راغبٌ في لقائك) لم يجر حذف حرف الجر كما جاز مع " أنّ وأنّ " لأن (أنّ) وما بعدها من الفعل وما يتعلق به ، والخبر ومعلقاته بمعنى المصدر ، فطال ، فجوزوا معه حذف حرف الجر تخفيفاً ، كما حذفوا الضمير المنصوب من الصلة ، نحو قوله تعالى : (أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا) ^(٣) ولم يجوزوا ذلك مع المصدر المحض " ^(٤) .

وتتبلور فكرة المصطلح عند ابن هشام (-٧٦١هـ) ويستخدمها في معرض حديثه عن الظرف فيقول ابن هشام ^(٥) : " وخرج عن الحد ثلاثة أمور ، منها : (دخلتُ الدارَ) و(سكنتُ البيتَ) ، فانصابهما إنما هو على التوسع بإسقاط الخافض ، لا على الظرفية ، فإنه لا يطرد تعدي الأفعال إلى الدار والبيت على (في) لا تقول : " صليت الدار " ولا " نمت البيت " ، وأحياناً يطلق علي هذه الظاهرة حذف الجار ^(٦) .

أقول : إن النحاة وصفوا ظاهرة (الحذف والإيصال) ومثلوا لها دون أن ينعنوها بمصطلح معين مع بداية وضع النحو العربي ، ولكن المتأخرين منهم توسعوا في دراسة الظاهرة ، ونعنوها بـ " الحذف والإيصال " وهي تسمية البصريين ^(٧) ، أي : حذف حرف الجر وإيصال الفعل اللازم

(١) الإيضاح لأبي علي الفارسي ، ت : د . كاظم مرجان ، عالم الكتب ، ط/٢ ، ١٩٩٦م ، ص : ١٥٤ ، ١٥٣ ، والمقتصد في شرح الإيضاح للجر جاني ، ت : د . كاظم مرجان ، د.ت ٦١٣/١ .

(٢) المفصل للزمخشري : دار الجبل ، بيروت ، ط/٢ ، د.ت ، ص : ٢٩١ . (٣) الفرقان : ٤١/٢٥ .

(٤) شرح المفصل لموفق ابن يعيش : عالم الكتب ، بيروت ، د.ت ، ٥١/٨ .

(٥) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر للطباعة ، ط١٩٧٤م ، ٢ / ٢٣٦ .

(٦) الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري : تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٢م ، ٣٩٣/١ وما بعدها .

(٧) مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري ، ص : ٨٣٨ .

إلى معموله ، أو (المنصوب على نزع الخافض) وهو المصطلح الشائع ، وهي تسمية الكوفيين وهو ما يفهم من تفسير الفراء لقوله تعالى: (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُنَزَّاجِعَا)^(١) " يريد في أن يتراجعا ، (أن) في موضع نصب إذا نزع الصفة " ^(٢) ، أي إذا نزع الخافض .

فقد كان هدف النحاة تحليل الظاهرة وتفسيرها ، وبيان خصائص اللغة من حذف وزيادة... إلخ ولم يحفلوا بوضع المصطلحات في البداية ، بل ظهر المصطلح متأخراً قال إسماعيل بن الأفضل الألويسي (- ٧٣٢هـ) : " فإن قيل : إذا كان الفعل لا يتعدى إلا بحرف الجر ، فكيف تعدى بعد حذفه لنصب المفعول ؟ فالجواب : إن الفعل إذا تعدى بحرف الجر وكثر استعماله .. وهذا هو المسمى بالمنصوب على نزع الخافض " ^(٣) .

وقد عرف النحاة (المنصوب على نزع الخافض) أنه " الاسم المنصوب بفعل حقه أن يتعدى بالحرف ، لكنه حذف عند تعيُّنه استغناءً عنه سماعاً أو قياساً " ^(٤) .
وأستطيع القول أنه اسم منصوب يذكر بعد فعلٍ حذف قبله حرف الجر سماعاً أو قياساً للتخفيف أو كثرة الاستعمال مما يؤدي إلي إيصال الفعل إلي معموله .

أما المتأخرون من النحاة في العصر الحديث فقد درسوا هذه الظاهرة ضمن محاولاتهم لتيسير النحو وتجديده ، فتحدث عن الظاهرة عباس حسن في النحو الوافي ^(٥) حيث رأى أن النصب على نزع الخافض سماعي وهو مقصور على ما ورد منه منصوباً مع فعله الوارد نفسه ، ولا يجوز أن ينصب فعل من تلك الأفعال المحددة علي نزع الخافض إلا التي وردت مسموعة عن العرب ، و علل ذلك لثلاثي أكثر الخلل بين اللازم والمتعدي ، ولعدم اللبس والإخلال بالمعنى؛ ولثلاثي تفقد اللغة بيانها ، ويعتقد الباحث أنه قد أصاب في ذلك ، إلا أن الفعل

(١) البقرة : ٢٣٠/٢ .

(٢) معاني القرآن للفراء ، ت : أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ، ١٩٥٥م ، ١٤٨/١ .

(٣) الكناش في فني النحو والصرف ، إسماعيل بن الأفضل الألويسي ، ت: د . رياض بن حسن الخوام ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط ١ ، ص : ٨٨ .

(٤) شرح الكواكب الدرية لابن عبد الباري الأهدل ، ت : عبد الله الشعبي ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ، ٣٥٨/٢ .

(٥) انظر : النحو الوافي لعباس حسن ، دار المعارف ، مصر ، ط ٤ ، ١٥٩ - ١٦٥ .

اللازم قد يكثر استعماله، فتستعمله العرب متعدياً كما في "دخلت البيت... أو المسجد... أو المدرسة" فهذا على التوسع والتخفيف، وان هذه المسألة خلافية بين النحاة وسأبحث ذلك في المباحث القادمة -إن شاء الله .

وأشار فخر الدين قباوة إلى هذه الظاهرة^(١) فيرى أنه إذا حذف الجار انتصب الاسم بعده على نزع الخافض، وتحدث عنها شوقي ضيف^(٢) بقوله: " جاءت في اللغة بعد أفعال لازمة مفعولات منصوبة أحياناً، وكان حقها الجر، ويجعل النحاة ذلك من باب نزع الخافض . هذه هي صورة المصطلح في الدراسات النحوية، ومن المؤكد أن التفسير النحوي لهذه الظاهرة (الحذف والإيصال) يستند إلى سلطة العامل التي تكفل اطراد الظواهر اللغوية على نحو خاص، فذهب أهل البصرة^(٣) إلى أنه منصوب بالفعل اللازم قبله، ولما سقط الجار وصل الفعل إلى الاسم فنصبه، وأما الكوفيون فيرون أنه منصوب على نزع الخافض، أي أنّ علة النصب هو حذف الجار، وأميل إلى مذهب البصريين؛ لأنّ حروف الجر لا تعمل بعد حذفها، وما ورد منها عاملاً فهو نادر في اللغة .

(١) إعراب الجمل وأشباه الجمل، د. فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، ص: ٣١٦.

(٢) تيسير النحو التعليمي قديماً وحديثاً، د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٢، ص: ١٨٥ .
 (٣) انظر الكتاب: ١٤٤/٢، والمقتضب: ٣٢١/٢، وحاشية الصبان على شرح الأشموني: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت، ٨٩/٢ .

الفصل الأول

المنصوب على نزع الخافض في نظر النحاة

ويتضمن أربعة مباحث :

المبحث الأول : علاقة المنصوب على نزع الخافض بالعامل والحذف.

المبحث الثاني : باب حذف حرف الجر .

المبحث الثالث : باب التعدي واللزوم .

المبحث الرابع : باب المفعول فيه (الظرف) .

المبحث الأول

علاقة المنصوب على نزع الخافض بالعامل والحذف

ويتضمن مطلبين :

- المطلب الأول : علاقة المنصوب على نزع الخافض بالعامل .
- المطلب الثاني : علاقة المنصوب على نزع الخافض بالحذف .

المطلب الأول : علاقة المنصوب على نزع الخافض بالعامل :

إن المنصوب على نزع الخافض يقوم على فكرة حذف حرف الجر، وإيصال الفعل إليه مباشرة وهو ما يسميه النحاة بـ (العامل) ، فورد في أمثلة مسموعة عن العرب مثل " تمرّون الديار " و " توجهت مكة " و " ذهب الشام " والتقدير بالديار ، وإلى مكة ، وإلى الشام ، فنزع الخافض وانتصب الاسم بعده ، واختلف النحاة في إعراب هذا الاسم إلى عدة آراء، وهذا الاختلاف يعود إلى فلسفة العامل .

ونظرية العامل تعتبر من أهم الأركان والأصول التي قام عليها بناء النحو العربي كله^(١)، وهي نظرية فلسفية منطقيّة، تعتمد على فكرة التأثير والتأثير، وهي فكرة منطقيّة أصلاً، ثم تطورت ونضجت نتيجة المجهود الذهني العميق الذي بذله النحاة في التصور وتوليد الأفكار^(٢) . فقسم النحاة الكلمة إلى : اسم وفعل وحرف ، ووضعوا علامة لكل نوع ، ثم تحدثوا عن الإعراب باعتباره أثراً يجلبه العامل، فقال سيبويه : " هذا باب مجاري أواخر الكلم من العربية ، وهي تجري على ثمانية مجارٍ: على النصب والجر والرفع والجزم ، والفتح والضم والكسر والوقف " ^(٣) ؛ فالمجاري الأربعة الأولى للإعراب ، والمجاري الأربعة الأخرى للبناء .

والإعراب في اللغة^(٤) : الإبانة ، وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " الثيب تعرب عن نفسها " أي : تفصح، وعرب أي : أبان وأفصح . وفي الاصطلاح : " أن تختلف أواخر الكلم لاختلاف العامل " ^(٥) ، فمفهوم الإعراب عند النحاة يهتم ببيان اختلاف العلامات الإعرابية داخل التركيب اللغوي تبعاً لاختلاف العامل . ويوضح الرضي هذه الفكرة بقوله : " الظاهر في اصطلاحهم أن الإعراب هو الاختلاف ؛ ألا ترى أن البناء ضده ، وهو عدم الاختلاف اتفاقاً " ^(٦) ، وعلى هذا اهتم النحاة ببيان اختلاف العلامات الإعرابية مستنديين إلى فكرة العامل النحوي .

(١) انظر : النحو العربي والدرس الحديث ، د. عبده الراجحي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٩م ، ص ١٤٧ ، وظاهرة الاشتغال في العربية (رسالة ماجستير) : د. جهاد العرجا ، الجامعة الأردنية ، ص : ١١٥ .
(٢) انظر : أصول النحو العربي ، د. محمد عيد، عالم الكتب، القاهرة ، ١٩٧٣م . ص : ٢٤١ .
(٣) الكتاب : ١٣/١ . (٤) لسان العرب، لابن منظور : مادة (عرب) ، ٥٨٨/١١ .
(٥) المقتصد في شرح الإيضاح للرجاني، تحقيق: كاظم مرجان ، وزارة الثقافة العراقية ، ١٩٧٢م ، ١/ ٩٧ .
(٦) شرح الكافية للرضي، تحقيق : يوسف حسن عمر ، جامعة قار يونس ، ١٩٧٨م، ١/ ٧٢ .

ويحده ابن يعيش (-٦٤٣هـ) بقوله: " الإعراب الإبانة عن المعاني باختلاف أواخر الكلم لتعاقب العوامل في أولها " (١) . وقد عرف ابن مالك (-٧٦١هـ) الإعراب قائلاً: " ماجيء به لبيان مقتضى العامل من حركة أو حرف أو سكون أو حذف ، وأما البناء " ليس أثراً يجلبه العامل في آخر الكلمة " (٢) .

وهذا معناه عندهم مجيء آخر الكلمة على وضع ثابت لا يتغير، ومثال ذلك الكسرة في " هؤلاء " فهي ثابتة و لا تتأثر بالعامل بدليل وجودها مع جميع العوامل . والعامل في العربية : " ما عمل عملاً ما، فرفع أو نصب أو جر، كالفعل والناصب والجازم، وكالأسماء التي من شأنها أن تعمل أيضاً كأسماء الفعل ، وقد عمل الشيء في الشيء : أحدث فيه شيئاً من الإعراب " (٣) ، والمقصود بهذا التعريف العامل بصفة عامة، ويرى ابن الحاجب (-٦٤٦هـ) أن: " العامل ما به ينقوم المعنى المقتضى " (٤) .

ويفسر الرضي (-٦٨٨هـ) " النقوم بما يماثل قيام العرض بالجوهر ، ويقول (٥) : فإن معنى الفاعلية والمفعولية والإضافة كون الكلمة عمدة أو فضلة أو مضافاً إليها العمدة والفضلة ، وهي كالأعراض القائمة بالعمدة والفضلة والمضاف إليه بسبب توسط العامل " .

ثم قال الرضي (٦) : " ثم اعلم أن محدث هذه المعاني في كل اسم هو المتكلم ، وكذا محدث علاقاتها ، لكن نسب أحداث هذه العلاقات إلى اللفظ الذي بواسطته قامت هذه المعاني بالاسم فسمي عاملاً ؛ لكونه كالسبب للعلامة ، كما أنه كالسبب للمعنى المعلم ، فقبل العامل في الفاعل هو الفعل ؛ لأنه صار أحد جزأي الكلام " .

وبهذا تنبه النحاة إلى أن وجوه الإعراب تتصل بأسرار دلالية ، فيقول ابن يعيش (٦) " ألا ترى أنك لو قلت : (ضرب زيد عمر) من غير إعراب ، لم يعلم الفاعل من المفعول ، ولو اقتصر في البيان على حفظ المرتبة ، فيعلم الفاعل بتقدمه ، والمفعول بتأخره؛ لضاق المذهب ولم يوجد بالتقديم والتأخير ما يوجد بوجود الإعراب " .

(١) شرح المفصل لابن يعيش : ٧٢/١ .

(٢) ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي، ت: مصطفى النماس ، مكتبة الخانجي ، ص ٤١٣ .

(٣) لسان العرب : مادة (عمل) ، ٤٧٦/١١ .

(٤) ، (٥) شرح الكافية : ٢٥/١ .

(٦) شرح المفصل لابن يعيش ، ص : ٧٢١ .

أقسام العوامل : قسم النحاة العوامل إلى (١) :

أ- عوامل لفظية : وهي التي تظهر في الكلام كحروف الجر .
ب- عوامل معنوية : كالابتداء وهو عامل الرفع في المبتدأ والخبر ، ورافع المضارع ، وهو تجرده من الناصب والجازم .

لقد قام النحو العربي في مختلف عصوره على نظرية العامل ، ولا يمكن فهمه إلا من خلال هذه النظرية ، على الرغم مما تعرضت له من طعن ونقد ، ومحاولة هدم قديماً وحديثاً عن قصد أو بدون قصد ، ولكنها ما تزال حية باقية ، وتراوحت مواقف العلماء من هذه النظرية بين التأييد التام والرفض الكلي أو الجزئي .

العامل عند الخليل بن أحمد :

يقول سيبويه نقلاً عن الخليل بن أحمد (-١٧٠هـ) في بيان عمل (إن وأخواتها) (٢) : " وزعم الخليل أنها عملت عملين ، الرفع والنصب كما عملت كان الرفع والنصب حين قلت (كان أخاك زيد) " . ووضح أن الخليل يهتم ببيان عمل إن وأخواتها ليكشف عن البنية العميقة للجملة - بمفهوم علم اللغة الحديث - ويفسر عناصر السياق اللغوي ويرى الخليل - رحمه الله - " (٣) أن العرب نطقت على سجيبتها وطباعها ، وعرفت مواقع كلامها ، وقام في عقولها علله ، وإن لم ينقل ذلك عنها ، واعتلت أنا بما عندي أنه علة لما علته منه . فإن أكن أصبت العلة فهو الذي التمسست " . فالخليل يفسر مسألة العامل تفسيراً ذهنياً ، كما أن العرب عللت بعضاً من كلامها ، فهو يحاول الكشف عن عناصر البناء اللغوي ، ويورد الأمثلة من الاستعمال اللغوي ؛ ليدلل على قواعده التي استنبطها منه .

العامل عند سيبويه :

أما سيبويه (-١٨٠هـ) فيعمل رفع الفعل المضارع بقوله (٤) : " هذا باب وجه دخول الرفع في هذه الأفعال المضارعة للأسماء اعلم أنها إذا كانت في موضع اسم مبتدأ أو موضع اسم بنى على مبتدأ أو في موضع اسم مرفوع غير مبتدأ ولا مبني على مبتدأ... فإنها مرتفعة وكينونتها في هذه المواضع ألزمتها الرفع ، وهي سبب دخول الرفع فيها " .

(١) انظر : العوامل المائة النحوية للجرجاني ، شرح خالد الأزهرى ، ت: د. البدر اوي زهران ، دار المعارف ، مصر ، ط ٢ ، د.ت ، ص : ٨٤-٦٨ ، و الخصائص لابن جني ، ت: محمد علي النجار الهيئة المصرية للكتاب ، ط ٤ ، ١١٠/١ .

(٢) الكتاب لسبويه : ١٣١/٢ .

(٣) الإيضاح في علل النحو للزجاجي ، دار النفائس ، بيروت ، ١٩٩٦ ، ص : ٦٦ .

(٤) الكتاب : ١٣/١ .

ويلاحظ أن سيبويه يرى أنّ علة رفع المضارع موقعه ورتبته في الجملة ، وبالتالي فهو يقيسه على (المبتدأ) ويرى أن الرتبة قرينة دلالية (معنوية) يقاس عليها في الحكم .
ابن جني (-٣٩٢هـ) :

يرى ابن جني أن العامل يعتبر سبباً في تفسير وتباين علامات الإعراب فيقول (١) : أنك إذا قلت : (قام بكرٌ، ورأيت بكرًا ، ومررت ببكرٍ) فإنك خالفت بين حركات لاختلاف العامل". فهو يؤكد قيمة العامل في بيان الأثر الإعرابي ، وأن العلامات الإعرابية دوال على معانٍ مختلفة، وهذا دليل آخر على أولئك الذين هاجموا فكرة العامل ، وأنها أدت إلى تشعيب قواعد اللغة وتعقيدها ، فالعامل النحوي موضحٌ ومفسرٌ للمعاني النحوية والدلالية .

ويضيف ابن جني أن العامل المؤثر في الحركة الإعرابية هو المتكلم نفسه قائلاً(٢) :
" فالعمل من الرفع والنصب والجر والجزم ،إنما هو للمتكلم نفسه ،لا لشيء غيره ، وإنما قالوا لفظي ومعنوي لما ظهرت آثار فعل المتكلم بمضامة اللفظ للفظ أو باشتغال المعنى على اللفظ " .
مما سبق يتضح أن ابن جني لم ينكر وجود عامل في اللغة ، وهو عنده المتكلم .
ومن العلماء الذين هاجموا فكرة العامل:

محمد بن المستنير (قطرب) (-٢٠٦هـ) :

يرى قطرب أن لا قيمة للعامل في الحركات الإعرابية ، وأن سبب الاختلاف في الحركات الإعرابية هو التخفيف ودفع النقل عند النطق يقول (٣) : " إنما أعربت العرب كلامها؛ لأن الاسم في حالة الوقف يلزمه السكون للوقف ، قالوا جميعاً جعلوا وصله بالسكون أيضاً يلزمه الإسكان في الوقف والوصل ، وكانوا يبطئون عند الإدراج ، فلما وصلوا وأمكنهم التحريك ، جعلوا التحريك معاقبا للإسكان ليعتدل الكلام " .

وما أراه أن الحركات تدل على المعاني المختلفة : الفاعلية و المفعولية والإضافة ، فعلى سبيل المثال يفرقون بين اسم الفاعل واسم المفعول مثل (مستفهم) و (مستفهم عنه) وبين الفعل المبني للمعلوم و المبني للمجهول نحو (ضَرَبَ) و(ضُرِبَ) وبين الفعل والمصدر (كَبُرَ وكَبُرَ). فالضمة علم الإسناد : (محمدٌ قائمٌ) ، والكسرة علم الإضافة : (كتابُ زيدٍ) والفتحة علامة النصب نحو قوله تعالى : (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ خَلَأْفَ الْأَرْضِ) (٤) .

(١) المنصف لكتاب التصريف لابن جني ، ت : إبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين ، مطبعة مصطفى البابي
مصر ، د.ت ٤/١ .

(٢) الخصائص : ١١١/١ .

(٣) الإيضاح في علل النحو ، ص : ٧٠ . (٤) الأنعام : ١٦٥/٦ .

— العامل عند ابن مضاء القرطبي (١٠٩٢هـ) :

تأثر ابن مضاء بفكرة ابن جنى بأن العامل هو المتكلم ، وصرح بأنّ (قرأ) لم تعمل في الحقيقة شيئاً في قولنا (قرأ محمد كتاباً) ، ويقدم بدلاً عن كون الألفاظ هي العاملة ، ويفسر ابن مضاء هذه الفكرة تفسيراً ظاهرياً يلغي نظرية العامل ، وأنّ الألفاظ هي التي تحدث الإعراب فيقول في صدر كتابه ^(١) : "قصدي في هذا الكتاب أن أحذف من النحو ما يستغني عنه ، وأبّنه على ما أجمعوا على الخطأ فيه ، فمن ذلك ادعائهم أنّ النصب والخفض والجزم لا يكون إلا بعامل لفظي ، وأنّ الرفع منها يكون بعامل لفظي وبعامل معنوي ، وعبروا عن ذلك بعبارات توهم في قولنا (ضرب زيد عمراً) أنّ الرفع في زيد والنصب في (عمر) إنما أحدثه ضرب... فظاهر هذا أن العامل أحدث الإعراب وذلك بين الفساد " .

ويلاحظ أن ابن مضاء متأثر في أفكاره حول العامل بابن جنى حيث استشهد بقول ابن جنى: "وقد صرح بخلاف ذلك أبو الفتح ابن جنى وغيره ، قال أبو الفتح في خصائصه بعد كلامه في العوامل اللفظية والعوامل المعنوية ، وأما في الحقيقة ومحصول الحديث فالعمل من الرفع والنصب والجر والجزم ، إنما هو المتكلم نفسه ... وأما مذهب أهل الحق فإنّ هذه الأصوات هي من فعل الله تعالى وإنما تنسب إلى الإنسان كما ينسب إليه سائر أعماله وأفعاله الاختيارية " ^(٢) .
ويضيف قائلاً ^(٣) : " وأما العوامل النحوية فلم يقل بعملها عاقل لا ألفاظها ولا معانيها ، لأنها لا تفعل بإرادة ولا طبع " . ويرى شوقي ضيف ^(٤) أن ابن مضاء أراد بهذا الكتاب أن يرد على أهل المشرق نحوهم ، وقد وقع هذا الأمر ضمن ثورة عامة على المشرق وعلومه .
وهذا حكم غير دقيق ؛ لأنّ ابن مضاء أراد أن يعالج منهجية دراسة النحو العربي وينص على ما دفعه لذلك بقوله ^(٥) : " فإنه حملني على هذا المكتوب قول الرسول صلى الله عليه وسلم "الدين النصيحة" ، غير أن خليل عمارة ^(٦) يرى أن ابن جنى وابن مضاء علمين في الدراسات

(١) الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي ، ت: شوقي ضيف ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٤٧م ، ص :

٨٥ — ٨٨ .

(٢) السابق : ص : ٨٧ وانظر الخصائص : ١١١/١ .

(٣) الرد على النحاة ، ص : ٨٨ .

(٤) السابق (مقدمة المحقق) ، ص : ١١ .

(٥) السابق ، ص : ٦٣ .

(٦) العامل النحوي بين مؤيديه و معارضيه ، د. خليل عمارة ، جامعة اليرموك ، ص ٧١ .

اللغوية ، فلا يظن أنهما وقعا فيما يؤدي إلى فوضى اللغة بالرفع والنصب والجر والجزم كما يريد المتكلم ، أي متكلم .

والذي يطمئن إليه الباحث ما ذهب إليه خليل عميرة من أن ابن مضاء وابن جني درسا الظواهر اللغوية دراسة وصفية ، ولا يتأتى لمتكلم أن يخرج على أحكام وقواعد اللغة، لأنها ثبتت بالاستقراء . ولا يضير ابن مضاء أن يعلن أنّ العامل المؤثر هو المتكلم ، ويعني به العرف الاجتماعي الذي يحفز المتكلم على نطق معين متعارف عليه وفق القواعد والأصول كما أنّ ابن مضاء لم يرفض ما جاء عن النحاة في نظرية العامل ، بل أخذ بالعلل الأولى ورفض العلل الثواني و الثوالت ، إذ يقول (١) : " ومما يجب أن يسقط من النحو العلل الثواني والثوالت ، وذلك مثل :سؤال السائل عن (زيد) من قولنا : (قام زيد) لم رُفِع ؟ فيقال : لأنه فاعل ، وكل فاعل مرفوع ، فيقول لم رفع ؟ فالصواب أن يقال له :كذا نطقت به العرب ..". وفي ضوء ذلك يرفض ابن مضاء العلل الثواني والثوالت؛ لأنها لا تزيد المرء علماً بأنّ الفاعل مرفوع ، ولا تخدم النص اللغوي ، إنما هي فلسفة عقلية أثقلت النحو العربي .

وقد اعترض ابن مضاء على تقدير العوامل المحذوفة وقسمها إلى ثلاثة أقسام وهي (٢) :

أ – محذوف لا يتم الكلام إلا به ، لعلم المخاطب به ، كقوله تعالى: (وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ) (٣) على قراءة من نصب ومن رفع ، والمحذوفات في كتاب الله تعالى لعلم المخاطبين بها كثيرة جداً ، وهي إذا أظهرت تمّ بها الكلام ، وحذفها أوجز وأبلغ .

ب – محذوف لا حاجة بالقول إليه ، بل هو قام دونه ، وإن أظهر كان عيياً كقولك : (أزيداُضربتته) ، قالوا : إنه مفعول بفعل مضمر تقديره :أضربت زيداُ ، وهذه دعوى لا دليل عليها إلا ما زعموا .

ج – مضمر إذا أظهر تغير الكلام عما كان عليه قبل إظهاره كقولنا : يا عبد الله ..، و عبد الله عندهم منصوب بفعل مضمر تقديره :أدعو أو أنادي ، وهذا إذا أظهر تغير المعنى وصار النداء خيراً .

(١)الرد على النحاة ، ص: ١٥١ .

(٢) السابق ، ص: ٧٨-٧٩ .

(٣) البقرة : ٢١٩/٢ .

ويضيف ابن مضاء^(١) بأن ادعاء الزيادة في كلام المتكلمين من غير دليل يدلّ عليها خطأ بين ، لكنه لا يتعلّق بذلك عقاب ، وأما طرد ذلك في كتاب الله تعالى فهو حرام على من تبين له ذلك ؛ لأن زيادة المعنى كزيادة اللفظ .

وواضح من آراء ابن مضاء حول فكرة العامل ؛ أنه يرفض ما أطلق عليه اسم العامل ، ويرى بأنه المتكلم ، كما يرفض الإجماع عليه ، وهو متأثر بمذهبه الظاهري في الفقه ، فهو فقيه ونحوي يلتزم النص ويحترم النطق ، فلا حجة لإجماع النحاة حول فكرة العامل النحوي إذا خالف النص^(٢) ، وبذلك يرفض ابن مضاء فكرة العامل كما جاء بها النحاة ، ويرى أنه المتكلم ولا يعترف بإجماعهم حول فكرة العامل ؛ لأن إجماعهم يخالف النص والنطق العربي .

— إبراهيم مصطفى :

ألّف إبراهيم مصطفى كتابه (إحياء النحو) بعد سنين طويلة قضاهما في تدريس النحو ، ورسم لنفسه أهدافاً كبيرة ، سعى إلى تحقيقها ، يقول^(٣) : " كان سبيل النحو موحشاً شاقاً ... ولكن أملاً كان يزجيني ويحدو بي في هذه السبيل الموحشة ؛ أطمع أن أغير منهج البحث النحوي للغة العربية " . علّه في ذلك يسعى إلى الابتعاد عن الخلافات النحوية التي تشعب الموضوعات وتشتتها ، والاحتراز من التعليقات النحوية الفلسفية ، وكذلك يلاحظ أنه متأثر بابن مضاء ، حيث شعر أن في النحو وحشة ، وأن النحاة قد أفرطوا في صناعة النحو ، فهو يرفض الأخذ بمنهج العامل النحوي ، وذلك لأنّ النحاة لجأوا إلى ما يعرف بالتأويل النحوي ، والقول بالحدف والتقدير والزيادة والتقديم والتأخير والحمل على المعنى والتحريف والاتساع والإضمار . ويرى إبراهيم مصطفى وجوب هدم نظرية العامل ، واقترح فكرة بديلة وهي دراسته من خلال الأساليب حيث يقول^(٤) : " فانظر كيف تصوروا عوامل الإعراب ، كأنما هي موجودات فاعلة مؤثرة ، وأجروا لها أحكامها على هذا الوجه ، قال الإمام الرضي^(٥) : " والنحاة يجرون عوامل النحو كالمؤثرات الحقيقة " . ويشير كذلك إلى تأثير النحاة بالفلسفة وعلم الكلام مما أبعدهم عن فهم حقيقة الإعراب ، وأدت بهم إلى الإغراق في الغلو والتكلف ، وهذه حقيقة لا جدال فيها ، وهو ما حدث فعلاً ، وذلك اجتهاد من النحاة القدماء في تفسير عملية التفكير في بناء الجملة ، وقد يصيب هذا الاجتهاد وقد يخطئ .

(١) انظر : الرد على النحاة ، ص : ٩٢-٩٣ .

(٢) أصول النحو العربي ، د . محمد عيد ، ص : ٢٢٥ ، ٢٥٦ .

(٣) إحياء النحو لإبراهيم مصطفى : مطبعة لجنة التأليف و الترجمة ، القاهرة ، ١٩٥٩ ، ص : ٢ .

(٤) إحياء النحو ، ص : ٣٢ . (٥) انظر : السابق ، ص : ٣١ .

معاني الإعراب عند إبراهيم مصطفى :

ويقرر إبراهيم مصطفى^(١) أن الإعراب له علامات ، وهذه العلامات دوالٌ على معانٍ ، فيرى أنّ الضمة علم الإسناد، والكسرة علم الإضافة وإشارة إلى ارتباط الكلمة بما قبلها ، وأما الفتحة فليس علامة إعراب ، ولا دالة على شيء ، بل هي الحركة الخفيفة المستحبة عند العرب . والزعم بأن الفتحة ليست علامة إعراب زعم باطل ، لأنّ القدماء سبقوه في هذا الرأي وهو أن العلامات الإعرابية دوال على المعاني ، منهم الزمخشري في المفصل بقوله^(٢) : " هي الرفع والنصب والجر ، وكل واحد منها علم على معين ، فالرفع علم الفاعلية والفاعل واحد ليس إلا ، وأما المبتدأ وغيره ، وخبر إن وأخواتها ولا التي لنفي الجنس واسم لا ، وما المشبهتين بليس ملحقات بالفاعل على سبيل التشبيه والتقريب ، وكذلك النصب علم المفعولية ، والجر علم الإضافة ، وأما التوابع فهي في رفعها ونصبها وجرها داخلة تحت أحكام المتبوعات " .

ويلاحظ أن هناك تشابهاً كبيراً بين الرأيين ، ويؤخذ على التالي عدم الإشارة إلى رأي صاحب المفصل في هذه المسألة " أن الإعراب دوال على معان " .

وقد حاول إبراهيم مصطفى أن يقدم فكرة بديلة للعامل في النحو العربي ، هي دراسة النحو من خلال الأساليب ، وعلى الرغم من محاولته الجادة في نقد نظرية العامل إلا أن كتابه لم يقدم تصوراً شاملاً لقواعد اللغة العربية ، بل دعا إلى استبدال مصطلحات بأخرى ، وظل البحث النحوي من حيث الجوهر ثابتاً كما أرسى دعائمه سيويه ومن تبعه من علماء العربية .

وما يراه الباحث أن فكرة العامل النحوي ضرورية لتفسير الظواهر اللغوية في بناء الجملة ، والاتجاه العام في علم اللغة الحديث ينظر اليوم إلى التأويل على أنه وسيلة لا بد منها في التحليل اللغوي .

وهذا ما أقره عبده الراجحي بقوله : "ومهما يكن رأى القدماء في فكرة (العمل) فهي للمتكلم نفسه أم هي من (مضامة) اللفظ للفظ ، أو باشتغال المعنى على اللفظ ، كما يقول أبو الفتح ، فإن (العامل) كان ولا يزال حجر الزاوية في النحو العربي^(٣) .

ويرى عبده الراجحي أن النحو التحويلي يربط "البنية العميقة" ببنية السطح "والبنية العميقة تمثل العملية العقلية أو الناحية الإدراكية في اللغة ، ويضيف قائلاً^(٤) : " والحق أن قضية العامل - في

(١) انظر: إحياء النحو ، ص: ٥١، ٥٠ .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش : ٧١/١ .

(٣) النحو العربي والدرس الحديث ، د. عبده الراجحي : دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٩م ، ص: ١٤٧ .

(٤) السابق: ص: ١٤٨ .

أساسها - صحيحة في التحليل اللغوي وقد عادت الآن في المنهج التحويلي على صورة لا تتعد كثيراً عن الصورة التي جاءت في النحو العربي .

أخلص إلى القول أن فكرة العامل ضرورية لتفسير النظام اللغوي ، وأنّ الذين نادوا بإلغائه لم يقدموا فكرة بديلة تصلح لتفسير البناء اللغوي ، ولم يقدموا تصوراً شاملاً لجميع قواعد اللغة العربية .

- تمام حسان :

انتقد تمام حسان ^(١) منهج النحاة في تفسير الظواهر اللغوية ، والذي يقوم على أساس فكرة العامل مستمداً أفكاره من مناهج الدراسات اللغوية الحديثة فرأى أن المعيارية تغلب على منهج النحاة الأقدمين ، مما أدى إلى تشعب قواعد اللغة وصعوبتها ، وكان من المقترض أن يعتمد على الوصف .

وأشار حسان إلى تأثر النحو العربي بالمنهج الذي سار عليه الفقهاء في استخراج الأحكام الفقهية ^(٢) ، فهو يرفض فكرة العامل بقوله : " ما العامل إذا؟ الحقيقة لا عامل، إنّ وضع اللغة يجعلها منظمة من الأجهزة ، وكل جهاز منها متكامل مع الأجهزة الأخرى، ويتكون من عدد من الطرق التركيبية العرفية المرتبطة بالمعاني اللغوية ، فكل طريقة تركيبية منها، تتجه إلى بيان معنى من المعاني الوظيفية في اللغة إذا كان الفاعل مرفوعاً في النحو فلأنّ العرف ربط بين فكرتي الفاعلية والرفع دونما سبب منطقي واضح، وكان من الجائز جداً أن يكون الفاعل منصوباً، والمفعول مرفوعاً لو أن المصادفة العرفية لم تجر على النحو الذي جرت عليه" ^(٣) .

واقترح حسان أن يحل محل فكرة العامل فكرة (التعليق) وهو ^(٤) : " إنشاء العلاقات بين المعاني النحوية بواسطة ما يسمى بالقرائن اللفظية والمعنوية والحالية "، ويرى أنها فكرة مهمة؛ لأنها تحدد بواسطة القرائن معاني الأبواب النحوية في السياق ، ويفسر العلاقات بينها على صورة أوفى ، وقام بدراسة العلاقات السياقية ، والقرائن اللفظية كبديل عن العوامل اللفظية والمعنوية ، ويشير إلى أن مبدأ (تظافر القرائن) يمكن أن يحل محل فكرة العامل ، وهو أن بعض القرائن قد يغني عن بعض عند أمن اللبس ، فالقرائن كلها مسئولة عن أمن اللبس ، وعن وضوح المعنى ، ولا تستعمل واحدة منها بمفردها للدلالة على معنى ما ، وإنما تجتمع القرائن متظافرة لتدل

(١) نظم اللغة بين المعيارية والوصفية ، د. تمام حسان : دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ١٩٩٢م ، ص ٣ .

(٢) السابق : ص ٤٤ وما بعدها .

(٣) نظم اللغة بين المعيارية والوصفية ، ص : ٥١ .

(٤) اللغة العربية معناها ومبناها ، د. تمام حسان : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط ١٩٧٩م ، ص : ١٨٨ .

على المعنى النحوي^(١)، ويرى أنه من الخطأ اعتبار الحركات الإعرابية أهم ما في النحو العربي^(٢).

و خلاصة القول في هذه المسألة أنّ تعليقات الخليل ابن أحمد وسيبويه، ومن تبعهم من النحاة جاءت لبيان اتساق التراكيب والجمل النحوية، ولولا الإعراب لحدث الفساد واللحن الجلي، ناهيك عن سوء التفاهم بين الشعوب العربية والإسلامية؛ ولأصبحت اللغة واسطة غير صالحة للتفاهم بين بني البشر؛ وعليه فإن الذين ينادون بإلغاء نظرية العامل بدعوى التيسير حيناً، وصعوبة النحو العربي بطرحون حلاً خاطئاً؛ لأنهم لم يأتوا بفكرة بديلة يتم في ضوئها تفسير النظام اللغوي وخصوصاً بنيته العميقة.

وحسبي على ما أقول ما ذكره ابن جني عن الأصمعي عن ابن عمرو أنه قال^(٣): "سمعت رجلاً من اليمن يقول: (فلانٌ لغوب جاءته كتابي فاحتقرها) فقلت له (أقول: جاءته كتابي؟) قال: (نعم، أليس بصحيفة؟)".

ولقد سار النحاة على هذا المنهج وهو مبدأ التعليل، ومحاولة إيجاد علة لكل ما يسمعون، فنظروا وتدرّبوا وقاسوا وتصرفوا، وجاءت تعليقاتهم متباينة؛ مما أدى إلى تعدد الأحكام والقواعد وتشعبها؛ ربما يحتاج إلى إعادة نظر وترتيب تتفق وروح العصر الحاضر.

إن القرآن الكريم وصل إلينا معرباً بطريق التواتر، وكذلك الحديث الشريف، يقول ابن جني^(٤): "ولست تجد شيئاً مما علل به القوم وجوه الإعراب إلا والنفس تقبله، والحس منطوي على الاعتراف به". ويتضح من كلام ابن جني أنّ (العامل) يعتبر معياراً لضبط النظام اللغوي، فبحث النحاة العوامل اللفظية والمعنوية (العلاقات السياقية) للوصول إلى أغراض المتكلمين ودلالة الإنجاز اللغوي.

إنّ المعايير والقواعد التي استنبطها النحاة تبين أنّ العرب يشترطون في باب شيئاً، ويشترطون في آخر نقيض ذلك الشيء على ما اقتضته حكمة لغتهم وصحيح أقيستهم، فإذا لم يتأمل المعرب اختلطت عليه الأبواب والشرائط^(٥)، فعلى سبيل المثال لو قال قائل (ما أحسن

(١) انظر: اللغة العربية معناها ومبناها، ص: ٢٣٢.

(٢) السابق، ص: ٢٣٦.

(٣) الخصائص: ٢٤٩/١. (٤) السابق: ٨٤/١.

(٥) مغني اللبيب لابن هشام، ت: مازن المبارك، د. محمد علي حمد الله دار الفكر، بيروت، ط٥، ١٩٧٩م، ص٧٤١.

زيداً) أو (ما أحسن زيدٍ) أو (ما أحسن زيدٌ) أبان المتكلم بالإعراب عن المعنى الذي أراده .
 و(المنصوب على نزع الخافض) أو (الحذف والإيصال) له علاقة وثيقة بفكرة العامل،
 ذلك انه اسم منصوب حذف عامله (حرف الجر) ، ولكن لما حذف الحرف وصل الفعل .
 وكثر الخلاف بين النحاة حول جواز حذف حرف الجر ، وفي حكم الاسم المجرور بعد
 حذف عامله ، أيبقى مجروراً أم ينصب ؟ واختلف النحاة في عامل النصب، وكذلك في إعرابه
 على مذاهب .. إن كثرة التأويلات والآراء حول هذا الموضوع تعود إلى فلسفة العامل ، وأعتقد
 أنها لا زالت صالحة لتفسير كثير من الظواهر اللغوية .

المطلب الثاني : علاقة المنصوب على نزع الخافض بالحذف :

من الظواهر اللغوية في استعمال حرف الجر حذفه من التعبير في الوقت الذي تطلبه مادة الفعل ، أو ما ينوب عنه وهو ما عبّر عنه النحاة بـ (الحذف والإيصال) أو (المنصوب على نزع الخافض) ، كقوله تعالى : (ولكن لا تواعدوهن سراً) أي : على سر ، أي : نكاح^(١) وذلك لغرض بلاغي أو لغوي ، فما هو الحذف ؟ وما هي أسبابه ؟

الحذف في اللغة : هو " حَذَفَ الشيء يحذفه حذفاً : قطعاً من طرفه " ^(٢) .

والحذف في الاصطلاح : " إسقاط كلمة للاجتزاء عنها بدلالة غيرها من الحال أو فحوى

الكلام " ^(٣) ، هكذا عرفه الرماني .

ويعرفه الباقلائي أنه "الإسقاط للتخفيف" ^(٤) ويحدّه الزركشي بـ "إسقاط جزء الكلام أو كله على الإيجاز والاختصار" ^(٥) ، ويجعله ابن جني من باب شجاعة العربية^(٦) ، والقدماء كانوا ينعنون الحذف بالإضمار ، فهل دلالتهما واحدة ؟ كثيراً ما يستعملون الإضمار على نية الذكر أو فيما هو كالمتلفظ به وقد استعمل الإضمار على ثلاثة معانٍ (٧) :

١- بمعنى عود الضمير على الظاهر ، أو تفسير الضمير بظاهر يأتي بعده إن كان الضمير ضمير شأن .

٢- الإضمار بمعنى الحذف .

٣- الإضمار نوع خاص من الحذف الذي هو عند بعضهم إطراح المحذوف مع بقاء أثره .

كما أشار سيبويه إلى وقوع الحذف في اللغة سواءً كان متصلًا بالمباني أو التراكيب وهو ما يعرف بـ (الأصلية والفرعية) فقال ^(٨) : اعلم أنهم مما يحذفون الكلم ، وإن كان أصله في الكلام غير ذلك ، ويحذفون ويعوضون فمما حذف وأصله في الكلام غير ذلك : لم يك ، ولا أدر ، وأشباه ذلك " .

(١) البقرة : ٢٣٥/٢ وانظر : مغني اللبيب ، ص : ٦٨١ .

(٢) لسان العرب ، مادة (حَذَفَ) ٨١/٢ .

(٣) النكت في إعجاز القرآن للرماني ، دار المعارف ، مصر ، ص : ٧٦ .

(٤) إعجاز القرآن للباقلاني ، دار المعارف ، مصر ، د . ت ، ص : ٣٩٧ .

(٥) البرهان في علوم القرآن للزركشي ، ت/محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار التراث ، القاهرة ط ٢ ، ١٠٢/٣ .

(٦) الخصائص : ٣٦٢/٢ .

(٧) الحذف دراسة لغوية في القرآن الكريم ، د . فضل محمد النميس ، رسالة دكتوراه ، جامعة الخرطوم ، السودان ،

١٩٩٥م ، ص : ١٣ .

(٨) الكتاب : ٢٥٧/١ .

" ويرى سيبويه أن الحذف أمر عارض والأصل في الكلام أن يرد دون حذف، ويقعد سيبويه لهذه الظاهرة بقوله (١) : "واعلم، أنه ليس كل حرف يظهر بعده الفعل يحذف فيه الفعل، ولكنك تضرر بعدما أضمرت فيه العرب من الحروف والمواضع، وتظهر ما أظهروا وتجري هذه الأشياء التي هي على ما يستخفون بمنزلة ما يحذفون من نفس الكلام، ومما هو في الكلام على ما أجروا، فليس كل حرف يحذف منه شيء ويثبت فيه نحو: يك، ويكن، ولم أبل وأبال... فقف على هذه الأشياء حيث وقفوا ثم قس بعد"، ويلاحظ من قوله أنه يبني قواعده على إدراك الاستعمال العربي (السماع) وليس على مجرد التقدير والقياس، صحيح أن قواعده مستنبطة بالعقل، إلا أنه يرتكز على الذوق الاستعمالي للمتحدثين بالعربية .

شروط الحذف : يرى ابن جني (٢) أن الحذف يعترض الجملة والمفرد والحركة، وليس من شيء من ذلك إلا عن دليل يدل عليه، وأن المحذوف إذا دلت عليه الدلالة كان في حكم الملفوظ به إلا أن يعترض هناك من صناعة اللفظ ما يمنع منه (٣) ، فابن جني يقر أن تقدير عنصر محذوف في الجملة ينبغي ألا يتعارض مع النظام البنائي للجملة وفق ما يسمح به الاستعمال ويضيف قائلاً (٤) : " اعلم أن العرب إلى الإيجاز أميل ، وعن الإكثار أبعد ، ألا ترى أنها في حال إطالتها وتكريرها مؤذنة باستكراه تلك الحال ... " .

وذكر النحاة أن الحذف جائز في كل ما يدل عليه دليل، بشرط ألا يتأثر المعنى أو الصياغة بحذفه تأثراً يؤدي إلى فساد لفظ (٥) ، ويراد بالدليل القرينة الحسية، ومنها اللفظية أو العقلية (المعنوية) التي ترشد إلى لفظ المحذوف ومعناه وإلى مكانه في جملته .

أسباب الحذف :

- أشار ابن السيد البطليوسي إلى أسباب الحذف، ورأى أنه يعود لأسباب ثلاثة (٦) :
- ١- يحذف الحرف تخفيفاً إذا كثر استعماله واتضح غرضه ، نحو : دخلت البيت .
 - ٢- أن يحمل الشيء على شيء آخر ، وهو في معناه ، ليتداخل المعنيان ، كقولهم : أستغفر الله ذنبي ، حين كان بمعنى استوهبه إياه .
 - ٣- ويحذف حرف الجر للضرورة الشعرية نحو قول الشاعر : " تمرّون الديار ولم تعوجوا " .

(١) الكتاب : ١٣٤/٢ . (٢) انظر الخصائص : ٣٦٠/١ .

(٣) السابق : ٢٨٤/١ . (٤) السابق : ٨٣/١ .

(٥) انظر مغني اللبيب ، لابن هشام ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٥٦/٢ ، ١٦ .

(٦) الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لابن السيد البطليوسي ، ت : أ . مصطفى السقا ، د . حامد عبد المجيد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨١ م ، ٣٠٧/٢ .

أغراض الحذف :

يقرّ الجرجاني الحذف، ويعتبره باباً لطيف المأخذ عجيب الأمر، حيث يقول^(١): "ترى به أن ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد في الإفادة وتجذبك أنطق ما تكون إذا لم تتطرق، وأنتم ما تكون بياناً إذا لم تبين، وهذه جملة قد تنكرها حتى تخبر وتدفعها حتى تتطرر" ويشير إلى أغراض الحذف بقوله^(٢): "وإذ قد عرفت هذه الجملة حال الحذف في المبتدأ فاعلم أن سبيله في كل شيء، فما من اسم أو فعل تجده قد حذف، ثم أصيب به موضعه وحذف في الحال.. ينبغي أن يحذف فيها إلا وأنت تجد حذفه هناك أحسن من ذكره، وترك إضماره في النفس أولى وأحسن من النطق به".

وفي ضوء ذلك يتبين أن أغراض الحذف هي :

١- **التخفيف**، فكثرة الاستعمال تجيء معها الرغبة في التخفيف، ويقع الحذف في الصيغ أو التراكيب^(٣)، ويذهب ابن جني إلى أنهم "قد يحذفون بعض الكلم استخفافاً حذفاً يخل بالبقية، ويعرض لها الشبه"^(٤) وهو ما يعد من الضرورة الشعرية نحو قول جرير:

تمرؤون الديار ولم تعوجوا
كلامكم عليّ إذا حرام^(٥)

٢- الإيجاز والاختصار في الكلام:

إن الإيجاز فضلاً عما فيه من تخفيف يكسب العبارة قوة، ويجنبها ثقل الاستطالة نحو قوله تعالى: (أَمَّنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ)، فالخبر محذوف تقديره: كمن ليس كذلك^(٦).

٣- **الاتساع** وهو نوع من الحذف للإيجاز والاختصار، نحو قوله تعالى (وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا)، وكقولك: "اخترت الرجال زيداً".

وينتج عن الحذف للإيجاز والاختصار نوع من المجاز بسبب نقل الكلمة من حكم كان لها إلى حكم ليس بحقيقة فيها، ومثال ذلك حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، نحو قوله تعالى:

(١) دلائل الإيجاز للجرجاني، ت: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، ط ١٩٩٢م، ص: ١٤٦.

(٢) السابق، ص: ١٥٣، ١٥٢.

(٣) انظر الخصائص: ٣٦٠/١.

(٤) السابق: ٨٠/١.

(٥) ضرائر الشعر لابن عصفور، ت: السيد إبراهيم محمد، ط ١، دار الأندلس، ١٩٨٠م، ص: ١٤٦.

(٦) انظر: مغني اللبيب: ١٠، ١١/١.

(٧) الكتاب: ٢١٤/١.

(وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ) ^(١) والتقدير: وأسأل أهل القرية ^(٢). وبالتالي يتضح أن الحذف للتوسع في اللغة كثير، وفيه نوع من الاختصار نتيجة الحذف الذي يقوم به المتكلم اعتماداً على نوع القرائن اللفظية أو المعنوية في فهم المحذوف.

٤ - صيانة المحذوف عن الذكر في مقام معين تشريفأله:

حيث يتمتع المتكلم عن ذكر ما له جلال في نفسه صوتاً له وتشريفاً نحو قوله تعالى: (قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) ^(٣) حيث أضمر موسى عليه السلام في إجابته اسم الله تعظيماً في ثلاثة مواضع هي "رب السموات" و"ربكم ورب آبائكم" و"رب المشرق والمغرب"؛ لأنه عليه السلام استعظم حال فرعون وإقدامه على السؤال، فأضمر اسم الله تعالى تشريفاً وتعظيماً له ^(٤) و النحاة يقدرون مبتدأ محذوفاً في المواضع الثلاثة ^(٥).

٥ - تحقيق شأن المحذوف:

من أمثله حذف الفاعل عند إسناد الفعل إلي نائب الفاعل في بعض المواضع تحقيقاً لشأن المحذوف كقولهم: "أودى فلان إذا عظم هو وحقر من آذاه" ^(٦).

٦ - قصد البيان بعد الإبهام:

وذلك نحو قوله تعالى: (فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ) ^(٧) حيث حذف المفعول به للفعل "شاء"، ودل على المحذوف جواب الشرط، فالتقدير: و لو شاء هدايتكم لهداكم، فإذا سمع السامع: "ولو شاء" تعلق نفسه بما وقعت المشيئة عليه، لا يدرى ما هو، فلما ذكر الجواب استبان بعد ذلك، وأكثر وقوعه بعد أداة شرط؛ لأن المفعول مذكور في جوابها ^(٨).

(١) يوسف: ٨٢/١٢.

(٢) انظر: أسرار البلاغة للرجاني، ت: أ. محمد عبد العزيز النجار، مكتبة محمد علي صبيح، القاهرة، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م، ص: ٣٧٥.

(٣) الشعراء: ٢٦ / ٢٣، ٢٤.

(٤) الإتيان في علوم القرآن للسيوطي، ت: أ. محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٤-١٩٧٧م، ٣/١٩١-١٩٢.

(٥) انظر: السابق: ٣/١٩٢، و البرهان في علوم القرآن للزركشي، ٣/١٠٥ او مابعدھا.

(٦) المطالع السعيدة للسيوطي، ت: د. طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية، الاسكندرية ١٩٨١م، ص: ٢٦١/١.

(٧) الأنعام: ١٤٩/٦.

(٨) الإتيان في علوم القرآن: ٣/١٩٢.

وأخلص إلى القول بأن أغراض الحذف البلاغية متعددة^(١)، وذكرت منها ماله علاقة مباشرة بحذف حروف الجر، وقد يعزى الحذف في بعض المواضع التي يحذف منها حرف الجر إلى أكثر من غرض، وجانب كبير من الأغراض يتصل بالمعنى ويؤثر فيه، وبعضها يتصل باللفظ، ويمكن أن استنتج أن حذف حرف الجر يكون للاتساع باللغة وهو نوع من الإيجاز والاختصار، وينتج عنه نوع من المجاز، مما يؤدي إلى قوة العبارة وبلاغة الإسلوب.

إن "العامل النحوي" يمثل الفكرة الرئيسية في النحو العربي التي دارت حولها أبحاثه، والحذف يعتبر ظاهرة مشتركة في اللغات الإنسانية حيث إن من قواعد الحذف في اللغة الإنجليزية حذف حرف Preposition قبل That وهي قاعدة تماثل ما في العربية ويتضح ذلك من الأمثلة الآتية^(٢):

1-Iam Certain that Dick is Loyal .

حيث حذف منه حرف الجر (Of) وهذا الحرف يظهر في مثال كالتالي :

2-Iam Certain of Dick s loyalLity .

3-Iam Certain of it .

4-Iam Certain that Dick is loyal .

ويرى خليل عمارة^(٣) أن الحذف يعتبر ركناً رئيساً في الجملة التوليدية فتتحول إلى تحويلية ولكنها تبقى على ما هي عليه من حيث الفعلية أو الاسمية ومستنده في ذلك ما جاء عند كل من ابن جني و عبد القاهر الجرجاني، وما أميل إليه أن كثيراً من تقديرات لغويينا القدماء يحتمها واقع اللغة العربية، فكثيراً ما تسمح تراكيب اللغة بسقوط بعض أجزائها المتكررة، أو التي تفهم من السياق من غير أن يؤدي هذا السقوط إلى خلل في المعنى، وعلى المعرب أن يقدر كل ما سقط من التركيب إذا كانت صناعة النحو تقتضيه .

(١) لمزيد من التفصيل انظر: الإتقان في علوم القرآن: ٣/١٩٠ وما بعدها، وأسرار البلاغة للجرجاني ص: ٣٧٥٠.

(٢) انظر النحو العربي والدرس الحديث: للراجحي، ص: ١٥٠ .

(٣) انظر: العامل النحوي بين مؤيديه ومعارضيه: د. خليل عمارة، ص: ٩١ .

المبحث الثاني

حذف حرف الجر

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول : مفهوم الحرف عند النحاة، وعدد حروف الجر.

المطلب الثاني : وظيفة حروف الجر، وأقسامها.

المطلب الثالث : مواقف النحاة من حذف حرف الجر .

المطلب الرابع : مواضع حذف حرف الجر .

المطلب الخامس : آراء النحاة في إعراب الأسماء بعد حذف

حرف الجر .

وقفتُ في المبحث السابق على علاقة المنصوب على نزع الخافض بالعامل والحذف ، وفي هذا المبحث سأقوم بدراسة مفهوم الحرف ووظيفته في السياق وتقسيمات النحاة لحروف الجر ومواقف النحاة من حذف حرف الجر، وبيان المواضع التي أجاز النحاة فيها حذف حرف الجر، للعلاقة الوثيقة بين المنصوب على نزع الخافض وموضوع الحذف وما نتج عن ذلك من تأويل وتقدير للمحذوف ، وأدّى ذلك إلى جدل واضح بين النحاة القدماء و المحدثين.

المطلب الأول: مفهوم الحرف :

معنى الحرف لغة :

" إن (ح ر ف) إذا وقعت في الكلام ، يراد بها حدّ الشيء وحدّته من ذلك حرف الشيء إنما هو حده وناحيته " (١) ، و في اللسان : " الحرف من حروف الهجاء - والحرف الأداة التي تسمى الرابطة لأنها تربط الاسم بالاسم ، والفعل بالفعل ، كـ " عن وعلى " و نحوهما، وقد نقل ابن منظور عن الأزهري قوله : كل كلمة بينت أداة عارية في الكلام لتفرقة المعاني : اسمها حرف، وإن كان بناؤه بحرف أو فوق ذلك مثل : حتى - وهل - وبل - ولعل... " (٢) .

معنى الحرف في الاصطلاح:

أقدم تعريف للحرف هو تعريف سيبويه (-١٨٠هـ) قال : " فالكلم اسم وفعل وحرف جاء لمعني ليس باسم ولا فعل " (٣) ، و مثلّ للحرف بلام الإضافة ، وواو القسم، وسوف... ونحوها، وربط الزجاجي (-٣٣٦هـ) (٤) معنى الحرف بمعناه اللغوي ذاهباً إلي " أنّ الحرف حدّ ما بين الاسم والفعل ". ويتضح من التعريف أنّ مفهوم الحرف ما جيء به لمعني للربط بين الاسم والفعل ، أو الاسم والاسم ، نحو: " سقط التلميذ على الأرض " و " محمد في الدار " .

ويعرفه الزمخشري (-٥٣٨هـ) (٥) بقوله : " ما دلّ على معني في غيره ومن ثم لم ينفك من

اسم أو فعل يصحبه إلا في مواضع مخصوصة حذف فيها الفعل واقتصر على الحرف فجرى

(١) سر صناعة الإعراب لابن جني، ت: مصطفى السقا، و محمد الزفزاف وآخرون، إدارة إحياء التراث القديم ط١٣٧٤هـ-١٩٥٤م :١/١٣.

(٢) لسان العرب، مادة(حرف):٩/٤١.

(٣) الكتاب:٩/١.

(٤)الإيضاح الزجاجي، ص: ٥٥.

(٥) المفصل للزمخشري:دار الجيل،بيروت،ط٢،ص:٢٨٣.

مجرى النائب قولهم : نعم وبلى إي وإنه ويا زيد وقد في قوله : و: كأن قد " (١) .
ويشرح ابن يعيش (٦٤٣هـ) (هذا التعريف قائلاً) (٢) : فالحرف كلمة دلت على معنى في غيرها، فقوله كلمة : جنسٌ عام يشمل الاسم والفعل والحرف ، وقوله : " دلت على معنى في غيرها" فصل ميّزه من الاسم والفعل ، إذ معنى الاسم والفعل في أنفسهما، ومعنى الحرف في غيره ، ألا تراك إذا قلت (الغلام) فهم منه المعرفة، ولو قلت (ال) مفردة لم يفهم منه معنى، فإذا قرن بما بعده من الاسم أفاد التعريف في الاسم، فهذا معنى دلالاته في غيره.
وربما احترز بعضهم من ذلك فقال: " ما دلّ على معنى في غيره فقط (٣) فيفصل بقوله:
" فقط " بين هذه الأسماء والحروف ، إذ هذه الأسماء قد دلت دلالتين : دلالة الأسماء ، و دلالة الحروف ، و منهم من يضيف على هذا الحد : ولم يكن أحد جزئي الجملة (٤) ، نحو : " أين زيد ؟ " ، " فزيد مبتدأ و" أين" الخبر، وتقول " من عندك ؟ " فيكون " من " مبتدأ، و" عندك" الخبر فهذه الأشياء قد تكون أحد جزئي الجملة ، وليس كذلك الحروف فإنه لا يخبر بها ولا عنها.
وقد صرح ابن السراج (٣١٦هـ) بهذا المعنى في تحديد الحرف فقال : " هو الذي لا يجوز أن يخبر عنه ، ولا يكون خبراً (٥) ، وقوله " ومن ثم لا ينفك من اسم أو فعل يصح (٦) به " ، ولكون الحرف لا يدلّ على معنى إلا في غيره ، افتقر إلى ما يكون معه ليفيد معنى في غيره.
وقد أشار السهيلي (٥٨١هـ) إلى أن الحرف " ما دل على معنى في غيره إلا أن الحرف ليس له معنى في نفسه " (٧) ، وكذلك الرضي الإسترباذي (٦٨٨هـ) رأى أن الحرف ليس له معنى في نفسه (٨) .

(١) هذا جزء من بيت للنايعة الذبياني وتمامه :

أزِفَ التَّرْحُلَ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا لَمَّا تَزَلُ بِرِحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدْ

يقول: قرب الترحال إلا أن الركاب لم تزل وكأن قد زالت لقرب وقت الارتحال (شرح ابن عقيل : ١٩/١) .

(٢) انظر : شرح المفصل : ٢/٨ - ٣ .

(٣) انظر: الجني الداني في حروف المعاني ، تأليف الحسن بن قاسم المرادي ، ت: د. د. فخر الدين قباوة ، و أ. محمد

نديم فاضل ، المكتبة العربية - حلب - ط ١ ، ١٣٩٣هـ - ١٩٨٣م ، ص : ٢٠ .

(٤)، (٥) انظر : حدّ الحرف في الأصول في النحو لابن السراج : ٤٠/١ .

(٦) انظر : شرح المفصل : ٣ ، ٤/٨ .

(٧) نتائج الفكر للسهيلي، ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،

ط ١٩٩٢م ، ص : ٥٩ .

(٨) شرح الرضي على الكافية : ٣٧/١ .

ومنهم من عرّف الحرف بأنه " ما لا يحسن له الفعل ولا الصفة ولا التنثية ولا الجمع ولم يجز أن يتصرف – فهو حرف " هكذا عرفه الأخفش (- ٣١٥هـ) ^(١) . وتعريف سيبويه أفضل ؛ لأن تعريف الأخفش لا يمنع من دخول أجناس نحوية أخرى تحت مفهوم الحرف كالحال والتمييز والفاعل والضمائر .

وقد عرّف المحدثون الحرف بأنه : " كلمة لا تدل على معنى في نفسها ، وإنما تدل على معنى في غيرها دلالة خالية من الزمن " ^(٢) . ومنهم من رأى أن " للحرف معنى يدل عليه " ^(٣) ، ومثل لذلك ببعض الوظائف المعنوية لبعض الحروف ، فمثلاً الحرف " من " قد يفيد التبويض أو الابتداء ، ويرى أن الحرف " ما دلّ على معنى في غيره " غير كافٍ .

أما إبراهيم أنيس ^(٤) فإنه يرى أن فكرة الحرفية في أذهان النحاة كانت غامضة، ويستدل على ذلك أنهم كادوا يجرّدونها من معانيها ، و ينسبون هذه المعاني إلى الأسماء والأفعال، ولما عثروا على شواهد من كلام العرب وفيه (على) بمعنى فوق... وعن بمعنى ناحية ، قالوا : إن من الحروف ما يستعمل استعمال الأسماء في بعض الأحيان ، وقد اعتمد اللغويون على أن الحرف ليس له معنى أصلاً ، وهذا ما يرفضه منطلق اللغة .

واعتقد أنّ النحاة قد حددوا مفهوم الحرف بما يتوافق ومجال دراستهم النحوية ، نظروا إليه كرابطة تربط بين عناصر التركيب ، فلم يدرسوه كعنصر مستقل عن السياق أو التركيب اللغوي ، ولكن بتطور الدراسات اللغوية والنحوية تطوّر مفهوم الحرف . ومع هذا فقد أشار القدماء إلى أن الحرف قد يحمل معنى في نفسه، منهم ابن فارس (- ٣٩٥هـ) بقوله " أن الحرف ما أفاد معنى ليس في اسم ولا فعل " ^(٥) ، وكذلك ما ذكره الحسن المرادي : أن الحرف قد حدّ بحدود كثيرة ومن أحسنها "كلمة تدلّ على معنى في غيرها " ^(٦) .

— عدد حروف الجر :

إن حروف الجر في اللغة العربية كثيرة ومتنوعة ، وصلتها بالأسماء وثيقة ، والأفعال بحاجة إليها لتتعدى إلى مفعولاتها ، و تتعدد معاني كل حرف وتتناوب الحروف في الاستعمال

(١) الصاحبى لابن فارس ، ص : ٩٥ .

(٢) النحو الوافى : ٨/١ .

(٣) التطبيق النحوي ، د. عبده الراجحي ، ص : ٣٦٧ .

(٤) انظر : من أسرار اللغة ، د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط ١٩٧٨ ، ص : ٢٨٠ .

(٥) الصاحبى لابن فارس : ت : السيد أحمد صقر ، طبع مطبعة عيسى البابى الحلبي ، القاهرة ، د.ت ، ص : ٩٥ .

(٦) الجنى الداني للمرادي ، ص : ٢٠ .

اللغوي، وقد أحصى علماء العربية حروف الجر فوجدوها عشرين حرفاً، ذكرها ابن مالك في ألفيته :

هاك حروفَ الجرِّ ، وهي مِنْ ، إلى ، حتى ، خلا ، حاشا ، عدا، في ، عن ، على
مذٌ ، ومنذٌ ، رَبٌّ ، اللام ، واو ، وتا ، والكاف ، والباء ، ولعلٌ ، ومتى (١)

وقد عملت هذه الحروف الجر في الأسماء على ما هو الأصل ؛ لأنها مختصة بالدخول على الأسماء ، ومن حق الحرف المختص أن يعمل فيما اختص به ، والجر هو الخاص بالأسماء (٢) . وحروف الجر التي لا شذوذ في عملها أربعة عشر حرفاً وهي : الباء ، والكاف ، واللام ، و الواو ، والتاء ، ومن ، وعن ، وفي ، وقد ، و منذ ، و على ، و إلى ، و حتى ، و رب (٣) و أما الحروف المتبقية فلا تستعمل حروف جر دائماً لشذوذها وهي سبعة : خلا و عدا وحاشا تفيد الاستثناء، وقد تعتبر أفعالاً فيكون ما بعدها منصوباً نحو جاءني القوم خلا زيدا و عدا علياً وحاشا عمراً (٤) .

وقد تعتبر حروف جرّ مثل : حضر القوم خلا زيدٍ و عدا عليٌّ وحاشا عمرٌ، وهو مذهب سيبويه وأكثر البصريين (٥) ، ولخص أبو حيان الأندلسي المسألة بقوله : " و ثبت بالنقل الصحيح عن العرب أن (حاشا و عدا و خلا) ينتصب الاسم بعدها في الاستثناء وينجر فإذا انجر كنّ حروفاً، وإذا انتصب كنّ أفعالاً " (٦) .

و(كي) تفيد التعليل ، وتكون حرف جر في ثلاث مواضع :

أحدها : إذا دخلت على ما الاستفهامية ، نحو : (كيه ؟) أي : لمه ؟ (فما) استفهامية مجرورة بـ (كي) وحذفت ألفها لدخول حرف الجر عليها ، وجيء بالهاء للسكت (٧) .

الثاني : إذا دخلت على المصدرية ، مثل قول الشاعر :

إذا أنت لم تنفعَ فضرٌّ؛ فإنما يُرجى الفتى كيما يضرُّ وينفعُ (٨)

أي : للضر والنفع ، وقيل ما كافة .

(٢) أوضح المسالك : ٣/٣ .

(١) شرح ابن عقيل : ٣/٣ .

(٣) انظر : أوضح المسالك : ١٦/٣ ، و قطر الندى ، ص : ٨١ .

(٤) انظر : الارتشاف : ٣١٨/٣ . والمفصل ، ص : ٦٧ . (٥) انظر : الكتاب : ٣٤٩/٢ ، المغني : ١٦٥ .

(٦) الارتشاف : ٣١٨ / ٣ .

(٧) شرح ابن عقيل : ٣/٣ .

(٨) المغني ، ص : ٢٤١ وحاشية الصبان ٢٠٤/٢ . وأكثر ما يروى البيت (يضر وينفعا) فتكون كي عاملة

النصب في الفعل ، وقيل " ما " كافة لكي عن العمل ، فإذا كانت حرف جر يكون المصدر المؤول مجرور بها أي : كي الضرّ والنفع .

الثالث: قولك: "جئت كي أكرم زيدا" فأكرم فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد "كي" و"أن" والفعل مقدران بمصدر مجرور بـ"كي" (١).

و(لعل) لا يجرب بها إلا عقيل قال شاعرهم:

لعل الله فضلكم علينا بشيء أن أمكم شريم (٢)

ومتى لا يجرب بها إلا (هذيل) ومن كلامهم قول شاعرهم يصف السحاب:

شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج (٣)

متى لجج: أي من لجج، وهي بمعنى من الابتدائية، وسمع من بعضهم "أخرجها متى كمه" أي: من كمه.

المطلب الثاني: وظيفة حروف الجر (٤): تدخل حروف الجر الكلام لتحقيق عدة أغراض منها:

— ربط الفعل بالاسم، لإيصال الفعل بالاسم وتعديته إليه حتى يكون الجار والمجرور معمولاً لذلك الفعل فيكون منصوب المحل نحو قوله تعالى: (وَأَمْسَحُوا برؤوسكم وأرجلكم إلى

الكَعْبِينَ) (٥)، فقد عطف على المجرور بالنصب؛ مما يدل على أن محل الاسم المجرور النصب، والتحقيق عطف وجوهكم على أيديكم، والسنة الدالة على وجوب الغسل تقوي ذلك (٦)، والثاني أقوى، أي عطف وجوهكم على أيديكم، وكقولك: (نظرت إلى زيد)؛ ولذا سماها البعض (٦) حروف الإضافة؛ لأنها تضيف الأفعال إلى الأسماء أي توصلها إليها.

وعليه تتحدد علاقات التركيب اللغوي ودلالاته بواسطة حرف الجر كقولك: مررت

بعمر، وأنا مارٌّ به وعمر ممرور به ومروري بعمر حسن •

(١) شرح ابن عقيل: ٤/٣، وأوضح المسالك ١٠/٢، ويجوز أن تكون (كي) مصدرية إذا قدرت قبلها اللام.

(٢) قائله مجهول: والشاهد فيه قوله: "لعل الله شذوذاً". شرح ابن عقيل: ٤/٣.

(٣) هو أبو ذؤيب الهذلي، ديوان الهذليين: ٥١/١، النئيج: المرّ السريع مع الصوت، والشاعر يصف سحباً شربت من ماء البحر، وأخذت ماءها من لجج خضر لهن صوت عالٍ مرتفع، فأورد متى بمعنى من في البيت. وهو في أمالي ابن الشجري: ٢٧٠/٢، وشواهد المغني، ص: ١٤٣، والخصائص: ٨٥/٢، وسر الصناعة ١٣٥/١، والتصريح ٢/٢، والارتشاف: ١٦٩٧/٤، وشرح ابن عقيل ٦/٢.

(٤) انظر: شرح المفصل: ٦/٨، وشرح الرضي للكافية: ٢٦٣/٤، ٢٦١، والارتشاف: ١٦٩٥/٤، وأوضح المسالك: ٣، ٢٠/٣، والهمع للسيوطي: ٩، ٤٠/٢، والتراكيب الشائعة في اللغة العربية: د. محمد علي الخولي، دار العلوم، الرياض ط/١٤٠٢، ١هـ، ص: ٨٨، ١١٣.

(٥) انظر: الكتاب: ٣٨، ٣٩/١.

(٦) المائدة: ٦/٥.

(٧) انظر: التبيان للعكبري: ٢٠٨/١.

- وقد توضح حروف الجر علاقة المشتقات بمعمولاتها فقد يكون الاسم قائماً بالفعل ، أو متلقياً له أو مكاناً له، أو أداة له ، وفي معظم هذه الحالات يقوم حرف الجر بتوضيح علاقة الفاعلية نحو: (سقوط القلم من خالدٍ)، أو المفعولية نحو: (مناولاً القلم لجعفر) أو المكانية نحو: (جلوس التلميذ على المقعد)، أو الزمانية نحو: (وصول العمل في ساعة) ، أو الأداة نحو: (الكتابة بالقلم والرسم بالريشة) .

— وقد يدخل حرف الجر الكلام أو العبارة لتعدية معنى الفعل إلى معموله أو مفعوله ، والمقصود بمعنى الفعل (الظرف والجار والمجرور ، نحو قولك : زيدٌ عندك أو في الدار لإكرامك ، فاللام في لإكرامك تعدي الظرف إلى إكرامك ، وهو في الحقيقة معدٌّ للفعل المقدر أو لشبهه ، وذلك لأن التقدير : زيد استقر أو مستقر ، ولكن الظرف قام مقام الفعل أو شبهه، فجاز أن يقال :أن الجار معدٌّ للظرف ، وكذا يا زيد ،فإن" يا " قام مقام أنادي ...ومن أمثلة تعدية الحرف لمعنى الفعل قولهم : (أين أنت مني؟) ؛لأن معنى أين أنت : بعدت .

تلك هي أهم وظائف حروف الجر، كما حددها نحائنا القدماء ،وقد يصل ويربط الفعل بالاسم أو يربط شبه الفعل من اسم فاعل او مفعول ...الخ المشتقات بالاسم ،وقد تربط معنى الفعل بالاسم ، وقد تربط الاسم بالاسم نحو : " زيد في البيت " .

أما الوظائف المعنوية لحروف الجر فقد امتلأت بها كتب النحو ، وقد أشار ابن جني^(١) (-٣٩٢هـ) إلى ما تقوم به من الاختصار في الكلام ، فإذا قلت : ليس زيد بقائم ، فقد نابت الباء عن (حقاً) و(البتة) و(غير ذي شك) ، وفي قوله تعالى: (فَبِمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ)^(٢) فكأنك قلت : فبنقضهم ميثاقهم فعلنا كذا حقاً وبقيناً ، فالباء دخلت التركيب للتوكيد ، وإذا قلت : أمسكت بالحبل، فقد نابت الباء عن قولك أمسكته مباشراً له ، وملاصقة يدي له ، وإذا قلت : "أكلت من الطعام" ، فقد نابت "من" عن البعض أي :أكلت بعض الطعام ،وكذلك بقية الحروف .

أما عن تسمية حروف الجر فهي تسمية البصريين^(٣) ؛ لأنها تعمل إعراب الجر ،وقال ابن الحاجب (-٦٤٩هـ) ؛ لأنها تجر معنى الفعل إلى الاسم .

ويسميتها الكوفيون^(٤) "حروف الإضافة" ، لأنها تضيف الفعل إلى الاسم ، أي: توصله إليه ،وتربط به ، وقد يسمونها "حروف الصفات" ، لأنها تحدث صفة في الاسم ، فقولك : جلست

(٢) النساء: ١٥٥/٤ .

(١) انظر: الخصائص: ٢٧٤/٢ .

(٣) انظر : المفصل للزمخشري ، ص: ٢٨٣ ، وشرحه: ٧/٨ ، وشرح الرضي على الكافية: ٢٦١/٤ ، والهمع

للسيوطي ، ت: محمد بدر الدين النعساني ، ١٩/٢ .

(٤) انظر : الهمع: ١٩/٢ .

في الدار "دلت على أن الدار وعاء للجلوس ،وقيل: لأنها تقع صفات لما قبلها من النكرات .
أقسام حروف الجر :

تقسم حروف الجر عدة أقسام منها (١) :

أولاً : تنقسم من حيث الاسم الذي تجره إلى قسمين :

أ- قسم يجر الظاهر والمضمر وهو سبعة أحرف، وهي: من، كقوله تعالى: (وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ) (٢)،
وإلى، نحو قوله تعالى (إِلَى اللَّهِ مِنْ جَعْكُمُ) (٣) وعن، نحو قوله تعالى: (لَسَكُنَّ طَبَقًا عَن
طَبَقِ) (٤) وعلى، نحو: (وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ) (٥)، وفي، نحو قوله تعالى: (وَفِي الْأَرْضِ
آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ) (٦)، والباء، نحو: (آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ) (٧) واللام، كقوله تعالى: (لِلَّهِ مَا فِي
السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) (٨).

ب- وقسم يجر الظاهر فقط، وهو سبعة حروف، جمعها ابن مالك في قوله:

بِالظَّاهِرِ أُخْصِصُ مِنْذُ مَنْذٌ وَحَتَّى
وَالكَافِ وَالْوَاوُ وَرُبُّ وَالتَّا (٩)

فهذه الحروف السبعة لاتجر إلا الاسم الظاهر، ولا تجر المضمر، فلا نقول: "ربه-ته" وكذا
باقي الحروف هذا رأي ابن مالك، والأصح أن (رب) تجر المضمر بكثرة (١٠) وهي تنقسم
نسبة إلى عملها في الظاهر إلى أربعة أقسام:

١- قسم يجر كل الأسماء الظاهرة (١١)، وهو ثلاثة: "حتى والكاف والواو"، ومن أمثلة ذلك
قوله تعالى: (سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ) (١٢)، وقوله تعالى: (وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ) (١٣)،
"وقوله تعالى: (وَالطُّورِ) (١٤).

(١) انظر: أوضح المسالك: ١٦/٣-٢١، وشرح شذور الذهب: ص٣١٧، ٣١٨، و شرح المفصل ١٠/٨،
والارتشاف ١٦٩٥/٤.

(٢) الأحراب: ٧/٣٣. (٣) المائدة: ٤٨/٥. (٤) الانشقاق: ١٩/٨٤. (٥) المؤمنون: ٢٢/٢٣.

(٦) الذاريات: ٢٠/٥١. (٧) الحديد: ٧/٥٧. (٨) البقرة: ٢٨٤/٢.

(٩)، شرح ابن عقيل: ١٠/٣.

(١٠) همع الهوامع للسيوطي، ت: د. عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٤م، ١٧٩/٤-١٨١.

(١١) انظر: شرح شذور الذهب، ص: ٣١٨، وأوضح المسالك: ١٦/٣.

(١٢) القدر: ٥/٩٧. (١٣) القلم: ٤٨/٦٨.

(١٤) الطور: ١/٥٢.

٢- قسم لا يجر إلا لفظ الجلالة وهو التاء نحو قوله تعالى: (وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ) (١) وربما قالوا (٢) "تربّي" و"تربّ الكعبة" و"تالرحمن" ، قال الزمخشري (٣) في (وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ) الباء أصل حروف القسم والواو بدل منها ، والتاء بدل من الواو ، وفيها زيادة معنى التعجب ، كأنه تعجب من تسهيل الكيد على يده وتأتيه مع عتوّ نمروده وقهره. ومن أمثاله قوله تعالى: (تَاللَّهِ تَفَنَّا تَذَكَّرُ) (٤) و قوله تعالى: (قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا) (٥) .

ورد أبو حيان الأندلسي (٦) (-٧٤٥هـ-) كلام الزمخشري بأن الباء هي أصل حروف القسم بقوله: " أما قوله : الباء هي الأصل إنما كانت أصلاً لأنها أوسع حروف القسم ، إذ تدخل على الظاهر والمضمر ، ويصرح بفعل القسم وتحذف ، وأما أن التاء بدل من واو القسم الذي أبدل من باء القسم فشيء قاله كثير من النحاة ، ولا يقوم على ذلك دليل ، وقد ردّ هذا القول السهيلي ، والذي يقتضيه النظر أنه ليس منها أصلاً لآخر ، وأما قوله أن التاء فيها زيادة معنى وهو التعجب فنصوص النحاة أن التاء يجوز أن يكون معها تعجب ويجوز أن لا يكون ، واللام هي التي يلزمها التعجب في القسم " (٧) .

٣- قسم لا يجر إلا أسماء الزمان فقط وهو الحرفان مذ ، ومنذ ، فهما حرفا جر (٨) بمعنى من إن كان الزمان ماضياً ، وبمعنى "في" إن كان الزمان حاضراً ، وبمعنى من وإلى إن كان معدوداً نحو: "ما رأيته مذ يوم الخميس ، أو مذ يومنا أو مذ عامنا أو مذ ثلاثة أيام.

٤- قسم لا يجر إلا النكرات ، وهو "رب" وتأتي للتكثير كثيراً وللتقليل قليلاً (٩) فمن الأول (رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) (١٠) ، وفي الحديث "يا رب كاسية في الدنيا عامرية يوم القيامة" (١١) ، ومثال ربّ للتقليل قول الشاعر :

ألا رُبَّ مولودٍ وليس له أبٌ وذِي ولدٍ لم يلدُهُ أبوان (١٢)

(١) الأنبياء: ٥٧/٢١ . (٢) انظر شرح شذور الذهب ، ص: ٣١٨ ، وأوضح المسالك: ٢١/٣ ، والارتشاف: ١٧١٧/٤ .

(٣) الكشاف: ١٤/٣ . (٤) يوسف: ٨٥/١٢ . (٥) يوسف: ٩٣/١٢ .

(٦) ، (٧) انظر: البحر المحيط: ٣٠٠/٦ ، والكشاف: ١٤/٣ .

(٨) ، (٩) انظر: المغني ، ص: ٤٤١ ، وأوضح المسالك: ١٩/٣ ، وشرح التصريح: ٤/٢ .

(١٠) الحجر: ٢/١٥ ، ورب في الآية للتكثير والتحقيق والتقدير: ربّ كافر يود العودة للإسلام يوم القيامة ، أوضح المسالك: ٥١/٣ .

(١١) صحيح البخاري: دار الحديث ، القاهرة ، د.ت ، (باب التهجد) .

(١٢) المغني ، ص: ١٨١ ، والارتشاف: ١٧٤٤/٤ ، وشرح الكافية: ٤٠٨/١ ، وشرح التسهيل: ١٧٨/٣ ، الهمع: ٢٦/٢ .

أراد بصدر البيت: عيسى عليه السلام وبعجزه: آدم عليه السلام .

ثانياً : وتنقسم حروف الجر من حيث الأصول إلى ثلاثة أقسام (١) :
القسم الأول :

حروف الجر الأصلية ، وهو ما له معنى خاص ، ويحتاج إلى متعلق ، أي أنها ترتبط بعامل معين ، ولا يصح الاستغناء عنها ، مثل في ، إلى ، من ، نحو قوله تعالى : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) (٢) فإن "من" تدل على ابتداء الغاية المكانية ، وإلى تدل على انتهاء الغاية المكانية ، ولكل من الحرفين متعلق مذكور ، وقد توسعت كتب النحو في عرض وظيفة حروف الجر . وقد ذكر النحاة لـ " في " عدة معان منها :

١ - **الظرفية** ، وهي إما مكانية أو زمانية ، وقد اجتمعتا في قوله تعالى : (غَلَبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ، فِي بَعْضِ سِنِينَ) (٣)
٢ - **المصاحبة** ، نحو " ادخلوا في أمم " (٤) أي معهم ، وقيل التقدير : في جملة أمم ، فحذف المضاف ، وهو مذهب الكوفيين (٥)
٣ - **التعليل** ، نحو فذلكن الذي لمتنني فيه " (٦) .

٤ - **الاستعلاء** ، نحو قوله تعالى : (وَأَصْلَبْتِكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ) (٧) ، أنها بمعنى (على) عملاً على الظاهر ، والحقيقة أنها على أصلها ؛ لتمكن المصلوب في الجذع تمكن الكائن في الظرف فيه ذلك أن مذهب البصريين (٨) على أن حروف الجر لا ينوب بعضها عن بعض ، وما جاء منها على ذلك أولوه .

٥ - **مرادفة الباء كقوله :**

ويركبُ يومَ الروعِ منَّا فوارسٌ بصيرونَ في طعنِ الأباهرِ والكلَى (٩)
ويثبت أنّ حروف الجر تقوم بالربط والتأليف بين عناصر الجملة ، وأجزاء الكلام ، وتتعدد معانيها حسب السياق ، وقد تتناوب فيما بينها وظائفها المعنوية .

(١) انظر: المفصل: ٢٨٣، وشرحه: ١١/٨-٣٠، وشرح الكافية: ٢٦١/٤، والارتشاف: ١٦٩٥/٤، والهمع ١٩/٢ وما بعدها، والمغني، ص: ٢٢٣-٢٢٦.

(٢) الإسراء: ١/١٧. (٣) الروم: ١/٣٠-٤. (٤) الأعراف: ٣٨/٧.

(٥) الارتشاف: ١٧٢/٤. (٦) يوسف: ٣٢/١٢. (٧) طه: ٧١/٢٠.

(٨) انظر: المغني ، ص: ١٥١.

(٩) البيت لزيد الخير بن المهلهل ، وهو في الخزانة: ١١٤٨/٤ والمغني، ص: ٢٢٤، وشرح الرضي على الكافية: ٢٧٩/٤، و الارتشاف: ١٧٢٦/٤، وللمزيد من هذه المعاني انظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ٢١/٣ وما بعدها.

القسم الثاني :

حرف الجر الزائد، وهو ما ليس له معنى خاص ، وإنما يؤتى به لمجرد التوكيد ، ولهذا لا يحتاج إلى متعلق أو عامل يرتبط به ^(١) وقد نبه سيبويه ^(٢) على أن زيادة الحرف إنما تكون للتوكيد وتقوية المعنى ، وليس معنى الزيادة عدم الفائدة ، وإنما هي زيادة إعرابية ، من جهة الصناعة النحوية ، فزيادة الحرف في الإعراب ، أو من جهة نظر النحاة ، لا تعني أن الحرف لا وظيفة له في التركيب ، بل إن الزيادة تعني زيادة في المعنى ، فالزيادة تكون لغرض بلاغي أو لمعنى ، وليست بدون فائدة .

وعندما عدّ الإمام الغزالي من أنواع المجاز : الزيادة في الكلام لغير فائدة ^(٣) واستشهد بقوله تعالى : (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ) ^(٤) وقال : " فما " هنا زائدة لا معنى لها ، أي : فبرحمة من الله لنت لهم . ردّ ابن الأثير ^(٥) بأنّ هذا ليس من المجاز ... لأن ما دالة على الوضع اللغوي المنطوق به في أصل اللغة وليس من الزيادة ؛ لأن " ما " وردت تقخيماً لأمر النعمة التي لان بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم : وهي محض الفصاحة ... و لو أسقطت لما كان في الكلام هاهنا هذه الفخامة والجزالة ، ثم يقول : " ومن ذهب إلى أنّ في القرآن لفظاً زائداً لا معنى له ، فإما أن يكون جاهلاً بهذا القول ، وإما أن يكون متمسحاً في دينه واعتقاده " وقول النحاة : إنّ " ما " في هذه الآية زائدة ، إنما يعنون به أنها لا تمنع ما قبلها عن العمل ، كما يسمونها في موضع آخر " كافة " ، أي : أنها تكف الحرف عن عمله ... " ^(٦) .

فزيادة الحروف في التركيب من وجهة النظر النحوية فقط ولكنها ذات قيمة دلالية لغرض بلاغي أو معنوي ، نحو " من " : في قولك : ما زارني من أحد " ، و قوله تعالى : (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ) ^(٧) ، و قوله تعالى : (هَلْ تَحْسِبُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ) ^(٨) . فزيادة (من) في الآيات للتوكيد ، وقد اشترط ابن هشام ^(٩) لزيادة " من " ثلاثة أمور :

الأول : أن يتقدمها نفي أو نهي أو استفهام بهل ، نحو قوله تعالى : (وَمَا تَسْأَلُ مِنْ فَرْقَةٍ) ^(١٠) .
قوله تعالى : (مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ) ^(١١) .

(١) انظر : أوضح المسالك ، ٥/٣ . (٢) الكتاب : ٤/٢ ، ٢٢٥/٣١٦ .

(٣) انظر : المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لابن الأثير : ت : الحوفي وطبائنة ، دار نهضة مصر ، ١٩٧٣م : ٩٢/٢ .

(٤) آل عمران : ١٥٩/٣ .

(٥) انظر : المثل السائر : ٩٢/٢ . (٦) انظر : المثل السائر : ٩٤/٢ . (٧) فاطر : ٣/٣٥ .

(٨) مريم : ٩٨/١٩ .

(٩) انظر : المغني ، ص : ٤٢٥ . (١٠) الأنعام : ٥٩/٦ . (١١) الشورى : ١١/٤٢ .

والثاني : تنكير مجرورها ، أي يجب أن يكون نكرة نحو قولك : " هل يراكم من أحد ؟ " .
والثالث : كونه فاعلاً ، أو مفعولاً به أو مبتدأ .

ومن حروف الجر التي تقع زائدة (الكاف) نحو قوله تعالى : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)^(١) أي ليس شيء مثله ؟ إذ لو لم تقدر زائدة صار المعنى ليس شيء مثل مثله، فيلزم المحال، وهو إثبات المثل ، وإنما زيدت لتوكيد نفي المثل ؛لأن زيادة الحرف بمنزلة إعادة الجملة ثانياً^(٢) .

كذلك (الباء) تقع زائدة^(٣) كقولك : (بحسبك درهم) ونحو قوله تعالى : (وَلَا تَلْتَمِزُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى الْهَالِكَةِ)^(٤) وقوله تعالى : (وَهَزَيْتُمُ الْمَكَّةَ لِنَبِيِّهَا فَكَيْتُمْ عَلَيْهَا وَالْمَكَّةَ لِنَبِيِّهَا فَكَيْتُمْ عَلَيْهَا)^(٥) وقوله تعالى : (فَلَيْمَدَدُ بِسَبَبِ إِلَى السَّمَاءِ)^(٦) وقوله تعالى : (وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ)^(٧) .
 وقوله تعالى : (فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ)^(٨) أي : يمسح السوق مسحاً ، و يجوز أن يكون صفة أي : مسحاً واقعاً بالسوق . ويرى ابن هشام^(٩) أن زيادة الباء في قوله تعالى : (لَسْتَ مِنْ سَلَاةٍ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا)^(١٠) غالبية و قال الزجاج دخلت لتضمن (كفى) معنى (اكتف) وهو من الحسن بمكان ، و يصححه قولهم: "اتقى الله امرؤً فعل خيراً يثب عليه " أي ليتق وليفعل ؛ بدليل جزم يثب"^(١١) . وقد فسر الآية أبو حيان الأندلسي^(١٢) بأنه لما قال الكفار (لَسْتَ مِنْ سَلَاةٍ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا) .. أمره الله تعالى أن يكتفي بشهادة الله تعالى بينهم وقد أظهر على يديه من الأدلة ما يثبت رسالته .

-
- (١) الثوري : ١٢/٤٢ . (٢) المغني ، ص: ٢٣٨ ، والارتشاف : ٤/١٧١٦ .
 (٣) انظر : المغني ، ص: ١٥١، ١٤٤، وشرح الرضي على الكافية: ٤/٢٨٢، وشرح التصريح: ١٣/٢ ، والارتشاف: ٤/١٧٠١ والبحر المحيط : ٦/١٧٤ .
 (٤) البقرة : ٢/١٩٥ . (٥) مريم : ١٩/٢٥ .
 (٦) الحج : ٢٢/١٥ .
 (٧) الحج: ٢٢/٢٥ .
 (٨) ص: ٣٣/٣٨ .
 (٩) المغني ، ص: ١٤٤ .
 (١٠) الرعد : ١٣/٤٣ .
 (١١) المغني ، ص: ١٤٤ ، والارتشاف: ٤/١٧٠١ .
 (١٢) انظر : البحر المحيط : ٥/٣٩٠ .

القسم الثالث :

حرف الجر الشبيه بالزائد ، وهو يفيد معنى خاص هو التقليل ^(١) ولكن ليس له متعلق ومثاله " لولا ، ورب ، ولعل .." وذلك كقولك "لولاك ولولاه" وذلك على مذهب جمهور البصريين ^(٢)، ويرى غيرهم أن ضمير الجر حل محل ضمير الرفع وأنيب منابه . ورب تدل على التكثر أو التقليل ^(٣) .

و(لعل) تدل على الترجي، كقول الشاعر :

لعل الله فضلكم علينا بشيء أن أمكم شريم ^(٤)

ولكون هذه الحروف أشبهت الحرف الزائد في عدم احتياجها إلى متعلق ترتبط به سموها حرف جر شبيه بالزائد ، وإن كانت تشبه الحرف الأصلي في أن لها معنى خاص تضيفه إلى التركيب ، كالترجي أو التقليل أو التكثر ... الخ، هذه المعاني التي حددها النحاة والبلاغيون .

متعلق حرف الجر ^(٥) :

لا بد من تعلق الجار والمجرور بفعل أو ما فيه معناه وقد اجتمعتا في قوله تعالى :

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ^(٦) ، وقول ابن دريد:

(١) انظر : أوضح المسالك : ٦/٣ .

(٢) انظر : عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك ٤/٣ .

(٣) انظر هذا البحث ، ص : ٤٧ .

(٤) شرح ابن عقيل : ٥/٣ والشاهد فيه قوله " لعل الله " حيث جر بلعل ما بعدها لفظاً على لغة عقيل ، وهو مرفوع في التقدير .

(٥) انظر: المغني، ص: ٥٦ ، والإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام الأنصاري، ت: رشيد عبد الرحمن العبيدي ، دار الفكر ، ط: ١٩٧٠م ، ص: ٨٩، ٨٣ ، وميرز القواعد الإعرابية للرسموكي الجزولي، ت : فخر الدين قباوة ، دار الأوزاعي ، ص: ٣٧٧، ٣٧١. التعليق معناه ارتباط شبه الجملة بالحدث الذي يدل عليه الفعل أو ما يشبهه ، بالإضافة إلي الخبر الذي يقع فيه.

(٦) الفاتحة: ٧/١ .

واشتعلَ المبيضُ في مسودّه مثلَ اشتعالِ النارِ في جزلِ الغضى^(١)
 رجّح ابن هشام أن (في) الأولى معلقة بالفعل والثانية معلقة بالاشتعال ؛ لأنه أتم لمعنى التشبيه ،
 فالجار والمجرور نابا مناب الفاعل ، فهما في محل رفع نائب فاعل^(٢) .
 ويستثنى من حروف الجر ستة أمور :

١- الحرف الزائد نحو " الباء " مثل : " بحسبك الصدق " الباء زائدة للتوكيد و " من " نحو قولك : " ما
 قاوم شعب من مقاومة إلا انتصر " من " حرف جر زائد للتوكيد .

٢- لعلّ في لغة عقيل ؛ لأنها بمنزلة الحرف الزائد كقوله :

أدُعْ أُخْرَى وارفع الصوتَ جهرةً لعلَّ أبي المغوارِ منك قريبٌ^(٣)

٣- لولا فيمن قال : " لولاي، ولولاك، ولولاه " ؛ لأن ما بعدها مرفوع المحل بالابتداء .

٤- "رُبَّ كتابٍ مفيدٍ تصفحتهُ أو تصفحتِ.. " ربَّ " حرف جر شبيه بالزائد للتكثير ؛ لأنَّ
 مجرورها مفعول في الثاني ومبتدأ في الأول، أو مفعول على حد "زيداً ضربته " .

٥-كاف التشبيه : " كعمرو " .

٦-حروف الاستثناء و هي " خلا و عدا وحاشا ، " إذا خفضن .

— حكم الجار والمجرور بعد المعرفة و النكرة ، كحكم الجملة الخبرية^(٤) :

١— "فهو صفة في نحو : " رأيتُ شهيداً على الأرض " ؛ لأنه بعد نكرة محضة ، وهي (شهيداً) .

٢— وحال في نحو : " يعجبني الطالبُ في اجتهاده " .

٣— ومحتمل لهما نحو : " يعجبني الزهرُ في أكاميه " ؛ لأن الزهر معرف باللام الجنسية، فهو
 قريب من النكرة^(٥) .

- فائدة :

متى وقع الجار والمجرور صفة أو صلة أو خبراً أو حالاً ، تعلق بمحذوف تقديره " كائن
 أو استقر " ^(٦) ، إلا أن الواقع صلة يتعين فيه تقديراً استقرّاً ؛ لأن الصلة لا تكون إلا جملة وقد
 تقدم مثال الصفة والحال و مثال الخبر " الحمد لله " و مثال الصلة قوله تعالى : (وَلَمَنْ فِي
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)^(٧) .

(١) ، (٢) المغني ، ص : ٥٦٦ ، والإعراب لابن هشام ، ص : ٨٣ .

(٣) المغني ، ص : ٥٧٦ ، وابن عقيل : ٢٣٦/١ .

(٤) ، (٥) ، (٦) المغني ، ص : ٥٧٨ - ٥٨١ ، والإعراب لابن هشام ، ص : ٨٣ - ٩٠ .

(٧) الأنبياء : ١٩/٢١ .

تنفيذاً لما تمّ رسمه في خطة البحث سأعرض لآراء النحاة في حذف حرف الجر ، وهل هو قياسي أم سماعي ؟ وما إذا كانت تقديرات النحاة وتأويلاتهم خارجة عن سياق اللغة العربية وتركيبها أم متفقة مع واقع تركيبها ، وسأعتمد في ذلك على التفسير والتمثيل ، والموازنة بين آرائهم المختلفة للوصول إلي رأي مختار منها .

المطلب الثالث : مواقف النحاة من حذف الجار ونصب الاسم بعده :

وردت أسماء منصوبة في الكلام العربي ، بعد حذف حرف الجر من التركيب اللغوي نحو (دخلت الدار) ، و(أمرتك الخير) و(استغفرتُ الله ذنباً) ، وتعددت مواقف النحاة واختلفت آراؤهم حول هذه المسألة (المنصوب على نزع الخافض) ، واستفاضت تأويلاتهم لها ، وأعتقد أن المعايير التي اعتمدها النحاة القدماء في دراسة هذه الظاهرة ، معايير سليمة في مجملها ؛ لأنها اعتمدت على السامع أولاً ثم القياس والمنطق اللغوي السليم ثانياً .

وقد تعرض النحويون والبلاغيون لموضوع الحذف ، وحدد ابن هشام حدود الدرس النحوي لموضوع الحذف بقوله^(١) : " الحذف الذي يلزم النحوى النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة ، وذلك بأن يجد خبراً بدون مبتدأ أو العكس ، أو شرطاً بدون جزاء أو بالعكس ، أو معطوفاً بدون معطوف عليه ، أو معمولاً بدون عامل ، نحو (لَيَقُولُنَّ اللَّهُ)^(٢) ونحو : (قَالُوا خَيْرًا)^(٣) ، ونحو : (خَيْرِ عَافَاكَ اللَّهُ) وأما قولهم في نحو (سَرَّاءُ تَتِيكُمُ الْحَرَّ)^(٤) : إن التقدير : والبرد ، ونحو : (وَكَانَ نِعْمَةً تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ)^(٥) إن التقدير : ولم تعبدني ، ففضول في النحو ، وإنما ذلك للمفسر ، وكذا قولهم : يحذف الفاعل لعظمته وحقارة المفعول ، أو بالعكس ، أو للجهد به ، أو للخوف عليه أو منه ، ونحو ذلك ، فإنه تطفل منهم على صناعة البيان " ، وهذه هي القيود والضوابط التي وضعها ابن هشام لموضوع الحذف وتقدير المحذوف .

لقد أجمع النحاة^(٦) على أن حذف حرف الجر لا يجوز قياساً إلا في بعض المواضع منها

(١) المغني ، ص : ٨٥٣ .

(٢) العنكبوت : ٦١/٢٩ .

(٣) ، (٤) النحل : ٣٠/١٦ ، ٨١ .

(٥) الشعراء : ٢٢/٢٦ .

(٦) انظر : الكتاب : ٣٥/١ ، والأصول في النحو لابن السراج : ٢ / ٣٣٦ ، وشرح الرضي على الكافية (منشورات جامعة قار يونس) ١٣٧/٤ ، وكتاب المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني ٦١٣/١ ، ومابعددها ، والمغني ، ص : ٦٨١ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٨ / ٥١ ، وضرائر الشعر لابن عصفور ، ص : ١٤٥ .

مع " أن وأن "، فهناك بعض الأفعال لا بد من تعديتها بواسطة حرف جر مثل : ذهبت ومررت وعجبت وغضبت، وسواها ، ولكن هناك أفعالاً لازمة وردت في الكلام العربي بدون حرف جر على سبيل الشذوذ والانتساع باللغة ، وسُمي ذلك : (الحذف والإيصال) أو (النصب على نزع الخافض).

ويري سيبويه (١٨٠٠هـ) (١) أن حروف الجر قد تحذف على سبيل الانتساع والإيجاز، ومن

ذلك قول عامر بن الطفيل:

فَلَأَبْغِينَكُمْ قَنًا وَعَوَارِضًا وَلَأَقْبِلَنَّ الْخَيْلَ لَابَةً ضَرْعًا

يريد: بقنًا وعوارض، ولكنه حذف وأوصل الفعل " .

وعلق البغدادي (٢) على الشاهد السابق أن (قنًا وعوارضًا) منصوبان على إسقاط الخافض

ضرورة؛ لأنهما مكانان مختصان لا ينتصبان انتصاب الطرف، وهما بمنزلة ذهبت الشام في الشذوذ. ويضيف سيبويه (٣) قائلاً : ومثل ذلك قول ساعدة بن جؤيية:

لَدُنْ بِهِزِّ الْكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّلْبُ

أى في الطريق ، فأسقط حرف الجر وعُدي الفعل اتساعاً في اللغة ، واختلف النحاة حول إعراب (الطريق) ، فذهب سيبويه (٤) إلى أن انتصابها على الطرف تشبيهاً للمختص بالمبهم ، وذهب الفارسي (٥) إلى أن انتصابها نصب المفعول به بعد إسقاط حرف الجر تشبيهاً لها بالأناسي .

وذهب بعض النحاة ، ومنهم ابن الطراوة (٦) إلى أن انتصاب الطريق ظرفاً ، وقد ردّه ابن هشام (٧٦١هـ) بقوله : "وقول ابن الطراوة : إنه ظرف مردود بأنه غير مبهم ، وقوله : إنه اسم لكل ما يقبل الاستطراق فهو مبهم ؛ لصلاحيته لكل موضع ، منازعٌ فيه ، بل هو اسم لما هو مستطرق " (٧) . ويرى الأعلام ما يراه ابن الطراوة بقوله : " استشهد سيبويه على وصول الفعل

(١) انظر: الكتاب: ٢١٤/١ .

(٢) انظر : خزانة الأدب للبغدادي : تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٩٨٩م ، ٧٤/٣ .

(٣) ، (٤) انظر : الكتاب : ٣٦/١ ، لدُنْ : لين ، يعسل : يضرب ، المتن : الصدر . يقول هذا الرمح يضطرب صدره بسبب الهز وهذا دليل على لينه .

(٥) انظر : المقتصد : ٦٤٣/١ ، والإيضاح ، ص : ١٨٢ ، والهمع ، ٢٠٠/١ .

(٦) انظر : رأي ابن الطراوة في شرح التسهيل لابن مالك ، محمد بن عبد الله الأندلسي ، ت : د. عبد الرحمن

السيد ، د. محمد بدوي المختون ، هجر للطباعة ، ط ١ ، ١٩٩٠م : ٢٢٨/٢ ، والمغني ، ص : ٦٨١ ،

والأشموني : ٩٧/٢ ، والهمع للسيوطي ، ت : محمد بدر النعساني ، دار المعارف ، بيروت ، د. ت : ٢٠٠/١ .

(٧) المغني ، ص : ٦٨١ .

إلى الطريق ، بغير واسطة حرف جر تشبيهاً بالمكان؛ لأن الطريق مكان ، وهو نحو قول العرب: ذهبت الشام، إلا أن الطريق أقرب إلى الإبهام من الشام؛ لأن الطريق تكون في كل موضع يسافر فيه وليس الشام كذلك " (١) .

ومثل ذلك قول الله عز وجل : (وَأَخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا) (٢) ، ويعلق الفراء (٢٠٧هـ-) على الآية السابقة بقوله " أنه اختار منهم سبعين رجلاً، وإنما استجازوا وقوع الفعل عليهم إذا طرحت (من) لأنه مأخوذٌ من قولك هؤلاء خيرٌ من القوم ، فلما جازت الإضافة مكان (من) ولم يتغير المعنى استجازوا أن يقولوا اخترتكم رجلاً، واخترت منكم رجلاً، وأنشد:

تحت التي اختارَ له اللهُ الشَّجَرَ

يريد اختار له اللهُ من الشجر" (٣) .

قال أبو علي الفارسي (-٣٧٧هـ) : " والأصل في هذا الباب أن من الأفعال ما يتعدى إلى المفعول الثاني بحرف واحد ، ثم يتسع فيحذف حرف الجر ، فيتعدى الفعل إلى المفعول الثاني ، ومن ذلك قولك : (أستغفر الله من ذنبي) وأستغفر الله ذنبي " (٤) ، مما سبق يتضح أن النحاة اهتموا بالمعنى ودلالة السياق عند استنباط قواعدهم وأحكامهم النحوية ، وبالتالي يبطل زعم الذين قالوا : إن النحو فلسفة عقلية جامدة لا روح فيها ، حيث لاحظ النحاة أن أصحاب اللغة يتسعون بها فيحذفون حرف الجر للتخفيف والإيجاز، فأطلقوا عليها " الحذف والإيصال" أو " النصب على نزع الخافض " .

ويذهب ابن جني (-٣٩٢هـ) مع أستاذه أبي علي الفارسي (-٣٧٧هـ) إلى أن حذف الحروف ليس بالقياس، وذلك " أن الحرف إنما دخلت الكلام لضرب من الاختصار فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصراً لها هي أيضاً واختصار المختصر إجحافٌ به" (٥) .
ويضيف ابن جني قائلاً " هذا هو القياس ألا يجوز حذف الحرف ولا زيادتها ومع ذلك فقد حذف تارة وزيدت تارة وأخرى" (٦) .

ولله درّ ابن جني ، فكأنه يريد أن يقول: إن اللغة لا تخضع في ظواهرها لمنطق العقل فالحذف يقع في مواضع كثيرة حتى يصبح قياسياً عند بعض النحاة كحذف حرف الجر "مع أن

(١) الخزانة : ٨٣/٣ .

(٢) الأعراف : ١٥٥/٧ .

(٣) لسان العرب ، مادة (خير) : ٢٦٥/٤ .

(٤) الإيضاح لأبي علي الفارسي ، ص : ١٥٥ ، والمقتصد في شرح الإيضاح للجرجاني : ٦١٣/١ .

(٥)، (٦) الخصائص: ٢٧٣/٢، ٢٨٠ .

وأن"، وبعضها يقل فيه الحذف فيقصرونه علي السماع نحو (ذهبتُ الشام) ، و(توجهتُ مكة) و(ضرب فلانُ الظهرَ والبطنَ).

وعلل ابن يعيش (-٤٦٤٣هـ) (١) حذف حرف الجر مع (أن) و(أن) قياساً لاستطالتهما بالصلة وللتخفيف، كما حذفوا الضمير المنصوب من الصلة نحو قوله تعالى: (أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا) (٢) . وهذا يؤكد جواز حذف حرف الجر مع (أن) و(أن) وذلك لطول الصلة فالفعل مع (أن) يحتاج إلي فاعل ، وربما إلي مفعول و متعلقات أخرى ، وهذا تطويل، فيجوز حذف حرف الجر، وكذلك مع(أن) المشددة واسمها وخبرها، أمّا المصدر الصريح فليس معه تطويل وبالتالي لا يجوز الحذف معه كقولك "أنا أرغبُ في لقائك"، فلو قلت: "أنا راغبٌ لقائك"، لا يجوز لعدم وجود علة الحذف (٣) .

ويرى الشريف الرضي (-٤٠٦هـ) (٤) أن في حذف حرف الجر بلاغة، و أن الحذف عريقٌ في أصول العربية، فهو حين يتعرض لقوله تعالى حاكياً على إيليس (قَالَ فِيمَا أَعْوَجْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ) (٥) يقول: أي على صراطك المستقيم، والحذف ههنا أبلغ في الفصاحة، وأعرف في أصول العربية، ونظيره قول الشاعر:

* كما عسل الطريق الثعلب *

ومن الجدير بالذكر أن الرضي أكدّ شذوذ حذف حرف الجار إلا مع "أنّ وأن" بقوله (٦): "ولا يجوز حذف الجار في اختيار الكلام إلا مع "أنّ وأن"، وذلك فيهما أيضاً، بشرط تعين الجار، فيحكم على مواضعهما بالنصب عند سيويوه ، وبالجر عند الخليل و الكسائي، والأول أولى، لضعف حرف الجر عن أن يعمل مضمرًا، ولهذا حكم بشذوذ" الله لأفعلن" ، ونحو قول روية: خير لمن قال له: كيف أصبحت؟ وقوله:

إذا قيل أَيْ الناسَ شرُّ قبيلةٍ أشارتْ كُليبٌ بالأكفِّ الأصابعُ

(١) انظر: شرح المفصل : ٥١/٨ .

(٢) الفرقان: ٤١/٢٥ ، وانظر : الكشاف للزمخشري، دار المعرفة ، بيروت ، د.ت : ٩٣/٣ ، والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، ت : أحمد عبد الموجود وآخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠١م : ٤٥٨/٦ .

(٣) انظر: شرح المفصل : ٥١/٨ - ٥٢ .

(٤) انظر: أثر النحاة في البحث البلاغي ، د. عبد القادر حسين، دار قطري بن الفجاءة ، الدوحة ، قطر ، ص : ٨١ نقلًا عن تلخيص البيان للشريف الرضي، ص : ١٤٢ - ١٤٣ . (٥) الأعراف : ١٦/٧ .

(٦) شرح الرضي على الكافية ، منشورات جامعة قار يونس، ١٩٧٨م : ١٣٧/٤ .

وندر بقاء الاسم مجروراً بعد حذف حرف الجر في غير مواضع حذفه قياساً، وهذا على سبيل الشذوذ لضعف حرف الجر عن أن يعمل مضمراً فإنه علي حذف حرف الجر، ويروي بالنصب علي نزع الخافض، كما يروي بالرفع علي تقدير: " هذه كُئِبٌ" وأي " مبتدأ" و" شرّ" خبره و" قبيلة" تمييز (١)، ومثله (٢):

وَكْرِيْمَةٌ مِنْ آلِ قَيْسِ الْفَتْهَةِ حَتَّى تَبْذَخَ فَارْتَقَى الْأَعْلَامَ

أي: فارتقى إلى الأعلام، فقد جر (الأعلام) بحرف جر محذوف وهذا شاذ.

وإنما جاز حذف الجار مع أنّ، كثيراً قياساً، لاستطالتهما بصلتهما، ويثبت أن النحاة لا يجيزون حذف حرف الجر إلا مع "أنّ" و"أنّ" قياساً، وذلك عند أمن اللبس فلا يصح أن تحذف حرف الجر في قولك: (رغبتُ في أن تعمل كذا) فلا يقال (رغبتُ أن تعمل كذا..). إذ لا يتضح المراد بعد الحذف أهو: (رغبتُ في أن تفعل) أم (رغبتُ عن أن تفعل..). والمعنيان متناقضان. وأستطيع أن أقرر بناءً علي ما تقدم أن (الحذف والإيصال) مقصور على السماع وهو مخصوص بالضرورة (٣)، فلا يجوز لنا استعماله نثراً ولو في منصوبه المسموع.

أمّا في العصر الحديث فقد تعرض النحاة والبلاغيون لموضوع حذف حروف الجر وأن حذفها يعتبر بلاغة في الكلام وفصاحة في الأسلوب، منهم عبد القادر حسين بقوله: " إن حذف حرف الجر عند (سيبويه) أكثر من أن يحصى، وتلجأ العرب إليه لتخفيف الكلام، وخوفاً من ثقله على اللسان" (٤).

وقد أشار إبراهيم السامرائي إلى أن النصب على نزع الخافض يعتبر دليلاً على أن الفعل اللازم هو الأصل، وأما الفعل المتعدي فهو تطورٌ عنه، يقول: "ومسألة نزع الخافض في العربية وانتصاب الاسم بعد سقوط الجار شيءٌ يشير إلى أن الأصل في الأفعال اللزوم، ثم يتخفف في الاستعمال فيصبح الفعل متعدياً" (٥).

(١) انظر: أوضح المسالك: ٧٩/٢، وخزانة الأدب: ١١٣/٩.

(٢) شرح ابن عقيل: ٤٠/٣.

(٣) انظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، د.ت: ٩٠، ٩١/٢، وارتشاف الضرب: ٢٠٩/٤.

(٤) أثر النحاة في البحث البلاغي: لعبد القادر حسين ١٩٨٦م، ص: ٧١، ٧٢.

(٥) الفعل زمانه وأبنيته: د. إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٠م، ص: ٨٦.

وردّ أحمد عفيفي كلام السامرائي بقوله: "إننا لا نوافق الدكتور السامرائي على ما ذهب إليه؛ لأنه يصعب تطبيق ما قاله على فعل مثل: (ضرب) الذي وضع ليتعدى بنفسه - حسب معناه الشائع - دون استخدام حرف من حروف الجر، ومثله في اللغة كثير مثل: قتل وشنق وعلم ودرى...".^(١)

وما يراه الباحث أننا بحاجة ماسة إلى معجم تاريخي يوضح تطور الأفعال اللازمة والمتعدية، للحكم في هذه المسألة، وما قام به السامرائي خطوة على الطريق الصحيح، ويبقى الطريق مفتوحاً أمام الباحثين ليؤكدوا ما ذهب إليه السامرائي أو ينفوه.

أخلص إلى القول أن دراسة القدماء للحذف وما يتصل به من تقدير وتأويل تتعرض لهجوم عنيف من أنصار المنهج الوصفي في اللغة، بيد أن من اللغويين المحدثين من يرى وجوب تفسير كثير من الظواهر اللغوية على نحو ما قام به القدماء، وما ذكر بصددها من تقدير المحذوف، دون الاقتناع بمجرد الوصف الشكلي الذي يعجز في كثير من الأحيان عن تفسير الظواهر اللغوية التفسير السليم^(٢)، وأن كثيراً من تقديرات لغويينا القدماء يحتمها واقع اللغة العربية وتركيبها.

(١) ظاهرة التخفيف في النحو العربي: د. أحمد عفيفي، ص: ٣٢٦، الدار المصرية و اللبنايية، ط ١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

(٢) انظر: أبحاث في علم العربية، د. داود عبده: مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٣ م، ص: ٩- ٢٠.

المطلب الرابع : مواضع حذف حرف الجر :

يجوز أن يحذف حرف الجر ويبقى عمله ، ويتمثل ذلك في موضعين :

الموضع الأول : (حذف رب)

يقول ابن مالك :

وَحَذِفَتْ رُبٌّ فَجَرَتْ بَعْدَ "بَلِّ" و الفاء ، وبعد الواو شَاعَ ذَا الْعَمَلِ^(١)

ويحدد رضي الدين الاستربادي^(٢) (-٦٨٨هـ) شرطين لحذف "رب" وهما :

١ - أن يكون ذلك في الشعر خاصة .

٢ - أن تكون بعد الواو أو الفاء أو بل ، وأما حذفها من دون هذه الحروف نحو :

رَسَمَ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهِ كَدْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلَلِهِ^(٣)

فشاذاً في الشعر ، وقد ورد حذف "رب" بعد الواو كثيراً كقوله :

* وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرِقِينَ*^(٤)

وورد حذف "رب" بعد الفاء أقل من الواو كقوله :

فَإِنَّ أَهْلَكَ فَذِي حَنْقٍ لظَاهِ عَلِيٍّ تَكَادُ تَلْتَهَبُ التَّهَابِ^(٥)

وورد حذف "رب" بعد "بل" أقل من الفاء وأقل من الواو كقوله :

* بَلِّ بِلْدٍ ذِي صُعْدٍ وَأَضْبَابٍ*^(٦)

وقول الشاعر :

بَلِّ بِلْدٍ مِلْءُ الْفَجَاحِ قَتْمُهُ لَا يُشْتَرَى كَتَانُهُ وَجَهْرَمُهُ^(٧)

كل ذلك مخفوض بإضمار "رب" ^(٨) وذلك أن الجر قد يتم بحرف العطف على خلاف

بين النحاة في ذلك ، إلا الفاء و"بل" فلا خلاف عندهم أن الجر ليس بها ، بل برب مقدرة بعدها ؛

(١) انظر : شرح ابن عقيل : ٣٦/٣ .

(٢) انظر : شرح الرضي على الكافية : ٤٢٩٧ .

(٣) من شعر جميل بن معمر العذري (-٨٢هـ) والبيت في ديوانه ١٨٧ ، وابن عقيل ٣٨/٣ ، والخزانة ١٩٩/٤ ، الشاهد فيه الجر (برب المحذوفة) وهو شاذ .

(٤) انظر : شرح الكافية ٢٩٧/٤ وابن عقيل ٣٦/٣ ، الشاهد فيه قوله "وقاتم" حيث جر بعد الواو وبرب المحذوفة (٥) ، (٦) شرح الكافية : ٢٩٧/٤ .

(٧) شرح ابن عقيل : ٣٧/٣ .

(٨) انظر : المغني : ص ١٨١ ، وشرح الكافية ٢٩٧/٤ ، وارتشاف الضرب : ١٧٤٦/٤ والهمع ٢٥/٢ .

لأنّ " بل " حرف عطف بها على ما قبلها، والفاء جواب شرط، ونحو قول الشاعر:

فَإِمَّا تَعْرِضْنَ أَمِمْ عَنِّي وَ تَنْزَعُكَ الْوُشَاةُ أَوْلُو النِّيَاطِ

فَحُورٍ قَدْ لَهَوْتُ بِهِنَّ عَيْنٍ نَوَاعِمَ فِي الْبُرُودِ وَفِي الرِّيَاطِ^(١)

ألا ترى أن الفاء هنا ليست حرف عطف ، وإنما هي جواب الشرط ، وإذا كانت الفاء جواباً للشرط ؛ حصل الجر بإضمار الحرف لا محالة .

و يرى الرضي أن الواو للعطف بقوله^(٢) " وأما الواو فللعطف أيضاً عند سيبويه ، وليست

بجارة ، فإن لم تكن في أول القصيدة أو أول الرجز كقوله:

وليلةٍ نحسُّ يصطلي القوسَ ربُّها وأقطعُ اللاتي بها يتنبَّلُ

فكونها للعطف ظاهر، وإن كانت في أولهما، كقوله : وقاتم الأعماق... فإنه يقدر معطوفاً عليه، كأنه قال : رُبَّ هولٍ أقدمت عليه ، و قاتم الأعماق " . واستدل أهل البصرة^(٣) على أنّ الواو ليست هي التي تعمل الجر وإنما عامل الجر ربّ مقدرة بقولهم : إن الواو حرف غير مختص، والحرف غير المختص أصله ألا يعمل شيئاً، وإذا كانت الواو ليست هي عامل الجر، لزم أن نقدر عاملاً يكون جرّ ما بعد الواو به، وإنما قدرنا الجر بـ"ربّ" لأنه يجوز ظهور "رُبَّ" مع الواو فيقال : " ورُبَّ ليل " و "رُبَّ بلد " ومن ذلك قول الشاعر:

* ورُبَّ أسيلةٍ الخدين بكرٌ *^(٤)

وذهب الكوفيون والمبرد^(٥) إلى أن الواو تعمل في النكرة الجر بنفسها؛ لأن الواو نائب

عن "ربّ" التي تعمل الخفض ، فلما نابت عنها عملت عملها ، فلا يقدرّون في نحو : وقاتم الأعماق ...، معطوفاً عليه؛ لأن ذلك تعسف، وكذلك إذا كان في وسط الكلام نحو وليلة نحس..،

(١) شرح المفصل : ٥٣/٨، وأمالي ابن الشجري : ١٣٥/٢، قوله "أولو النياط" النياط : جمع نوطة ، والنوطة : الحقد، والربطة: الملاعة إذا كانت قطعة واحدة ، ولم تكن لفقين ، وجمعها رِيْطٌ ورباط ، (أمالي ابن الشجري ١٣٥/٢ .

(٢) البيت للشنفرى من قصيدته (لامية العرب) ، ومعنى يصطلي القوس أي: يستدفي بها من شدة البرد، شرح الكافية : ٢٩٨/٤ .

(٣) انظر : الإنصاف في مسائل الخلاف : ٣٧٦/١ ، وعة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك : ٧٤/٣ والارتشاف ٣٦/٢ .

(٤) السابق : ٧٤/٣، وارتشاف الضرب : ١٧٤٧/٤ ، والهمع : ٣٦/٢ .

(٥) انظر : المقنضب : ٣٤٦، ٣٤٧/٢، والارتشاف : ١٧١٧/٤ ، والخزانة : ٢٨٠/١ ، والجنى الداني، ص : ١٥٤ ، وشرح الأشموني : ٢٣٣/٢ وشرح التسهيل لابن مالك : ١٨٩/٣ والهمع : ٣٩/٢ .

لا يقدرونه عاطفياً على الكلام ، بل عندهم بمعنى "رب" وجارٍ مثله ، والذي ينقص قول الكوفيين والمبرد أن العامل هو الواو نفسها في نحو : "وليلٍ وبلدٍ " أنا رأينا العرب تجرُّ "رُبَّ" محذوفة وليس في الكلام عوض عنها ، كما في قول الشاعر :

رسم دارٍ وقفتُ في ظلِّه كدتُ أقضي الحياةَ من جَلِّه^(١)

ورأينا العرب أيضاً تجر الاسم النكرة بعد "بل" وبعد الفاء ولم يقل أحدٌ منا ومنكم إنَّ "بل" أو الفاء تجرُّ ، وهذان الحرفان يفضل ظهورهما في الكلام مع "رب" كما قلنا في شأن الواو ، ولو كان حرفٌ منها نائباً عن "رب" وعوضاً عنها لم يجر أن يظهر في الكلام معها ؛ لأن العوض لا يذكر مع المعوض^(٢) .

وأميل إلى ما ذهب إليه البصريون ، وهو أن الواو ليست هي عامل الجر في مثل قول الشاعر : "وليلةٍ نحسّ .. " وقول آخر "وقاتم الأعماق.." لصحة قياسهم ؛ لأن الواو حرف غير مختص ، ولأنه يجوز ظهوره مع "رب" في قولنا : "وربَّ ليلٍ.." وربَّ بلدٍ.." .

الموضع الثاني : "حذف غير رب"^(٣) :

يقول ابن مالك :

وقد يجرُّ بسوى "رب" لدى حذفٍ ، وبعضه يرى مطرداً

الجر بغير ربٍّ محذوفاً على قسمين : مطردٌ قياسي " وغير مطرد "سماعي" فغير المطرد كقول ربيعة لمن قال له : "كيف أصبحت ؟ " "خيرٍ والحمد لله " والتقدير على خير^(٤) ومثله قول الشاعر :

وكريمةٍ من آلِ قيسٍ ألفتُهُ حتى تَبَدَّخَ فارتقى الأعلام^(٥)

أي : فارتقى إلى الأعلام .

ويطرد حذف حرف الجر مع بقاء عمله في مواضع قياسية ، أشهرها ثلاثة عشر موضعاً^(٦) :

١ - حذف الباء من لفظ الجلالة في القسم بدون عوض ، نحو "الله لأفعلن" وجوزه سيبويه

(١)،(٢) انظر : الإنصاف في مسائل الخلاف : ٣٨١/١ ، أوضح المسالك : ٧٤،٧٥/٣ والارتشاف ١٧٤٦،١٧٤٧/٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٨٩/٣ ، والهمع ٣٦/٢ .

(٣) شرح ابن عقيل : ٣٩/٣ ، أوضح المسالك ٧٩/٣ والارتشاف ١٧٥٧/٤ ، والهمع ٣٦/٢ ، ٣٧ .

(٤)،(٥)،(٦) شرح ابن عقيل : ٣٩/٣ ، أوضح المسالك : ٧٩/٣ ، والارتشاف ١٧٥٧/٤ ، والهمع ٣٦،٣٧/٢ ، الفضة المضبئة ، ص ١٩٥ ، ١٩٦ ، والارتشاف ١٧٦١،١٧٥٨ ، والمغني ، ص : ٢٤٥،٧٥٠ ، والبحر المحيط ٥٢٠/٢ ، والتأويل النحوي في القرآن الكريم ، د . عبد الفتاح الحموز ، مكتبة الرشد الرياض ، ط/١ ، ١٩٨٤م ، ٧٠٣،٧٢٧/١ .

إذ كثر في كلام العرب وحذفوه تحقيقا وهم ينوونه^(١) ، وبين البصريين والكوفيين في ذلك خلاف^(٢) ، ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز الإعمال مع الحذف من غير عوض، محتجين في ذلك بوروده في كلام العرب ، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك إلا إذا عوضنا بألف الاستفهام أو هاء التنبيه ، كقولك : " الله وهالله " واحتجاجهم في ذلك على أن حروف الجر، تعمل محذوفة في بعض المواضع، والأصل ألا تعمل ، فتمسكوا بالأصل .

وأميل إلى مذهب البصريين ؛ لأن شواهد الكوفيين على هذه المسألة شاذة فمما استشهدوا به قول رؤبة : " خير عافاك الله " أي : بخير ، فهذا قول شاذ ، فالأصل بخير وهو قليل في كلام العرب .

٢- في جواب سؤال اشتمل على حرف مثل الحرف المحذوف نحو : "زيد" في جواب من قال : " بمن اهتديت " ونحو " بلى زيد " في جواب من قال : " ما مررت بأحد ؟ " ، " وهل مررت بأحد ؟ " أو نحو قولك : " في أي وقت تفضل القراءة ؟ " تقول : "المساء " أي: في المساء .

٣- أن يكون المجرور مقروناً بهمزة الاستفهام بعد كلام تضمن مثل الحرف المحذوف نحو قولك : "أزيد بن عمرو" جواباً لمن قال : " اهتديت بزيد " .

٤- أن يكون مقروناً بـ " هلا" بعد كلام اشتمل على مثل الحرف المحذوف نحو : "هلا رجل يعتمد عليه" بعد قول القائل : "تمسكت بخالد " ونحو : " هلا دينار " بعد قول القائل : " تصدقت بدرهم " .

٥- في العطف على ما تضمن مثل الحرف المحذوف، نحو قوله تعالى: (وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ ذَابَاتٍ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ، وَأَخْلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَرْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْتَلُونَ)^(٣) ، أي: "وفي اختلاف الليل" فجر اختلاف الليل بـ"في" مقدره لاتصاله بالواو ولتضمن ما قبلها إياها ، ومثل ما في الآية قول الشاعر:

أخلق بذبي الصبر أن يحظى بحاجته ومدمن القرع للأبواب أن يلجا^(٤)

(١) الكتاب ٤٩٨/٣ .

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف : ٣٩٣/١ - ٣٩٦ ، وشرح الكافية : ٢٩٦/٤ ، وارتشاف الضرب : ٤ / ١٧٦٠ ، والهمع : ٣٩/٢ .

(٣) الجاثية : ٥٤/٤٥ .

(٤) حاشية الصبان على شرح الأشموني : ٢٣٤/٢ ، وأوضح المسالك : ٧٩/٣ .

٦- في العطف على ما تضمن مثل الحرف المحذوف إذا كان العطف بحرف منفصل بلو كقول الشاعر:

متى عدتم بنا ولو فئة منا كُفَيْتُمْ ولم تخشوا هواناً ولا وهناً^(١)

٧- أن يكون المجرور مسبقاً بيان ، وفي الكلام السابق عليه مثل الحرف المحذوف ، نحو " تمسك بأحسنهما خلقاً ، إن علي وإن عمرو ."

٨- أن يكون المجرور معطوفاً على آخر بحرف منفصل مثل لا ، كقول الشاعر:

ما لمحِبٍّ جَلَدٌ أن يُهَجَّرَا ولا حبيبٍ رَأْفَةٌ فيجْبُرَا^(٢)

٩- بعد " كم " الاستفهامية، بشرط أن تكون مسبوقه بحرف جر^(٣) كقولك " بكم درهم اشتريت ثوبك " أي: بكم من درهم، خلافاً للزجاج في تقدير الجر بالإضافة، واحتج الجمهور^(٤) بوجهين: أحدهما: أن " كم " الاستفهامية قد تكون كناية عن عدد مركب ، والعدد المركب لا يضاف إلى ما بعده في الفصح .

الثاني: أنهم اشترطوا في الجر بعدها أن تكون مسبوقه بحرف جر، فلو كان الجر بإضافتها إلي ما بعدها لم يشترطوه ، وإنما شرطوه ليكون دليلاً على المحذوف الجار بعدها.

١٠- ويطرد حذفه أيضاً مع أن المصدرية وأن المؤكدة^(٥) نحو : بشرتهم أنك قادم " والتقدير بشرتهم بقدمك ، وقوله تعالى: (يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا)^(٦) ، أي: بأن، وقوله تعالى : (وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي)^(٧) وقوله تعالى : (وَتَطْمَعُ أَنْ يَدْخِلَنَا رَبُّنَا)^(٨) ، وقوله تعالى : (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ)^(٩) أي : ولأن المساجد لله .

١١- أن يكون المجرور مسبقاً بيان ، وفي الكلام السابق عليه مثل الحرف المحذوف ، نحو " تمسك بأحسنهما خلقاً إن علي وإن عمرو ."

(١) انظر : أوضح المسالك : ٧٩/٣ ، و الارتشاف : ١٧٥٧/٤ - ١٧٦١ .

(٢) انظر أوضح المسالك : ٨٠/٣ .

(٣)،(٤) السابق : ٨٠/٣ والارتشاف ١٧٥٧/٤ ، والمغني : ص ٢٤٥ ، وأمالى ابن الشجري ١٣٢/٢ .

(٥) انظر : أوضح المسالك : ٨٠/٣ ، والارتشاف ١٧٦٢/٤ ، ١٧٥٩ ، وشرح المفصل ٨ / ٥٠ ، ٥٣ ، وشرح التسهيل : ١٤٩/٢ ، والمغني : ص ٧٥٠ .

(٦) الحجرات : ١٧/٤٩ .

(٧) الشعراء : ٨٢/٢٦ .

(٨) المائدة : ٨٤/٥ .

(٩) الجن : ١٨/٧٢ .

١٢- في المقرون بفاء الجزاء بعده ،كقولهم : " مررت برجل صالح إلا صالح فطالح "حكاه يونس ، وتقديره : "إلا أمر بصالح فقد مررت بطالح " ،هذا تقدير ابن مالك ، وقدره سيبويه " إلا صالحاً فطالهاً بنصبهما على تقدير : إلا يكن صالحاً يكن طالهاً وقدره أيضاً إلا صالحاً فطالهاً بنصب الأول ورفع الثاني على تقدير : إلا يكن صالحاً فهو طالح (١) .

١٣- المعطوف على خبر " ليس " وخبر " ما " الذي يصلح لدخول الجار عليه ،وهو الذي لم ينقص فيه ، ويسمى هذا الموضع الجر على التوهم ، وقد أجازته سيبويه ولم يجزه جماعة من النحاة ، والشواهد على وروده كثيرة منها قوله :

بدا لي أنني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئاً إذا كان جائئاً (٢)

محل قوله ولا سابق على معنى "الباء " في قوله مدرك ؛ لأنّ معناه لست بمدرك فتوهم الباء وحمل عليها ،ومثله قول الأحوص :

مشائئهم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب إلا ببين غرابها (٣)

أي: ليس بمصلحين، فخفض قوله " ولا ناعب " ووجه ذلك أنه قد كثر اقتران خبر " ليس " بالباء الجارة (٤) وورد ذلك في فصيح كلام العرب من غير ضرورة ولا شذوذ فإذا قال قائل : " ليس زيد قائماً " ربما توهم أنه أدخل " الباء " فيعطف على الخبر بالجر على هذا التوهم، فيقول : " ولا قاعد " (٥) ، ويرى أبو حيان الأندلسي (٦٤٥هـ) أن العطف على التوهم لا ينقاس (٦) . وأخلص إلي القول بأنّ النحاة يجمعون على أن حذف حرف الجر ينقاس مع (أنّ) و(أن) و ما جاء من غير ذلك ، فهو محمولٌ على الاتساع باللغة.

(١) انظر: أوضح المسالك: ٨١/٣، ٨٠، والارتشاف: ١٧٦٠، ١٧٥٩، والمغني ، ص: ٦٢٠، ٦١٩.

(٢) الكتاب: ١٨٢/١، وارتشاف الضرب: ١٧٥٨، ١٧٥٧، والمغني ، ص: ٦١٩.

(٣) السابق: ١٥٤/١، ٤١٨، والخزانة: ١٤٠/٢.

(٤) انظر : المغني، ص: ٦٢٣، ٦١٩.

(٥) أوضح المسالك: ٨١/٣.

(٦) انظر: ارتشاف الضرب: ١٧٥٨، ١٧٥٧.

المطلب الخامس : آراء النحاة في إعراب الاسم بعد حذف حرف الجر :

لقد أجاز النحاة^(١) حذف بعض حروف الجر قياساً مطرداً مع "أن" المشددة واسمها وخبرها "وأن" المصدرية والفعل "وكي" إذا قدرت مصدرية وذلك لطولهما بالصلة مثل : غضبت من أن تهمل وعجبت لأنك تلهو" فيصح حذف حرف الجر فتقول : "غضبت أن تهمل وعجبت أنك تلهو" ، فحرف الجر المحذوف ملاحظٌ هنا بعد حذفه والمعنى قائم على اعتباره كالموجود، فهو محذوفٌ بمنزلة المذكور وإن لم يتعين الحرف لم يجز الحذف، وذلك بأن يكون الفعل يتعدى بحرفين مختلفين في المعنى نحو: "رغبتُ في أنك تقوم ورغبتُ عن أن تقوم" فلو حذف حرف الجر لأدى ذلك لفساد المعنى فاشتراط النحاة اتقاء اللبس عند الحذف.

ورأى أحد المحدثين^(٢) أن اتقاء اللبس شرط غير ضروري عند حذف حرف الجر، ولكن الباحث يرى عكس ذلك؛ لأن الحذف لا يجوز إذا أدى إلى فساد المعنى أو فوضى اللغة^(٣) لا سمح الله .

ونحو ذلك قوله تعالى: (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ)^(٤) أي : بأنه وقوله تعالى : (كَي لَا يَكُونَ دُولَةً)^(٥) أي: ولكيلا وذلك إذا قدرت كي المصدرية ، وقوله عز وجل: (أَوْعَجِبْنَا أَنْ يَأْتِيَ كِرْمًا مِّن مَّرْيِكُمْ)^(٦) وقوله تعالى: (وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ)^(٧) أي: بأن لهم جنات. واختلف النحاة في محل "إنّ و أنّ" وصلتهما بعد حذف الجار فذهب الكسائي إلى أنهما في محل جر^(٨) ، وذهب سيبويه إلى تجويز الوجهين على الأرجح^(٩). وأشار أبو حيان الأندلسي إلى هذا الخلاف بقوله^(١٠) : وإذا حذف حرف الجر من (أنّ و أنّ) ففي كتاب سيبويه^(١١) النص عن الخليل أن موضعه نصبٌ ، واتفق ابن مالك^(١٢) وصاحب

(١) انظر : شرح المفصل: ٥١/٨ ، وأوضح المسالك: ١٨٢/٢ ، وشرح التسهيل: ١٤٩/٢ .

(٢) انظر التأويل النحوي : د. عبد الفتاح الحموز ، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٩٧٤م ، ٧٠٣/١ .

(٣) انظر : الكتاب ٢٥٧/١ ، والخصائص ٣٦٠/١ ، والمغني ، ص ٦٨١ ، وشرح ابن عقيل ٥٠/٢ ، والبرهان في علوم القرآن ١١٣/٣ ، ونتائج الفكر للتسهيلي ، ص : ٢٥٩ - ٢٦٠ .

(٤) آل عمران: ١٨/٣ . (٥) الحشر: ٧/٥٩ . (٦) الأعراف: ٦٣/٧ . (٧) البقرة: ٢٥/٢ .

(٨) حاشية الخصري على ابن عقيل لمحمد الخصري : د. ط. د. ت. ، ١٨٠/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك

(٩) انظر: الكتاب: ١٢٧/٣ ، ١٢٦ ، ، ١٥٠/٢ .

(١٠) ، (١١) ، (١٢) انظر: الكتاب : ١٢٦ ، ١٢٧/٣ ، وشرح التسهيل: ١٥٠/٢ ، ١٣٠ ، و ارتشاف الضرب من

لسان العرب ٤ / ٢٠٩٠ ، وشرح التصريح: ٣١٣/١ .

البسيط على أن مذهب الكسائي أنه جرّ، وأن الفراء قال: هو في موضع نصب، قال في البسيط : " أكثر النحويين على أنه في موضع نصب" ووهم ابن مالك^(١)، وصاحب البسيط ، فنقلنا أن مذهب الخليل أنه في موضع جر، ووهم ابن مالك^(٢) فنقل أن مذهب سيبويه أنه في موضع نصب كالفراء ، ولم يصرح سيبويه^(٣) فيه بمذهب، إنما ذكر مذهب الخليل أنه في موضع نصب ثم قال: لو قال إنسانٌ إنَّ (أنّ) في موضع جرّ...، لكان قولاً قوياً وله نظائر نحو قولهم: " لاه أبوك..". ولم يصرح ابن هشام^(٤) فيه بمذهب وإنما عرض آراء النحاة دون الجزم برأي معين في هذه المسألة.

ومما يشهد لمدعي الجر قوله تعالى: (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا)^(٥)، أصلها: " ولأن المساجد ، وقول الشاعر:

وما زرت سلمى أن تكون حبيبةً إليّ، ولا دين بها أنا طالبه^(٦)

روي بخفض "دين" معطوفاً على محل "أن تكون"، إذ أصله: "لأن تكون"، وأجاز سيبويه^(٧) أن يكون "دين" معطوفاً على توهم دخول اللام في قوله: "أن تكون" ، وبناء على هذا يكون المصدر المؤول من أن والفعل "أن تكون" في محل جر على نزع الخافض.

واختاره أحد المحدثين^(٨) وهو أن المصدر المؤول بعد " أن وأنّ وكى" في موضع جربالحرف، ويقول الأشموني: " و مع أنّ هذا التخريج قد طرق الفساد إلى استدلال من ذهبوا إلي أن المصدر في محل جر، فإننا لا نرى لك أن تأخذ به ؛ لأن الجر على التوهم ضعيف لا يستساغ التخريج عليه " ^(٩).

ويقول الأعلم الشنتمري: "...وقد رُد هذا على سيبويه ولم يجز الرادّ فيه إلا النصب؛ لأن حرف الجر لا يضمّر، وقد بيّن سيبويه ضعفه وبعده مع أخذه لذلك عن العرب سماعاً، فلا معنى لرد ذلك عليه..." ^(١٠) .

(١) ، (٢) انظر : شرح التسهيل : ١٣٠/٢ ، ١٥٠ .

(٣) انظر: الكتاب: ١٢٦/٣ ، ١٢٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ١٥٠/٢ ونقل سهواً أن مذهب الخليل الجر .

(٤) انظر :المغني:ص٦٨٢ .

(٥)الجن:١٨/٧٢ .

(٦)،(٧)الكتاب:٤٩٠/١،والمغني، ص:٦٨٢ .

(٨)انظر:جامع الدروس العربية:مصطفى الغلايني،المكتبة العصرية بيروت، ط/١٩٨٤،١٧،ص٣/١٩٧،١٩٥ .

(٩)شرح الأشموني علي ألفية ابن مالك:٢٤٢/٢ .

(١٠)الكتاب:١/١٨٢ .

فلما رأى سيبويه تكافؤ الأدلة، و أن السماع وردَ بالوجهين، ولا وجه لترجيح أحدهما على الآخر، جوّز كل واحدٍ منهما النصب والجر .

وأميل إلى ما ذهب إليه سيبويه ، فمحل "أنّ وأنّ" وصلتهما بعد حذف حرف الجر النصب حملاً على الغالب فيما ظهر فيه الإعراب مما حُذف منه ، ويجوز أن يكون المحل جرّاً على توهم دخول حرف الجر على المصدر المنسبك (من أن والفعل).

بهذا أكون قد رصدت أغلب آراء النحاة في إعراب الاسم المجرور بحرف جر محذوف فتتبعتها في بطون كتبهم التي وقفتُ عليها ، وأقرر عمق الاتجاه البصري في وصف وتحليل الظواهر اللغوية كما تبين من تحليل سيبويه ومن سبقوه ومن خلفه كابن هشام حول هذه الظاهرة ، إنه فكر واعٍ ومنهج قويم يقف بشموخ حتى عصرنا هذا ، إلا أنه يؤخذ عليه الغموض في أشكال الخطاب والتوجيه والإصلاح ، ولكن ألتمس العذر لمنهج القدماء حيث إنهم يمثلون بداية الفكر النحوي ، وهذا شأن كل العلوم الوليدة.

المبحث الثالث

التعدي واللزوم

و فيه أربعة مطالب :

- المطلب الأول : مفهوم التعدي واللزوم .
- المطلب الثاني : الفعل المتعدي ، علاماته ، أقسامه ، أحكامه .
- المطلب الثالث : الفعل اللازم ، علاماته ، معدياته .
- المطلب الرابع : خلافاً للنحاة في إعراب الاسم الذي تعدى إليه الفعل بدون حرف الجر .

المطلب الأول: التعدي واللزوم [دراسة في المفهوم] :

تنقسم الأفعال من حيث التعدي واللزوم إلى قسمين: متعدياً ولزماً ، والتعدي في اللغة^(١) :
 "مجازة الشيء غيره ، يقال عديته فتعدى ، أي تجاوز ، وكذلك قوله تعالى : (وَمَنْ يُعَدِّ حُدُودَ
 اللَّهِ)^(٢) أي : يجاوزها " . والتعدي في الاصطلاح^(٣) : " تجاوز الفعل الفاعل إلى مفعول به " ،
 مثل ضرب ، وقتل ، وأكل . وعرفه ابن الحاجب^(٤-٦٤٨هـ) أنه : " ما يتعلق فهمه على متعلق " ^(٤)
 وانتقد التعريف السابق رضي الدين الاستربادي^(٥) ؛ لأن الأفعال قرب وبعد وخرج ينبغي أن
 تكون لازمة بناءً على ما حدّ ، ولكنها لازمة تتعدى بحرف جر . وقال آخر : " هو الناصب
 مفعولاً به دون حاجة إلى تقدير حرف جر " ^(٦) ، وأرجح التعريف السابق ؛ لأنه المراد عند القول
 (المتعدي) على إطلاقه لا المتعدي بحرف الجر مثل : مررت بزيد ، ولا المتعدي بنفسه
 بواسطة إسقاط الخافض مثل (دخلت البيت) ^(٧) . وعليه أستطيع القول : المتعدي ما يتجاوز
 حدثه الفاعل إلى المفعول به ، فينصبه بنفسه دون واسطة نحو قوله تعالى : (فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ
 مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ) ^(٨) حيث تعدى الفعل بعث إلى النبيين دون واسطة .

واللازم في اللغة: " من لزم الشيء يلزمه لزماً ولزوماً ، ولازمه ملازمة أي لا يفارقه " ^(٩) .
 واللازم عند النحاة : " ما لا يصل إلى مفعوله إلا بحرف جر نحو : " مررت بزيد " أو لا
 مفعول له ، نحو " قام زيد " ^(١٠) ، ومنه قوله تعالى : (ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) ^(١١) .
 وهناك بعض الأفعال تستعمل متعدية ولازمة ، وهذا النوع لا يصدق عليه حدّ المتعدي
 ولا حدّ اللازم ، نحو : " نصحته ونصحت له ، وشكرته وشكرت له " ، فهو يتعدى تارة بنفسه
 وتارة بحرف جر ، ولا سبيل إلى معرفة ذلك إلا بالسماع ، ولم يستعمل أحدهما أكثر من الآخر ،
 أعني أنه لم يقل " نصحت زيدا " أكثر من " نصحت لزيد " ، فتجعل وصوله أصلاً وحرف الجر
 زائداً ، ولا نصحت لزيد أكثر من : نصحت زيدا ، فيجعل الأصل ، ثم حذف حرف الجر ، فلما
 تساويا في الاستعمال كان كل واحد منهما أصلاً لنفسه ^(١٢) .

(١) لسان العرب ، مادة (عدا) : ٣٣/١٥ . (٢) البقرة : ٢٢٩/٢ .

(٣) شرح الجمل لابن عصفور ، ت: أحمد أمين ، عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩١م : ٢٩٩/١ .

(٤) ، (٥) شرح الرضي على الكافية : ١٣٥/٤ . (٦) شرح التسهيل لابن مالك : ١٤٨/٢ .

(٧) انظر : حاشية الصبان : ٨٦/٢ . (٨) البقرة : ٢١٣/٢ . (٩) لسان العرب ، مادة (لزم) : ٥٤/١٢ .

(١٠) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم : ١٤٥/٢ . (١١) البقرة : ٥٢/٢ .

(١٢) انظر : شرح الجمل لابن عصفور : ٣٠٠/١ .

وللنحاة في هذا القسم ثلاثة آراء :

الرأي الأول : " نصحت زيدا " الأصل فيه نصحت لزيد ، ثم حذف حرف الجر للتخفيف ، وكثر فيه التعدي بحرف الجر وبدونه ؛ لأن النصح لا يحل بزيد ، فإن كان الفعل يحل بنفس المفعول ، ويوجد تارة متعدياً بنفسه وأخرى بحرف جر جعلنا الأصل وصوله بنفسه وحرف الجر زائداً نحو : (مسحت رأسي ومسحت برأسي) فالمسح يحل بالرأس^(١) وهو ما يسميه علماء العربية " الحذف والإيصال " وهو المختار .

الرأي الثاني : إن هذا قسم مستقل بنفسه ، فهو مما لا يصلح عليه حد المتعدي ولا حد اللازم^(٢) .

الرأي الثالث : أن ننظر إلى الاستعمال الذي يعدي هذه الأفعال بنفسها فنجعله الأصل ، ثم نجعل الاستعمال الآخر الذي يعديها بحرف الجر من باب زيادة حرف الجر^(٣) .

المطلب الثاني : الفعل المتعدي

للتمييز بين الفعل المتعدي والفعل اللازم جعل علماء العربية للفعل المتعدي علامتين :

الأولى : أن تتصل به هاء تعود على غير المصدر ، على وجه لا يكون خبراً ، وهي هاء المفعول به نحو : " الباب أغلقته " واحترز بهاء غير المصدر من هاء المصدر ؛ فإنها تتصل بالمتعدي واللازم ، فلا تدل على تعدي الفعل ، ومثال المتصلة بالمتعدي " الضرب ضربته زيدا " أي : ضربت [الضرب زيدا] ومثال المتصلة باللازم " القيام قمته " أي : قمت القيام^(٤) .

والثانية : صوغ اسم المفعول من فعله بدون احتياج إلى تقدير حرف جر باطراد وذلك نحو " ضرب " نقول : " زيد ضربه عمرو " فهو مضروب ومنه قوله تعالى : (فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ، وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ، وَظَلِّ مِمْدُودٍ ، وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ)^(٥) ، واحترز بالاطراد من نحو : " تمرّون الديار " فإنه يصح أن يبنى منه اسم مفعول تام ، فنقول : " الديار ممرورة " ولكنه ليس بمطرّد فلا يكون " مرّاً " متعدياً^(٦) .

(١) انظر : شرح الجمل ٣٠٠/١ ، وابن عقيل ١٤٦/٢ ، (الهامش) ، وشرح التصريح للأزهري ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ، د.ت : ٣٠٨/١ .

(٢) انظر : أوضح المسالك : ١٧٦/٢ .

(٣) انظر : الارتشاف ٢٠٨٨/٤ .

(٤) انظر : شرح ابن عقيل : ٤٦/٢ وشرح الرضي : ١٣٦/٤ وشرح التصريح : ٣٠٩/١ .

(٥) الواقعة : ٣١ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ / ٥٦ .

(٦) انظر : أوضح المسالك : ١٧٦/٢ ، وشرح الرضي : ١٣٦/٤ وما بعدها .

وحكم الفعل المتعدي : ان ينصب المفعول به ، نحو : "ضربت زيداً" و "تدبرت الكتب" إلا إذا ناب المفعول به عن الفاعل ، فإنه يرفع على النياية عن الفاعل ، نحو : "ضرب زيد" و "تدبرت الكتب" برفعهما وبناء الفعلين للمجهول . وعلم من تخصيص الفعل المتعدي بنصب المفعول به ، أن بقية المفاعيل ينصبها المتعدي واللازم بخلاف المفعول به ، فإنه لا ينصبه إلا المتعدي (١) .

أقسام الفعل المتعدي :

قسم النحاة الأفعال المتعدية إلى ثلاثة أضرب (٢) :

أولاً : قسم متعدٍ إلى مفعول واحد : وهو كل فعل يطلب مفعولاً به واحداً لا على معنى حرف من حروف الجر ، نحو : "ضرب المعلم التلميذ" و "أكرمت الدولة الداعية" . والمتعدي إلى مفعول واحد يكون علاجاً وغير علاج ، فالعلاج : ما يفتقر إلى جارحة أو نحوها نحو : "ضربت زيداً" ، وغير العلاج : ما لا يفتقر إلى ذلك ، بل يكون مما يتعلق بالقلب ، نحو : "فهمت الحديث" ومن المتعدي إلى مفعول واحد أفعال الحواس نحو : "رأيت الهلال" و "ذقت العسل" و "سمعت الأذان" و "لمست الحرير" و "شممت الطيب" (٣) ، واختلف النحاة (٤) في الفعل "سمعت" إذا كان الواقع بعده مما لا يسمع ، فمنهم من جعله مما يتعدى إلى اثنين كظننت نحو قولك : "سمعت زيداً يتكلم" فيتكلم في موضع مفعول ثانٍ لسمعت ، ومنهم من جعلها متعدية إلى مفعول واحد ، وهذا المذهب أولى ؛ لأن "ظننت" يجوز إلغاؤها ولا يجوز إلغاء سمعت .

وأما "دخلت البيت" فقد اختلف النحاة فيه (٥) وسبب الخلاف استعماله تارة بحرف جر وتارة بغيره ، والتحقيق أنه لازم ، وإنما يتعدى بحرف الجر تارة وتارة بدونه توسعاً لكثرة الاستعمال ، والدليل أن مصدره يأتي على فعول كدخول ، وهذا الوزن يأتي من اللازم في الغالب نحو : "العود و الجلوس" ، ومثله "غرت" غير متعدٍ وضده "خرجت" وهو غير متعدٍ كذلك ، ومثله "ذهبت الشام" ولا يقاس عليهما لقلّة ما جاء من ذلك .

(١) انظر : شرح ابن عقيل : ١٤٦/٢ .

(٢) انظر : شرح الجمل : ٢٩٩/١ - ٣٢٠ ، وشرح شذور الذهب ، ص : ٣٥٥ ، والأشباه والنظائر ، للسيوطي : ٩١/٢ .

(٣) انظر : شرح المفصل : ٦٣/٧ .

(٤) انظر : شرح الجمل لابن عصفور : ٣٠٢/١ ، والخزانة : ١٦٩/٩ .

(٥) المقتصد للجرجاني : ٦٤٣/١ .

ثانياً: متعداً إلي مفعولين ، وينقسم إلي قسمين :

أحدها :

ما يتعدى إليها تارة ولا يتعدى أخرى ، نحو: "نقص" ؛ تقول : " نقص المال " و " نقصت زيدا دينارا " بالتخفيف فيهما ، ومنه قوله تعالى: (ثم لم يتصوكم شيئا^(١)) وأجاز بعضهم كون " شيئا " مفعولاً مطلقاً أي : نقصاً ما^(٢) .

الثاني : ما يتعدى إليهما دائماً ، وينقسم إلي ثلاثة أقسام :

القسم الأول :

ما يتعدى إلي المفعول الثاني تارة بنفسه على إسقاط الخافض و تارة بحرف الجر ، نحو : أمر ، واستغفر ... ويطرد ذلك في عشرة أفعال :

الأول: "اختار" والأصل فيه أن يتعدى بحرف الجر إلى الثاني بخلاف (سمى) تقول : اخترت الرجال عبد الله ، ونحوه قوله تعالى : (واختر موسى قومه سبعين رجلاً)^(٣) .

الثاني : " سمى " تقول : " سميت زيدا ، وسميت بزيد " ، و قال الشاعر :

و سميتُه يحي ليحيا، فلم يكن
لأمر قضاة الله في الناس من بد^(٤)

الثالث : " كني " بتخفيف النون ، تقوله: "كنيته أبا عبد الله " و " بأبي عبد الله " ويقال أيضاً " كنوته " قال الشاعر:

هي الخمر لا شك تُكنى الطلا
كما الذئب يُكنى أبا جعدة^(٥)

الرابع : " دعا " بمعنى سمى " قال سيبويه^(٦) : " وإن عنيت الدعاء إلى أمر لم يجاوز مفعولاً واحداً " وذلك نحو قول الشاعر:

دعتني أخاها أم عمرو ولم أكن
أخاها ، ولم أرضع لها بلبان^(٧)

الخامس : " أستغفر " قال الشاعر

(١) التوبة: ٤/٩ .

(٢) شرح شذور الذهب ، ص: ٣٥٦ .

(٣) الأعراف: ١٥٥/٧ .

(٤) شذور الذهب ، ص: ٣٧٤ .

(٥) شذور الذهب ، ص: ٣٧٢ .

(٦) الكتاب: ٣٨/١ .

(٧) شذور الذهب ، ص: ٣٧٥ .

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ عَمْدِي وَمِنْ خَطِيئِي ذَنْبِي ، وَكُلُّ أَمْرٍ لَا شَكَّ مُؤْتَزَّرٌ (١)

السادس :

"أمر " نحو قوله تعالى : (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ) (٢) .

السابع :

"صدق " بتخفيف الدال نحو قوله تعالى : (وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ) (٣) ، (ثُمَّ صَدَقْنَاَهُمُ

الْوَعْدُ) (٤) وتقول صدقته في القول .

الثامن : "زوّج " تقول زوجته هنداً ، وبهند " قال تعالى : " زَوَّجْنَاكِهَا " (٥) وقال عز وجل :

(كَذَلِكَ زَوَّجْنَاَهُمُ بِحُورٍ عِينٍ) (٦)

التاسع والعاشر : " كال ووزن " تقول : " كلت لزيد طعامه " و " كلت زيدا طعامه " و " وزنت

لزيد ماله " و " وزنت زيدا ماله " قال تعالى : (وَإِذَا كَالَهُمْ أَوْ زَوَّنَهُمْ يُخْسِرُونَ) (٧) والمفعول

الأول فيهما محذوف.

القسم الثاني :

ما أول مفعوليه فاعل في المعنى (٨) نحو "كسوته الجبة " و " أعطيته دينارا " فإنّ

المفعول الأول لابس وأخذ ، ففيه فاعلية معنوية . بمعنى أنك لو قلت " أعطيت زيدا جائزة " فزيد

هو الآخذ فكأنك قلت " أخذ زيد هدية " ، ويجب تقديم هذا المفعول الأول إذا لم يؤمن اللبس نحو :

" أعطيت زيدا عمرا " ، وقد يجب تأخير هذا المفعول إذا ترتب على ذلك عود الضمير

(١) السابق، ص: ٣٧٠ .

(٢) البقرة : ٤٤/٢ .

(٣) آل عمران : ١٥٢/٣ .

(٤) الأنبياء : ٩/٢١ .

(٥) الأحزاب : ٣٧/٣٣ .

(٦) الدخان : ٥٤/٤٤ .

(٧) المطففين : ٣/٨٣ .

(٨) انظر : شرح شذور الذهب ، ص : ٣٥٧ ، والجمل في النحو ، ص : ٢٨ والمقدمة الجزولية في النحو ،

ص : ٧٩ ، ٨٠ .

على متأخر لفظاً ورتبة نحو " أعطيت الآلة لصاحبها " (١) .
القسم الثالث : ما يتعدى إلى مفعولين أولهما وثانيهما مبتدأ وخبر في الأصل، و لا يجوز
الاقتصار على أحدهما دون الآخر، وهي أفعال القلوب والتصيير نحو : " علمت زيدا قائماً " ،
وعند الكوفيين (٢) ثاني مفعولي باب علمت : حال وكذا قالوا في خبر كان ، وليس بشيء؛ إذ
الحال يجوز حذفها ، ولا يكون الحال علماً ، ولا ضميراً، ولا اسم إشارة ، ولا غير ذلك من
سائر المعارف . ويجوز ذلك في هذين المنصوبين . وما أراه أن قول الكوفيين فيه ترجيح لجانب
المعنى ، ولم يراعوا في حكمهم قواعد اللغة ، والصواب أنهما مفعولا علمت .
أولاً : أفعال القلوب ، سميت بذلك لقيام معانيها بالقلب وهي : " رأى " بمعنى علم ، وهو الكثير ،
كقوله :

رَأَيْتُ اللَّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ مُحَاوَلَةٌ وَأَكْثَرَهُمْ جُنُودًا (٣)

و"خال" بمعنى ظنّ ، كقوله :

إِخَالِكَ إِنْ لَمْ تَغْضُضِ الطَّرْفَ ذَا هَوَى يَسُوقُكَ مَا لَا يُسْتَطَاعُ مِنَ الْوَجْدِ (٤)

و"علمت" بمعنى تيقنت كقوله :

عَلِمْتُكَ الْبِأَذَلِّ الْمَعْرُوفِ فَانْبَعَثْتُ إِلَيْكَ بِي وَاجْفَاتُ الشُّوقِ وَالْأَمَلِ (٥)

وقد تأتي بمعنى ظننت وهو قليل ، نحو قوله تعالى : (فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ) (٦) .

و"وجد" بمعنى علم نحو قوله تعالى : (وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ) (٧) وقوله تعالى : (إِنَّا
وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ) (٨) .

(١) انظر : الخلاصة النحوية ، د . تمام حسان ، عالم الكتب ط ١ ، ٢٠٠٠م ، ص ١٥٤ .

(٢) انظر : شرح الرضي على الكافية : ١٤١/٤ .

(٣) شرح الأشموني : ٣/٢ .

(٤) السابق : ٤/٢ ، "خال" أصلها من الخيال وهو ما يتخيل من غير تحقيق ، وتستعمل استعمال "ظننت" إلا

في التهمة و"رأى" إذا كانت بمعنى أبصرت فلا تتعدى إلا إلى واحد ، وتكون من القلب فتتصب مفعولين كما
في قوله تعالى : " وأرنا مناسكنا " البقرة ١٢٨/٢ .

(٥) شرح الأشموني : ٧/٢ ، و"علمت" لها معنيان : اليقين والمعرفة .

(٦) الممتحنة : ١٠/٦٠ .

(٧) الأعراف : ١٠٢/٧ .

(٨) سورة ص : ٤٤/٣٨ ، وقد تكون بمعنى عتبت نقول " وجدت عليه " ومصدرها الموجدة ، ووجدت أيضاً من

الحرز ، وهنا لا تكون لازمة .

و "ظنّ" بمعنى الرجحان ، كقوله :

ظننتك إن شئت لظى الحرب صالحاً
 فعدت فيمن كان فيها معرّدا (١)
 وقوله تعالى : (الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُوا رَبِّهِمْ) (٢) وقوله تعالى : (وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا) (٣)
 وفسر الزمخشري (- ٥٣٨ هـ) " يظنون "ببتيقنون . وإن كان " ظن بمعنى تهمة (٤) كقوله تعالى :
 (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ) (٥) أي : بمتهم فلا تنصب حينئذٍ ، وقرء "بضنين" (٦) بالضاد أراد
 ببخيل . و"حسبت" بمعنى ظننت، كقوله تعالى: (يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ النَّعْفِ) (٧) و (وَتَحْسَبُهُمْ
 أَيَقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ) (٨) وكقول الشاعر :

وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة
 عشية لاقينا جذام وحميرا (٩)

وبمعنى تيقنت وهو قليل ، :

حسبتُ التقى والجودَ خيرَ تجارةٍ
 رباحاً ، إذا ما المرءُ أصبحَ ثاقلاً (١٠)
 و " زعمت مع عدّ " بمعنى الرجحان فالأول كقوله :

زعمتني شيخاً ولستُ بشيخٍ
 إنما الشيخُ من يدبُ ديبياً (١١)
 والأكثر تعدي " زعم " إلى "أنّ" و " أنّ " وصلتهما ، نحو قوله تعالى : (زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن
 لَن يُعْزَبُوا) (١٢) ، وقول الشاعر :

وقد زعمتُ أنّي تغيرتُ بعدها
 ومن ذا الذي يا عزُّ لا يتغيرُ (١٣)

حيث تعدى الفعل " زعم " إلى مفعوليه بواسطة " أنّ " المؤكدة ، والثاني ، كقوله :

فلا تُعدِّ المولى شريكك في الغنى
 ولكنّ المولى شريكك في العدم (١٤)

حيث استعمل المضارع من "عدّ" بمعنى ظنّ ، ونصب به مفعولين : المولى وشريك .

-
- (١) شرح الأشموني : ٩/٢ . (٢) البقرة : ٤٦/٢ . (٣) الإسراء : ١٧/١٠٢ .
 (٤) الكشاف : ٤٨ / ٤ ، والمحيط : ٤٢٦/٨ . (٥) التكوير : ٢٤/٨١ .
 (٦) انظر : الكشاف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب ، ت: محي الدين رمضان مطبوعات
 مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٧٤م، ٣٦٤/٢ ، و المقدمة الجزولية في النحو، ص : ٨٠ .
 (٧) البقرة : ٢٧٣/٢ . (٨) الكهف : ١٨/١٨ . (٩) أوضح المسالك : ٤٣/٢ .
 (١٠) شرح الأشموني : ١١/٢ ، و"حسب " منقولة من الحساب العددي المتعدي إلى واحد، فمعنى "حسبت زيدا عالماً" ،
 أدخلته في عداد العلماء مع تردد في ذلك . (١١) شرح الأشموني : ١٢/٢ ومغني اللبيب ، ص : ٧٧٥ .
 (١٢) التغاين : ٧/٦٤ ، والزعم ادعاء العلم (الكشاف : ٤/١١٤) .
 (١٣) شرح الأشموني : ١٥/٢ . (١٤) السابق : ١٦/٢ .

و "حجا" بمعنى ظنّ، كقوله :

قد كنتُ أحجوُّ أبا عمرو أبا ثقةً حتى أَلمتُ بنا يوماً مُلَمَّاتٌ^(١)

فإن كانت بمعنى غلب في المحاجة ، أو قصد أو ردّ ؛ تعدت إلى واحد ؛ وإن كانت بمعنى أقام أو بخل فهي لازمة .

و "درى" بمعنى علم ، كقوله :

دريتُ الوفى العهد يا عُرُوفاً غنبتُ فإن اغتباطاً بالوفاء حميدٌ^(٢)

والأكثر فيه أن تتعدى إلى واحد بالباء ، تقول : دريت بكذا ، فإن دخلت عليه همزة النقل تعدى إلى واحد بنفسه وإلى آخر بالباء ، نحو : (ولا أدرككم به)^(٣) وتكون بمعنى ختل - أي خدع - ففتعدى لواحد نحو : " دريت الصيد " ، أي : ختلته .

و "هب" بلفظ الأمر بمعنى ظنّ ، كقوله :

فقلت : أجرني أبا خالدٍ وإلا فهبني امرأ هالكا^(٤)

أي : اعتقدي ، و"تعلم" بمعنى اعلم كقول الشاعر زياد ابن سيار الجاهلي :

تعلم شفاء النفس قهر عدوها فبالغ بلطف في التحيل والمكر^(٥)

والأكثر في "تعلم" أن يتعدى إلى "أن" كقوله :

فقلت تعلم أن للصيد غرّة وإلا تضيّعها فإنك قاتله^(٦)

فإن كان بمعنى : تعلم الحساب ونحوه تعدت إلى واحد .

وإن لأفعال القلوب ثلاث حالات : الإعمال ، والإلغاء ، والتعليق^(٧) ، فأما الإعمال فهو

نصبها المفعولين ، وهو واجب إذا تقدمت عليهما ولم يأت بعدها متعلق ، نحو : " ظننت زيدا عالما " ، وجائز إلغاء هذه الأفعال أو إعمالها إذا توسطت بين المفعولين ، نحو : " زيدا ظننت عالما " أو تأخرت عنهما نحو : " زيدا عالما ظننت " ^(٨) .

(١) شرح الأشموني : ١٧/٢ . (٢) السابق : ١٩/٢ . (٣) يونس : ١٦/١٠ .

(٤) شرح الأشموني : ٢٠/٢ . (٥) السابق : ٢٢/٢ ، وأوضح المسالك : ٣١/٢ ، والخزانة : ٢/٤ .

(٦) السابق : ٢٣/٢ ، وأوضح المسالك : ٣٢/٢ .

(٧) الإلغاء معناه : إبطال العمل لفظاً ومحللاً ، والتعليق : إبطال العمل في اللفظ فقط ، أي : يجوز العطف على الجملة بالنصب .

(٨) انظر : شذور الذهب ، ص : ٣٦٤ ، والمقدمة الجزولية في النحو ، ص : ٨١ ، وشرح الجمل لابن عصفور :

وأما الإلغاء : فهو إبطال عملها إذا توسطت أو تأخرت ، فنقول : " زيد ظننت عالماً " و " زيد عالم ظننت " وإلغاء المتأخر أقوى من إعماله ، والمتوسط بالعكس ، وقيل هما في المتوسط بين المفعولين (١) .

وأما التعليق فهو إبطال عملها في اللفظ دون المحل ؛ لاعتراض ما له صدر الكلام بينها وبين معموليها وهو :

١- لام الابتداء نحو قوله تعالى: "وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ" (٢) ، فاللام في قوله: " لمن " هي المانعة من عمل علم ، وأجازوا حذفها (٣) .

٢- لام القسم ، كقوله :

ولقد علمت لتأتيني منيتي
إن المنايا لا تطيشُ سهامها (٤)

وكقولك : " علمت لينجحنَّ المجدَّ " .

٣- الاستفهام ، سواء كان بالحرف كقوله تعالى : (وَإِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعَدُونَ) (٥) ، أو بالاسم سواء كان الاسم مبتدأ نحو : (ثُمَّ نَعْتَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا) (٦) ، أو خبراً " علمت متى السفر " .

٤- لا النافية في جواب القسم ، نحو : " وعلمتُ والله لا زيد في الدار ولا عمرو " .

٥- و " ما " النافية كقوله تعالى : (لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هُمْ لَا يَنْطِقُونَ) (٧) .

٦- و " إن " النافية في جواب القسم نحو : " علمت والله إن زيداً قائمٌ " أي : ما زيدٌ قائمٌ .

٧- و " لعلَّ " نحو : (وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّ فِتْنَةٌ لَكُمْ) (٨) ، ويرى أبو حيان (٩) أن " لعلَّ " في الآية معلقة وجملة الترجي هي مصب الفعل ، والكوفيون يجرون لعل مجرى هل ، وأميل إلى ما ذكره أبو حيان ؛ لأنَّ التعليق يقع عن " هل " وكذلك عن " لعلَّ " .

٨- و " لو " الشرطية كقول الشاعر :

وقد علم الأقبام لو أنَّ حاتمًا
أراد ثراء المال كان له وفرُّ (١٠)

(١) انظر شرح الجمل لابن عصفور : ٣١٦/١ . (٢) البقرة : ١٠٢/٢ . (٣) المحيط : ٥٠٢/١ .

(٤) شذور الذهب ، ص: ٣٦٤ ، والجمل ، ص: ٢٩ ، وشرحه لابن عصفور : ٣١٩/١ ، ٣٢٠ ، وأوضح المسالك : ٦٠/٢ ، ٦١ ، وشرح ابن عقيل : ٥٠/٢ ، ٥١ .

(٥) الأنبياء : ١٠٩/٢١ . (٦) الكهف : ١٢/١٨ .

(٧) الأنبياء : ٦٥/٢١ . (٨) الأنبياء : ١١١/٢١ .

(٩) انظر : المحيط : ٣١٨/٦ . (١٠) شرح شذور الذهب ، ص: ٣٦٧ .

٩- " إنَّ التي في خبرها اللام ، نحو " علمت إنَّ زيداً لقائم " .
 ١٠- " كم " الخبرية وحمل على ذلك قوله تعالى : (الْمُرِيرَ وَكَمَّ أَهْلَكُنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ)^(١) ، هذا إذا قدرت " كم " خبرية فهي منصوبة بأهلكنا ، والجملة سدت مسد مفعولي " يروا " ^(٢) . والجدير بالذكر أنه يقع موقع المفعول الثاني من هذه الأفعال الفعل الماضي ، والمستقبل وحروف الخفض ، والجمل ، والظروف فتبقى على حالها ولا تؤثر فيها هذه الأفعال كقولك : " ظننت زيدا قام ، وحسبت عبد الله يركب ، وخلت أخاك في الدار وظننت محمداً أبوه راكب ، ونحو قوله تعالى : (إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ)^(٣) ، أني ملق حسابيه " سدت مسد مفعولي ظن ^(٤) .

ثانياً : أفعال التصيير ، " جعل ، ورد ، وترك ، واتخذ ، وصير ، ووهب " قال تعالى : (فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا)^(٥) وقوله تعالى : (لَوْ يَرُودُونَكَ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا)^(٦) فقد ذكر أبو حيان الأندلسي أن " يرد " بمعنى يصير ، وهو يتعدى إلى مفعولين الأول هو ضمير الخطاب ، والثاني كفاراً ، وقد أعربه بعضهم حالاً ، وهو ضعيف ؛ لأن الحال يمكن الاستغناء عنها ، وهذا لا بد منه في هذا الموضع ، و " من " متعلقة ببرد ..^(٧) ، ومنه قوله تعالى : (وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ)^(٨) و (وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا)^(٩) .

ثالثاً : ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل ، وهو سبعة ^(١٠) :

أحدها : " أعلم " المنقولة بالهمزة من " علم " المتعدية لاثنتين ، تقول : " أعلمت زيدا عمراً فاضلاً " .
 الثاني : " أرى " المنقولة بالهمزة من رأى " المتعدية لاثنتين ، نحو : " أريت زيدا عمراً فاضلاً " بمعنى أعلمته ، و " أريت زيدا بشراً أباك " وكقوله تعالى : (كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ)^(١١) والهاء والميم مفعول أول ، و " أعمالهم " مفعول ثان و " حسرات " مفعول ثالث .

(١) يس : ٣١/٣٦ .

(٢) انظر : شرح شذور الذهب ، ص : ٣٦٧ . (٣) الحاقة : ٢٠/٦٩ .

(٤) انظر : الجمل ، ص : ٢٩ ، ٣٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور : ٣١٧/١ .

(٥) الفرقان : ٢٥/٢٣ . (٦) البقرة : ١٠٩/٢ . (٧) انظر : المحيط : ٥١٨/١ .

(٨) الكهف : ٩٩/١٨ . (٩) النساء : ١٢٥/٤ .

(١٠) انظر : شرح الأشموني : ٣٩/٢ ، وأوضح المسالك : ٥١/٢ ، وشرح ابن عقيل : ٦٤/٢ .

(١١) البقرة : ١٦٧/٢ .

وباقى الأفعال ما ضمن معنى " أعلم ، وأرى " من " أنبأ ، ونبأ ، وأخبر ، وخبر وحدث " تقول: نبات عمر أزيداً أبا فلان " ، و " أنبأني محمد بكرة مقيماً " والأصل في هذه الأفعال أن تتعدى لاثنتين إلى الأول بنفسها ، وإلى الثاني بالباء ، أو عن ، نحو قوله تعالى : (أَنْبِئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ)^(١) و (نَبِّئُنِي بِعَلِيٍّ)^(٢) و (وَنَبِّئُهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ)^(٣) وقد يحذف الحرف نحو: (مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا)^(٤) .
ويصير الثلاثي المتعدي لازماً بخمسة أمور :

١- التضمين^(٥) لمعنى لازم ، نحو قوله تعالى : (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِي)^(٦) ؛ فإن الفعل " يخالف " متعدّ في الأصل بنفسه ، ولكنه حين تضمن معنى الفعل المضارع " يخرج " صار لازماً مثله بحرف الجر " عن " ^(٧) وقوله تعالى: (وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ)^(٨) أي: يميز ؛ ولهذا عُدّي بـ " من " لا بنفسه .

وقوله تعالى: (لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى)^(٩) أي لا يصغون، وقولهم " سمع الله لمن حمده " ^(١٠) أي : استجاب، فقد عدي يسمع في الأول بـ " إلى " وفي الثاني باللام ^(١١) ، وقد أشار عباس حسن ^(١٢) إلى أنّ التضمين قياسي، وأنّ الأخذ بهذا الرأي يفيد اللغة العربية تيسيراً واتساعاً وهو ما أطمئن إليه .

٢- التحويل إلى فعل - بالضم - لقصد المبالغة والتعجب ^(١٣) نحو : " ضرب الرجل " بمعنى ما أضربه .

٣- مطاوعته المتعدي لواحد والمطاوعة، قبول فاعل فعل ، أثر فعل آخر ^(١٤) أي: قبول فاعل الفعل اللازم أثر فاعل الفعل المتعدي نحو : " هدمت الحائط المائل فانهدم ، ثمّ بنيتّه فانبنى، وكسرتّه فانكسر وعلمته الحساب فتعلم " .

٤- الضعف عن العمل إما بالتأخير ، نحو قوله تعالى: (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ)^(١٥) ، و (لِلَّذِينَ هُمْ لِأَهْلِهَا حَبِيبُونَ)^(١٦) ، أو يكون فرعاً في العمل، نحو: (مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ)^(١٧) وقوله

(١) البقرة: ٣٣/٢ . (٢) الأنعام: ١٤٣/٦ . (٣) الحجر: ٥١/١٥ . (٤) التحريم: ٣/٦٦ .
(٥) التضمين معناه " إشراب اللفظ معنى لفظ آخر وإعطاؤه حكمه لتصير الكلمة تؤدي مؤدى كلمتين " شرح الأشموني: ٢٤٤/٢ ، والمغني، ص: ٨٩٧، والارتشاف: ٢٠٨٩/٤ .
(٦) النور: ٦٣/٢٤ . (٧) المحيط: ٤٣٧/٦ . (٨) البقرة: ٢٢٠/٢ . (٩) الصافات: ٨/٣٧ .
(١٠)، (١١) مغني اللبيب، ص: ٨٩٨ ، والمحيط: ٣٣٨/٧ . (١٢) انظر: النحو الوافي لعباس حسن: ١٧١/٢ .
(١٣) شرح الأشموني: ٢٥٣/٢ . (١٤) شرح التصريح على التوضيح: ٣١٠/١ . (١٥) يوسف: ٤٣/١٢ .
(١٦) الأعراف: ١٥٤/٧ . (١٧) آل عمران: ٣/٣ .

تعالى: (فَعَالَ لَمَّا يُرِيدُ)^(١)، والأصل : إن كنتم تعبرون الرؤيا، للذين يرهبون ربهم ، فعَالَ ما يريد، وذكر أبو حيا^(٢) أن اللام للتقوية ، تقوية وصول الفعل إلى مفعوله المتقدم ، وقال الكوفيون^(٣) هي زائدة ، وقال الأخفش^(٤) هي لام المفعول له ، أي : لأجل ربهم يرهبون لا رياء ولا سمعة .

٥- الضرورة ، كقوله:

تَبَلَّتْ فَوَادِكُ فِي الْمَنَامِ خَرِيدَةٌ تَسْقِي الضَّجِيعَ بِبَارِدٍ بِسَامٍ^(٥)

فإنَّ الفعلَ اللازم "تسقي" تعدى إلى المفعول الثاني وهو قوله : " ببارد " بالباء للضرورة الشعرية ، والأصل أن يتعدى إليه بنفسه كما تعدى إلى المفعول الأول كما في قوله تعالى :
(وَسَتَاهُمْ مِنْهُمْ شَرَّ آبَاءِ طُهْرًا)^(٦) .

وذهب الدماميني^(٧) إلى أن المفعول الثاني لتسقي محذوف والتقدير : تسقي الضجيع ريقها بفم بارد بسام ، والباء على هذا الوجه للاستعانة ، لا للتعدية وعلى هذا لا شاهد في البيت .

(١) البروج: ١٦/٨ .

(٢) ، (٣) ، (٤) انظر : البحر المحيط ٣٩٦/٤ .

(٥) شرح الأشموني : ٢٥٤/٢ .

(٦) الإنسان: ٢١/٧٦ .

(٧) انظر شرح الأشموني : ٢٥٥/٢ .

المطلب الثالث: الفعل اللازم :

لقد حدّ الفعل اللازم بحدود كثيرة و من أحسنها قول السهيلي (-^{٥٨١}هـ) "هو الذي لزم محله ولم يجاوزه إلي غيره" (١) ، و قد بذل النحاة جهداً في استقصاء كلام العرب ، وحصر الأفعال اللازمة فيه ، و تقسيمها أقساماً تقريبية ، لكل قسم عنوان معين ،ينطبق على عدد كبير من الأفعال اللازمة الداخلة تحته ، فيكون هذا العنوان بمثابة القاعدة التي تنطبق على عدد من الأفعال ،و أشهر تلك العناوين والعلامات (٢) :

١- أن لا يتصل به هاء ضمير غير المصدر ، وأن لا يبني منه اسم مفعول تام وذلك ، نحو: "خرج" ألا تري أنه لا يقال "زيدٌ خرجه عمرو" فيتصل بـ "خرج" ضمير غير المصدر - وهو زيد - ولا هو "مخروج" فتبني منه اسم مفعول تام ،و إنما يقال "الخروج خرجه عمرو" فيتصل به هاء ضمير المصدر "و هو مخروجٌ به ، أو إليه" بحسب المعنى فيكون اسم مفعول ناقصاً ؛ لاحتياجه إلى حروف الجر (٣) .

٢- أو كونه على فعل نحو "ظرفٌ ، كرمٌ ، شرفٌ" ؛ لأنه وقف على أفعال السجاية - الغرائز والطبائع - "كنهم" ، إذا كثر أكله، وشجع، وجبن، وحسن، وقبح، وطال، وقصر،وما أشبه ذلك (٤) مما يقوم به فاعله ولا يتجاوز ؛ ولهذا يتحول المتعدي قاصراً إذا حوّل وزنه إلى "فعل" لغرض المبالغة والتعجب نحو : "ضرب الرجل وفهمٌ" بمعنى ما أضربه وأفهمه ، وأما قولهم "رحبتكم الطاعة" و "طلع اليمن" فضمنا معنى وسع وبلغ ولا ثالث لهما ، والأصل رحبت لكم الطاعة (٥) .

٣- أو كونه على "فعل" بالفتح أو كونه على "فعل" بالكسر ووضعها على فعيّل ، نحو : "قوي الرجل" فهو قوي ، وذلّ الضعيف فهو ذليل .

٤- أو كونه على "أفعل" بمعنى صار ذا كذا ، نحو : أغدّ البعير، إذا صار ذو غدة ، وأحصد الزرع إذا جاء وقت حصاده .

٥- أو كونه على "أفعلل" نحو : "اقشعرّ ، واشمأزّ" .

٦- أو كونه على "أفوعل" نحو "أوهّد الفرخ" إذا ارتعد .

(١) نتائج الفكر للسهيلي ، ص : ٢٤٩ . (٢) انظر : المغني، ص : ٦٧٤ ، والأشباه والنظائر : ٩٢/٢ .

(٣) انظر : أوضح المسالك : ١٧٧/٢ ، وشرح التصريح على التوضيح : ٣٠٩/١ .

(٤) انظر : حاشية الصبان : ٨٨/٢ .

(٥) انظر : السابق وشدور الذهب، ص : ٣٥٥ وأوضح المسالك : ١٧٧/٢ ونتائج الفكر للسهيلي، ص : ٢٤٩ ، وشرح

التصريح : ٣٠٩/١

- ٧- أو كونه على "افعلل" بأصالة اللامين ، نحو "احر نجم" بمعنى اجتمع .
 ٨- أو كونه على "افعلل" بزيادة أحد اللامين، نحو: "اقعنسس الجمل" إذا أبقى "أن ينقاد".
 ٩- أو كونه على "افعللي" نحو ، : " احرنبي الديك" إذا انتفش للقتال وقد جاء منه المتعدي،
 نحو: اسرندي ،و اغرندي ، أي علا وركب ،في قول الراجز:

قد جعل النعاسُ يُغرنديني اطردهُ عنيّ ويُسرنديني (١)

وقد اختلف العلماء في ذلك؟ فذهب قوم منهم الرضي (٢) في شرح الشافية إلى أن ذلك من باب الحذف و الإيصال ، والأصل : يغرندي علي ، ويسرندي علي فحذف حرف الجر وأوصل الفعل إلى المجرور ، وذهب ابن هشام (٣) إلى أن تعديّة هذين الفعلين إلى المفعول به شاذة، لا يجوز أن يقاس عليها وقال "و لا ثالث لهما".
 وذكر محي الدين عبد الحميد " (٤) أنهما ضمنا معنى فعل متعد بنفسه نحو :غلب "ولقد وجدت هذا الرأي للرضي الاستربادي (٥) (٦٨٦-هـ) في شرح الكافية ويؤخذ على التالي عدم الإشارة إلى ذلك .

وقد ذكر ابن جني (٦) أن تعديّة الفعلين قياسية ، وأن البيت ليس من الشذوذ ، و ما أميل إليه أنّ هذه الأفعال لازمة في الأصل وتطورت إلى متعدية، بعد أن طوعها الذوق الاستعمالي ، ولعلّ دراسة إبراهيم السامرائي (٧) للأفعال وخروجه بنتيجة مفادها أنّ الأصل في الأفعال اللزوم وليس التعدي يؤكد ما أذهب إليه على الرغم من الانتقادات التي وجهت إلى دراسته ، حيث إنّ النتيجة الكلية التي توصل إليها لا تتدرج تحتها جميع أفعال اللغة العربية نحو: "ضرب ،وأكل وغيرها من الأفعال المتعدية في أصلها .
 ١٠- أو كونه على " استفعل " وهو دالٌّ على التحول ، نحو : " استحجر الطين، و استتوق الجمل، واستأسد القطُّ " .

(١) المغني ،ص: ٦٧٥ .

(٢) شرح الشافية للرضي ، ت: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٧٥م : ١١٤/١ .

(٣) المغني ، ص : ٦٧٥ .

(٤) شرح الأشموني : ٢٣١/٢ .

(٥) شرح الكافية : ١١٣/١ .

(٦) انظر : الخصائص : ٢٥٨/٢ .

(٧) الفعل زمانه وأبنيته ، للسامرائي ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ص: ٨٢-٩٢ .

- ١١- أو كونه على وزن "انفعل" نحو انطلق ، و انكسر .
- ١٢- أو كونه مطوعاً لمتعداً إلى واحد ، نحو : "كسرتَه فانكسر" و "أزعجته فانزعج" ، و المطاوع لا يلوم وزن (انفعل) تقول : ضاعفت الحسنات فتضاعفت ، و علمته فتعلم .
- ١٣- أو أن يكون رباعياً مزيداً فيه ، نحو : "تدحرج ، احمر نجم ، اقشعر ، اطمأن" .
- ١٤- أو أن يُضمن فعل قاصر ، نحو قوله تعالى : (وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ)^(١) ، (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرٍ)^(٢) ، (إِذْ أَعْوَابِهِمْ)^(٣) ، (وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي)^(٤) فإنها تضمنت معنى : تنب ، و يخرجون ، و تحدثوا ، و بارك " ^(٥) ، و قول الشاعر :
- وإن تعتذر فالمحل من ذي ضروعها إلى الضيف يجرج في عراقيبها نصلي^(٦)
- حذف مفعول " يجرج" لتضمنه معنى يؤثر بالجرج ، وكذلك جعله ابن هشام^(٧) من باب التضمنين ، بـ"في" يقال : " فإنه ضمن معنى يعث أو يفسد ، فإن العيث لازم يتعدى بـ"في" يقال : عاث الذئب في الغنم ، أي فسد ، وكذلك الإفساد^(٨) ، قال تعالى : " وَلَا تُسَدُّوا فِي الْأَرْضِ " ^(٩) .
- ١٥- أو أن يدلّ على أمرٍ عرضي طارئ^(١٠) ، يزول بزوال سببه المؤقت ؛ نحو : " مرض ، احمر وجهه ، ارتعشت يداه ، ... " .
- ١٦- أو أن يدلّ على فرحٍ أو حزن : نحو : هنيء ، سعد ، حزن ، جزع ، فرح ... " .
- ١٧- أو على نظافة أو دنس "نظف الثوب ، طهر ، وضوء ، دنس ... " .
- ١٨- أو أن يدلّ على لون أو حلية ، أو عيب ، نحو : " احمر ، احمار ، اسود ، اسواد ، ابيض " و نحو : " كحل ، عور ، عمى ، سمن ، هزل ... " ^(١١) .

(١) الكهف : ٢٨/٨ . (٢) النور : ٦٣/٢٤ . (٣) النساء : ٨٣/٤ . (٤) الأحقاف : ١٥/٤٦ .

(٥) انظر : المغني ، ص : ٦٧٦ . (٦) الخزانة : ١٢٨/٢ ، ذو ضروعها : لبنها والضمير يعود إلى الناقة .

(٧) المغني ، ص : ٦٧٦ .

(٨) تنبيه : ما جاء من الأفعال على وزن "تفاعل" فقد توجد متعدية ؛ لأنه يراد بها المطاوعة كما أريد بتفعلل ، وإنما هو فعل دخلته "التاء" زيادة على "فاعل" المتعدية ، فصار حكمه إن كان متعدياً إلى مفعولين قبل دخول "التاء" - أن يتعدى بعد دخول التاء إلى مفعول نحو " نازعت زيدا الحديث " ، ثم تقول : " ما تنازعنا الحديث " وإن كان متعدياً إلى مفعول لم يتعد بعد دخول "التاء" إلى شيء آخر ، نحو : " خاصمت زيدا وتخاصمنا . " نتائج الفكر للسهيلي ، ص : ٢٥ .

(٩) البقرة : ١١/٢ .

(١٠) نتائج الفكر للسهيلي ، ص : ٢٥ .

(١١) انظر : علامات الفعل اللازم في المغني ، ص : ٦٧٤ .

معديات الفعل اللازم :

يصير الفعل متعدياً ، أو في حكم المتعدي إليه بأمور متعددة (١) :

أحدهما : همزة أفعل، وهي همزة تنقل معنى الفعل إلى مفعوله ، و يصير بها الفاعل مفعولاً ، نحو قوله تعالى : (أَذْهَبْنَا طَيِّبَاتِكُمْ) (٢) ، و (قَالُوا رَبَّنَا أَمْثَلْنَا اثْنَيْنِ وَأَحْيَيْنَا اثْنَيْنِ) (٣) ، (وَاللَّهُ أَنْبَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ بَنَاتًا ، ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا) (٤) .

وقد ينقل المتعدي إلى واحد بالهمزة إلى التعدّي إلى اثنين نحو : " ألست زيداً ثوباً ، وأعطيته ديناراً " ، ولم ينقل متعدّاً إلى اثنين بالهمزة إلى التعدّي إلى ثلاثة إلا في " رأى و " و " علم " وقاسه الأخفش (٥) في أخواتهما الثلاثة القلبية نحو " ظنّ وحسب ، وزعم " وقيل : النقل بالهمزة سماعي ، وقيل قياسي في القاصر والمتعدي إلى واحد والحق أنه قياسي في القاصر ، سماعي في غيره ، وهو ظاهر مذهب سيبويه (٦) .

الثاني : ألف المفاعلة ، تقول في : " جلس زيد ، ومشى وسار " " جالست زيداً ، وماشيته ، وسأيرته " .

الثالث : " صوغه على فعلت بالفتح افعل - بالضم - لإفادة الغلبة ، تقول : كرمتُ زيداً أكرمُ ، أي : غلبته في الكرم ، شرفت النبيل أشرفه ، أي غلبته في الشرف .

الرابع : " صوغه على استفعل للطلب أو النسبة إلى الشيء ، نحو : " استخرجت المال ، واستحسننت زيداً ، واستقبحت الظلم " ، وقد ينقل ذو المفعول الواحد إلى اثنين ، نحو : " استكتبتَه الكتاب ، واستغفرت الله الذنب " ، " وإنما جاز " استغفرت الله من الذنب " لتضمنه معنى " استتبت " ولو استعمل على أصله لم يجز فيه ذلك ، وهذا قول ابن الطراوة وابن عصفور (٧) ، وأما قول أكثرهم إن " استغفر " من باب " اختار " فمردود " (٨) .

ويوضح السهيلي (٥٨١ - هـ) هذه المسألة بقوله : " إنما سقوط حرف الجر أصل في الفعل المشتق منه نحو : " غفر " وأما إذا قلت " أستغفر " أو " أستغفر أنا الله " ففي ضمن الكلام ما لا بدّ له من حرف الجر ؛ لأنك لا تطلب غفراً مجرداً من معنى التوبة والخروج من الذنب ، وإنما

(١) انظر : المغني ، ص : ٦٧٨ وحاشية الصبان : ٨٧/٢ وما بعدها ، والأشباه والنظائر : ٩٢/٢ ، ٩٣ ، والنحو الوافي : ١٥٨/٢ .

(٢) الأحقاف : ٢٠/٤٦ . (٣) غافر : ١١/٤٠ . (٤) نوح : ١٧/٧١ . (٥) انظر المغني ، ص : ٦٧٨ .

(٦) انظر : الكتاب : ٢٣٣/٢ . (٧) انظر : شرح الجمل ، لابن عصفور : ٣٠٥/١ ، ٣٠٦ .

(٨) المغني ، ص : ٦٧٨ .

تريد الاستغفار خروجاً من الذنب وتطهيراً منه ، فلزمت " من " في الكلام ؛ لهذا المعنى فهي متعلقة بالمعنى لا بنفس اللفظ، فإن حذفها تعدى الفعل ونصب، وكان بمنزلة " أمرتك الخير" (١).
ومن الواضح أنّ ابن هشام والسهيلي ، وكذلك الجرجاني (٢) يقرون أنّ تعدية أستغفر بمن فرعا وليست أصلاً وهي من باب الحمل على المعنى ، والنظير كقوله تعالى : (فليحذر الذين يخالفون عن أمره) (٣) الأصل يخالفون أمره ؛ لكن لما كان فيه معنى - يعدلون وينحرفون - عدّي بـ " عن " وكذلك " استغفرت " لما كان فيه معنى " تبت " عدّي بـ " من " .

الخامس : تضعيف العين، تقول في فرح زيد: فرحته، ومنه قوله تعالى: (قد أفلح من

زكاهما) (٤)، و (هو الذي يسر كمر) (٥) ، وقد اجتمعت التعدية بالهمزة والتضعيف في قوله تعالى :
(نزل عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديهم وأنزل التوراة والأنجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان) (٦) ، وإذا دخلت الهمزة والتضعيف على الفعل ؛ صار اللازم متعدياً ، وإن كان متعدياً إلى واحد ؛ صار متعدياً إلى اثنين نحو : " أحفرته البئر " ، ولا ينقل الفعل الثلاثي المتعدي إلى اثنين إلى ثلاثة إلا أعلم وأرى (٧) ، والنقل بالتضعيف سماعي في القاصر، والمتعدي لواحد نحو : " علمته الحساب وفهمته المسألة " (٨) .

السادس : التضمين (٩) : نحو قوله تعالى: (ولا تعزموا عقدة النكاح) (١٠) أي : لا تتسوا ؛ لأن " عزم " لا يتعدى إلا بـ " على " تقول : عزمت على كذا ، ومنهم من رأى أن عقدة منصوب على نزع الخافض ، ومنه قوله تعالى : (لا تعذرن لهم صراطك المستقيم) (١١) أي : لألزم صراطك ومنه " رحبتكم الطاعة " (١٢) وطلع بشر اليمن " (١٣) أي : وسعتكم ، وبلغ اليمن .
وللتضمين ثلاثة شروط (١٣) :

١- تحقق المناسبة بين الفعلين .

(١) نتائج الفكر للسهيلي ، ص: ٢٥٧ .

(٢) انظر : المقتصد في شرح الإيضاح للجرجاني ، ص ٦١٤ ، والإيضاح ، ص: ١٥٥ .

(٣) النور ٦٣/٢٤ . (٤) الشمس : ٩/٩١ . (٥) يونس : ٢٢/١٠ .

(٦) آل عمران : ٣/٣ ، ٤ .

(٧) انظر : شرح الكافية للرضي : ١٤٠/٤ . (٨) انظر : المغني ، ص: ٦٨٠ .

(٩) انظر : معنى التضمين ص: ٧٢ من المبحث نفسه . (١٠) البقرة : ٢٣٥/٢ .

(١١) الأعراف : ١٦/٧ . (١٢) انظر : ص : ٧٥ من المبحث نفسه .

(١٣) انظر : النحو الوافي ، عباس حسن: ١٧٠/٢ (الحاشية) .

٢- وجود قرينة تدل على ملاحظة الفعل الآخر ، ويؤمن معها اللبس .

٣- ملاءمة التضمين للذوق العربي .

و يمتاز التضمين عن غيره من المعديات بأنه قد ينقل الفعل إلي أكثر من درجة ، ولذلك عُدِّي "ألوت " بمعني " قصرت " إلي مفعولين بعد ما كان قاصراً وذلك في قولهم : " لا آلوك نصحاً ، و لا آلوك جهداً " لما ضمن معني "لا أمنعك " ، و منه قوله تعالى : (لا يَأْلُوْنَكُمُ خَبَالاً)^(١) و عدي " أخبر " ، و خبرٌ ، و حدّث ، و أنبأ ، و نبأ " إلي ثلاثة لما ضمننت معني " أعلم ، و أرى بعدما كانت متعدية إلي واحد بنفسها ، و إلي آخر بالجار ، نحو قوله تعالى : (أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ)^(٢) ، (نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ)^(٣) .

السابع : إسقاط الجار توسعاً :

نحو قوله تعالى : (وَلَكِنْ لَا تَأْتِيهِمْ سِرًّا)^(٤) أي : على سر ، (أَعْجَلْنَاهُمْ مِنْ مَرِيَكُمُ)^(٥)

أي عن أمره ، (وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ)^(٦) أي عليه ، وهذا يكون فيه الفعل في حكم المتعدي ، وليس بالمتعدي حقيقة ؛ لأنه العامل في المجرور معني ، ولكنه لا دخل له في نفسه^(٧) .

تلك أشهر الوسائل لتعدية الفعل اللازم ، ومنها يتضح أنّ كل وسيلة تؤدي مع تعدية الفعل اللازم معني خاصاً لا تؤديه أختها . وهي قياسية مطردة ما عدا إسقاط حرف الجر توسعاً ، فهو مقصورٌ على السماع إلا في حالة واحدة مع " أن ، وأن " .

(١) آل عمران : ١١٨/٣ .

(٢) البقرة : ٣٣/٢ .

(٣) الأنعام : ١٤٣/٦ .

(٤) البقرة : ٢٣٥/٢ .

(٥) الأعراف : ١٥٠/٧ .

(٦) التوبة : ٩ / ٥ .

(٧) انظر : المغني ، ص : ٦٨١ ، وشرح التسهيل : ١٤٨/٢ ، و شرح الرضي : ١٣٥/٤ و ما بعدها ، و المقتصد :

٦١٣/١ و ما بعدها ، و شرح التصريح : ٣٠٩/١ و ما بعدها .

المطلب الرابع

خلافات النحاة في إعراب الاسم الذي تعدي إليه الفعل بدون حرف الجر

الفعل لازمٌ ومتعدٍ، وقد يكون الفعل الواحد لازماً ومتعدياً بنفسه نحو : " فغر فاه " أي فتحه، و" فغر فوه " أي انفتح ، ومتعدياً بنفسه تارة ، وبحرف جر أخرى نحو : (شكرتُ زيداً ، وشكرتُ لزيد) و كذلك نصحتُ ، ومنه : " كلتُ زيداً ولزيد " و " وزنتُ زيداً ، ولزيد " وقد يعدي اللازم بدون حرف جر ، نحو قولك : " مررتُ زيداً " وهذا نادر ولا يقاس عليه ^(١) .
وأُتشد سيبويه :

أستغفرُ اللهَ ذنباً لستُ محصيه ربَّ العبادِ إليه الوجه والعمل ^(٢)

وإنما فصل هذا أنها أفعال توصل بحروف الإضافة ، فتقول : " اخترتُ فلاناً من الرجال، وسميته بفلان .. وأستغفر الله من ذلك ، فلما حذفوا حرف الجر عمل الفعل .
وقد اختلف النحاة في الفعل " أستغفر " هل يتعدى إلى واحد أم إلى اثنين ؟ فذهب قوم منهم الأشموني ^(٣) إلى أنه يتعدى إلى المفعولين بنفسه ، و تمسكوا بظاهر هذا البيت ، ونحوه ، أو بقاعدة أن السين و التاء الدالين على الطلب ينقلان المتعدي لواحد إلى التعدي لاثنتين ، ولكنهم وجدوا أن هذا الفعل قد ضمن معني فعلٍ آخر وهو أستتیب ، فعدي تعديته ، وأصله " تاب " لازمٌ يتعدي بـ " من " فإذا زيد عليه السين و التاء تعدي لواحد بنفسه ، و للثاني بـ " من " ، تقول : تاب محمد من ذنوبه ، أي : طلب منه أن يتوب عليه من ذنوبه ، و قال الأعم في شرح البيت " أراد من ذنب ، فحذف الجار و أوصل الفعل فنصب " ^(٤) .

وانتقد الجرجاني ^(٥) من سبقه من العلماء حيث يرى في البيت "أستغفر الله ذنباً " ، تأويلاً آخر ، يقول : فلو كان أستغفر الله ذنباً ، مثل اخترتُ الرجال زيداً في كونه موضوعاً على التعدي بحرف الجر في الأصل لوجب أن يكون ذلك مستعملاً في " غفرت " أيضاً على حال ، فيقال : " غفر الله من ذنبه " ^(٥) فهو يرى أن الفعل غَفَرَ الأصل فيه التعدي وليس اللزوم بعكس الفعل اختار في " اخترتُ الرجال زيداً " فإن الأصل فيه اللزوم لا التعدي ، ولكن غفر عُدي بمن حملاً على معني فعلٍ لازمٍ " تاب " أي : أنه ضمن معني فعلٍ لازم . ونظيره كقوله تعالى :
(فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ) ^(٦) .

(١) انظر : الارتشاف : ٢٠٨٨/٤ ، ٢٠٨٩ .

(٢) انظر : شرح الأشموني ، ط/٣ ، مكتبة النهضة ، ٢٥٨/٢ ، ٢٥٩ .

(٣) انظر : رأى الأعم في شرح الأشموني : ٢٥٩/٢ .

(٤) (٦)النور : ٦٣/٣٤ .

(٥) المقتصد في شرح الإيضاح للجرجاني : ٦١٥/١ .

الأصل يخالفون أمره ولكن لما ضمن معنى يعدلون و ينحرفون ، عُدِّيَّ بـ " عن " وكذلك استغفرت . ويوافقه في هذا التأويل السهيلي (-٥٨١ هـ) فيرى أن الذنب مفعولاً بالغفران الذي لا يتعدى بحرف، لأنه من "غفرت الشيء"، إذا غطيته و سترته، مع أن الاسم الأول هو فاعل في الحقيقة وليس كذلك "زيداً" وسبعين رجلاً في قوله تعالى: (وَإِخْنَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا) (١)؛ فلذلك تقول : " استغفرَ زيدٌ ذنبه ربه " في جيد الكلام .

والصحيح ما ذهب إليه الجرجاني و السهيلي في المسألة ، لأن الأصل في استغفر التعدي بدون الحرف ، أمّا الصبان (٢) فقد أجاب عن أن السين و التاء الذين للطلب ينقلان المتعدي لواحد إلى التعدي لاثنتين ليس بضرورة ، بل هو يجوز فقولهم أستغفر الله ذنباً جارٍ على جواز النقل وقولهم : "أستغفر الله من ذنبي" جارٍ على جواز الترك قال ما نصه: " وقد يقال : يجوز أن تكون السين والتاء ناقلة للفعل من التعدي إلى واحد إلى التعدي إلى اثنتين ويجوز أن لا تكون ؛ إذ لا يلزم من وجودهما نقله إليه " (٣) .

وإذا كان الفعل متعدياً إلى مفعولين إحداهما بنفسه والثاني بحرف الجر جاز أن يحذف حرف الجر منه، ويصل الفعل إليه نحو : " أخذتُ المالَ زيداً ، وسلبتُ المالَ عمراً ، واخترتُ القومَ رجلاً " ، قال تعالى: (وَإِخْنَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا) (٤) أي من قومه ، ويعتمد الرازي (- ٦٠٤ هـ) في تفسيره الكبير، عند تفسيره لهذه الآية علي أقوال النحاة، قائلاً (٥) : " قال جماعة النحويين: معناه واختار موسى من قومه سبعين ، فحذفت كلمة "من" ووصل الفعل فنصب، يقال : "اخترت من الرجال زيداً، واخترت الرجال زيداً" .

وكذلك إذا كان متعدياً إلي مفعولٍ واحدٍ بحرف الجر، نحو : " دخلتُ الدارَ و أتيتُ زيداً، وحلفتُ الله ، وأقسمتُ به " ، وإنما جاز ذلك لكثرة الاستعمال (٦) وقد اختلفت النحاة في إعراب كلمة الدار في قولهم " دخلتُ الدارَ " فذهب الجرمي (٧) إلى أنّ (دخل) متعدٍ وما بعده مفعول به .

(١) الأعراف: ١٥٥/٧ .

(٢) ، (٣) انظر : حاشية الصبان علي الأشموني: ١٩ / ٢ .

(٤) الأعراف: ١٥٥/٧ .

(٥) انظر : القواعد و الفوائد في الإعراب لأبي محمد بن محمد الحسن الشوكاني، (-٥٧١ هـ) ، تحقيق د. عبد الله بن حمد الخثران، دار المعرفة الجامعة، ١٩٩٣م ، ص: ٨٢ .

(٦) التفسير الكبير للرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٠م، ج ٨، ص ١٦/١٤ . والمقتصد في شرح الإيضاح تأليف عبد القاهر الجرجاني ٦١٣/١ .

(٧) انظر : رأى الجرمي في المقتضب : ٦١/٤، ٦٠، و ٣٣٧، ٣٣٨ .

ويرى الرضي^(١) وابن يعيش^(٢) أن (دخل) من قبيل الفعل اللازم فيتعدى بحرف جر، وقد يحذف الجار توسعاً لكثرة الاستعمال و هو ما أميل إليه فكلمة "الدار" ظرف مختص و ليس مبهم ، لا يتعدى إليه الفعل إلا بواسطة (في) أو "الباء" تقول "قعدت في الدار" ، وأقمت بغزة هاشم .

ومما جاء من الظرف المختص ، ووصل إليه الفعل بغير واسطة ، قول العرب: "رجع أدراجه": أي في الطريق الذي جاء فيه وقولهم: "هم درجة السيول" هذا هو الذي عليه الجمهور^(٣) . وأنشد سيبويه:

آلَيْتُ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمُهُ وَالْحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ السُّوسِ^(٤)

والتقدير: على حبّ العراق، فنصب حبّ العراق على التوسع وإسقاط الخافض "على" و قال أبو العباس المبرد^(٥): إنما هو آليتُ طعمَ حبّ العراق أي لا أطعم، و قال ابن هشام^(٦): إن أصله آليتُ على حبّ العراق ، مع الإمكان جعله على الاشتغال مردود ؛ لأن أطعمه بتقدير لا أطعمه، و لا النافية في جواب القسم لها الصدرُ، لحلولها محل الصدور ، كلام الابتداء وما النافية ، وما له الصدر لا يعمل ما بعده فيما قبله وما لا يعمل لا يفسرُ عاماً .

ويقرُّ الرضي^(٧) أنه: "إذا تعدى الفعل بحرف الجر ، فالجار والمجرور في محل نصب على المفعول به ، و لهذا قد يعطف على الموضع بالنصب ، قال الله تعالى: (وَأَمْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ) إلا أن العطف على وجوهكم أقوى^(٨) ، قال لبيد:

فإن لم تجد من دون عدنان والداً و دون معد فلنترعك العواذل^(٩)

على أن "دون" بالنصب معطوف على محل الجار والمجرور "من دون" قال ابن هشام: "شرط العطف على إمكان ظهور ذلك المحل في الفصيح نحو: "ليس زيد بقائم ولا قاعدا" فإنه يجوز أن تسقط الباء فتنصب ، وعلى هذا فلا يجوز مررتُ بزید وعمراً ، وخلافاً لابن جني ؛ لأنه

-
- (١) انظر: شرح الكافية للرضي: ١٨٦/١ .
 (٢) انظر: شرح المفصل: ٦٣/٧ .
 (٣) الارتشاف: ١٤٣٦/٣ .
 (٤) الكتاب: ٣٨/١ ، و المغني، ص: ٧٨٤ .
 (٥) أنظر: رأيه في الأصول لابن السراج: ١٨٦/١ ، والمقتضب: ٣٣٧/٤ .
 (٦) المغني ، ص: ٧٨٤ .
 (٧) شرح الكافية: ١٣٧/٤ .
 (٨) المائدة: ١٦/٥ وانظر: شرح الكافية: ٢٨٧/٤ .
 (٩) خزنة الأدب: ٢٥٢/٢ .

لا يجوز " مررتُ زيداً " ، و أمّا قوله : " تمرّون الديار و لم تعوجوا فضرورة " (١) ، و أكد البغدادي أن حذف الجار على سبيل الشذوذ والجار المحذوف إمّا "الباء" و إمّا "على" فإن المجرور يتعدي بهما (٢) .

ويرى أبو حيان الأندلسي (٣) أن (صراطك) في قوله تعالى: (لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ) (٤) منصوب على إسقاط الخافض انتصاب المفعول به ؛ لأن الفعل " لأقعدن " ضمن معنى اللزم "لألزم" ، ومثاله : "ضرب زيد الظهر والبطن " أي على الظهر والبطن ، قاله الزجاج (٥) ، فلا يقال قعدت الخشبة أو الكرسي ؛ تريد قعدت على الخشبة ، وإسقاط حرف الجر لا ينقاس في مثل هذا المثال ، وكما قال الشاعر (٦) : " كما عسل الطريق الثعلب " .

و يرى ابن الطراوة (٧) أن (الطريق) منصوب على الظرفية المكانية شذوذاً ، وردّ عليه ابن هشام (٨) وأبو حيان الأندلسي (٩) بأنه تخريج فيه ضعف ؛ لأن صراطك ظرف مكان مختص ، و كذلك الطريق ، فلا يتعدي إليه الفعل إلا بواسطة (في) .

وما جاء خلاف ذلك شاذاً أو ضرورة ، والأولى أن يكون منصوب انتصاب المفعول به وهو الصحيح . وهذا الحذف وإن كان ليس بقياس فلا بد من قبوله ؛ لأنك تنطق بلغتهم وتحذني في جميع ذلك أمثلتهم ، و لا نقيس عليه (١٠) .

وفصل السهيلي في هذه المسألة بقوله : "إن اتسع المدخول فيه حتى يكون كالبلد العظيم، وجب النصب كقولك (دخلت العراق) .. ، و إن ضاق كالبيئر والحلقة كان النصب بعيداً جداً فنقول : دخلت في البيئر ، و أدخلت إصبعي في الحلقة ، والإبرة في الثوب ، و قال : و قس عليه " (١١) .

أخلص إلى القول : إن النصب على نزع الخافض سماعي ، ولا يجوز في النثر إلا في المصدر المؤول ، والمفعول لأجله ، و القسم ، فلا يصح أن تقول "جلستُ الدار" أو "أقمتُ الجامعة" بإسقاط الخافض .

(١) المغني، ص: ٦١٦ . (٢) الخزانة : ١١٩/٩ . (٣) التفسير المحيط : ٢٧٦/٤ .

(٤) الأعراف : ١٦/٧ . (٥) انظر : الجمل، ص: ٢٨-٣٠ .

(٦) الكتاب : ٣٨/١ .

(٧) انظر : رأى ابن الطراوة في الارتشاف: ١٤٣٠/٣ ، وشرح التسهيل : ٢٢٨/٢ ، و الهمع : ٢١١/١ ، والمحيط : ٢٧٦/٤ .

(٨) انظر : رأيه في المغني ، ص: ٧٥٠ .

(٩) انظر : رأيه في المحيط : ٢٧٦/٤ .

(١٠) انظر : شرح المفصل : ٥١/٨ .

(١١) المحيط : ٢٧٦/٤ .

المبحث الرابع المفعول فيه (الظرف)

ويتضمن ما يلي :

- حَدّ الظرف
- العام ل فيه
- الظرف المتصرف والجامد
- أنواع الظرف (الزمان والمكان)
- التوسع في الظرف
- ما ينبو عن الظرف
- الظرف المبني والمعرب
- خلافات النحاة في إعراب الظرف المختص

لمّا كان " المنصوب على نزع الخافض " يرد في باب المفعول فيه كان لا بد من الوقوف عند هذا الموضوع ، وبيان حدوده ، وأنواعه والعامل فيه ، وحذف عامله ، وخلافات النحاة في إعراب الظرف المختص الذي حذف منه حرف الجر ، والموازنة بين آرائهم .

حدّ الظرف :

الظرف لغة :

هو الوعاء ، وهو الأنسب لمعناه النحوي ، وقد يعني البراعة والذكاء . قال ابن فارس: " يقولون هذا وعاء الشيء وظرفه، ثمّ يسمون البراعة ظرفاً " (١). وذكر ابن منظور: أن الظرف وعاء كل شيء ، والجمع ظروف (٢) .

الظرف اصطلاحاً :

لعلّ أول من عرف الظرف اصطلاحاً ابن جني (-٦٩٣هـ) قال " الظرف كلّ اسم من أسماء الزمان أو المكان يراد به معنى (في) وليس في لفظه كقوله قمت اليوم ، وجلست مكانك؛ لأن معناه : قمت في اليوم وجلست في مكانك " (٣) .

وعرف ابن يعيش (-٦٤٣هـ) الظرف بـ " ما كان منتصباً على تقدير (في) " (٤) . أما ابن الحاجب (-٦٤٦هـ) فحدّه بـ " ما فعل فيه فعل مذكور من زمان أو مكان " (٥) إلا أنّ الرضي رأى عند شرحه للتعريف أنّ من الأولى أن يحد بـ " المقدر بـ (في) من زمان أو مكان فعل فيه فعل مذكور " (٦) . وأما ابن مالك (-٦٨٦هـ) فقد حده بـ " ما ضمن من اسم زمان أو مكان معنى (في) باطراد " (٧) ويظهر تأثر النحاة بابن جني في تعريفه للظرف ، مع أنّ ابن مالك زاد قيداً جديداً (باطراد) ، واختلفت النحاة حول أهمية هذا القيد منهم ابن الناظم (-٦٨٦هـ) (٨) وابن عقيل (-٦٩٠هـ) (٩) حيث ذهبوا إلى انه لا حاجة إلى هذا القيد ؛ لأنّ قوله (باطراد) احترز به من نحو: (البيت والدار) في قولهم دخلت البيت وسكنت الدار؛ لأنهما مكانان مختصان .

(١)مقاييس اللغة لابن فارس ، ت: عبد السلام هارون مادة (ظرف) .

(٢) لسان العرب لابن منظور، مادة (ظرف) : ٢٢٩/٩ .

(٣)اللمع في العربية لابن جني ، ت: حسين مجمد محمد شرف ، القاهرة، ط١، ١٩٧٨م، ص: ٥٥ .

(٤) شرح المفصل : ٤١/٢ .

(٥) شرح الرضي على الكافية : ٤٨٧/١ .

(٦) السابق : ٣٨٧/١ .

(٧) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك، ت: محمد كامل بركات ، دار الكتاب العربي، مصر، ص: ٩١ .

(٨) انظر : شرح التسهيل لابن الناظم : ١٤٩/٢ .

(٩) انظر شرح ابن عقيل : ٥٧٩،٥٨٠/١ .

ورأى ابن الناظم أنهما انتصبا انتصاب المفعول به ^(١) ، ورأى ابن عقيل أنهما انتصبا على التشبيه بالمفعول به وإذا كان الأمر كذلك ، فلا حاجة إلى قيد باطراد ^(٢) ، غير أن الأشموني ^(٣) (٩٠٠هـ) ذهب إلى أهمية قيد (باطراد) في التعريف ؛ لأن الأسماء (البيت والدار) في الجمل السابقة منصوبة على نزع الخافض وليس على التشبيه بالمفعول به، وذلك لأن (دخل وسكن) لازمة وليست متعدية، تعدت إلى معمولاتها بدون الحرف على خلاف الأصل ولا يجوز القياس عليه؛ لئلا يكثر الخطأ بين اللازم والمتعدي. وعليه فالظرف هو اسم يذكر بعد الفعل ليبدل على زمان أو مكان وقوعه، مضمناً معنى (في) باطراد .

حكم المفعول فيه ^(٤) :

حكمه النصب ، والعامل فيه الفعل نحو: " جلستُ أمامَ الدار " ، أو ما قام مقامه من اسم فاعل نحو: " عمرو منطلق الساعة " أو مفعول كقولك : " سيارتكُ مركوبةٌ غداً كيلو مترين " أو مصدر نحو : " انطلاقي خلفك أعجبني " .
والعامل في الظرف له ثلاث حالات :

الأولى : أن يكون مذكوراً كقولك : " جلستُ عندك اليوم " وهو الأصل .
والثانية : أن يكون محذوفاً جوازاً ، كقولك " فرسخين " ^(٥) أو " يوم الجمعة " جواباً لمن قال : " كم سرت ؟ " أو " متى صمت ؟ " .
والثالثة : أن يكون محذوفاً وجوباً ، وذلك في ست مسائل وهي :

أن يقع صفة: كـ " مررتُ بطائرٍ فوقَ الغصن " ، أو صلة نحو: " رأيتُ الذي عندك " ، أو حالاً نحو قولك : " رأيتُ الهلالَ بينَ السحاب " ، أو خبراً نحو : " زيدٌ عندك " ، والعامل في الجميع محذوف وجوباً تقديره : استقر أو مستقر ، إلا في الصلة فيتعين استقر ، وهذه الأمثلة الأربعة ظروف مكان، ويستثنى من الظروف ما قطع عن الإضافة، وبني على الضم؛ فإنه لا يقع صفة ولا صلة ولا حالاً ولا خبراً ؛ لا يقال : مررتُ برجلٍ أمامٌ ، ولا جاء الذي أمامٌ ، ولا رأيتُ الهلالَ أمامٌ ، ولا زيدٌ أمامٌ ؛ لئلا يجتمع عليها ثلاثة أشياء : القطع والبناء ، ووقوعها موقع شيء آخر .

أو مشتغلاً عنه كـ " يومَ الخميسِ صمتُ فيه " فيومَ الخميسِ منصوب بفعل محذوف وجوباً

(١) انظر : شرح التسهيل : ١٤٩/٢ وما بعدها . (٢) انظر : شرح ابن عقيل : ٥٧٩/١ ، ٥٨٠ .
(٣) انظر : شرح الأشموني ١ / ٢١٧ ، ٢١٨ . (٤) انظر : الكتاب ١ : ٤٠٣ - ٤١٩ ، وأوضح المسالك : ٢٣٦/٢ ، وابن عقيل : ١٩٢/٢ ، وحاشية الصبان : ١٢٨/٢ ، والهمع : ١٩٥/١ . والنحو الواقي : ٢٤٤/٢ ، ٢٤٥ .
(٥) الفرسخ ثلاثة أميال أو ستة والميل ألف باع ، وسمي الفرسخ بذلك ؛ لأن صاحبه إذا مشى قعد واستراح من ذلك ، كأنه سكن وهو لفظ فارسي الأصل معرب (انظر : لسان العرب (فرسخ) : ٤٤/٣ .

يفسره " صمت " المذكور ، والتقدير : صمت يوم الخميس صمت فيه ، ولم يقل صمته ؛ لأن ضمير الظرف لا ينصب على الظرفية بل يجب جره بـ (في) . أو مسموعاً بالحذف كقولهم في المثل لمن ذكر أمراً تقادم عهده : " حينئذ الآن " أي : كان ذلك حينئذٍ واسمع الآن ، وأقرّ النحاة أنه لا بد من تعلق الظرف^(١) بفعل نحو قوله تعالى: (وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ)^(٢) (أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا)^(٣) ، أو معنى الفعل نحو : " زيدٌ مبكرٌ يوم الجمعة وجالسٌ أمام الخطيب " .

أنواع الظرف : متصرف وغير متصرف (الجامد) :

ينقسم الظرف من حيث التصرف و عدمه إلى قسمين^(٤) :

الأول : متصرف : والمتصرف من ظروف الزمان أو المكان ، ما استعمل ظرفاً وغير ظرف ، كيوم ومكان ، فإن كل واحدٍ منهما يستعمل ظرفاً ، نحو : " زرتُ الأقصى يوماً و جلستُ مكاناً ما فيه " . ويستعمل مبتدأً نحو " يوم الجمعة يومٌ مبارك " ، وفاعلاً نحو : " جاء يوم الجمعة و ارتفع مكانك " ، و مفعولاً به كقولك : " شهدتُ يومَ تكريمِ الشهيد " .
والظرف المتصرف ينقسم من حيث الإعراب و عدمه إلى قسمين :-

١- **معرب** ، وينقسم إلى قسمين :

أ - **معرب منصرف** مثل :يوم - شهر - يمين - مكان .

ب - **معرب ممنوع من الصرف** مثل : غدوة - بكرة - ضحوة ، وسبب منعها من التصرف نحو : خرجتُ بكرةَ النهار (العلمية والتأنيث) ، وإن فقدت العلمية لم تمنع من الصرف نحو قوله تعالى : (وَلَهُمْ مِنْ قَبْلُ فِيهَا بُكْرَةٌ وَعِشْيَاءٌ)^(٥)

٢- وإما أن يكون مبنياً ، كأن يكون مبنياً على السكون مثل : " إذٌ " إذا كانت مضافة إلى زمان كقولك " اشتدت المعركة و لاح النصرُ إذٌ صبرَ المجاهدون " . وقد يكون مبنياً على الكسر مثل : " أمس " عند أهل الحجاز نحو قولك : " صمتُ أمس " .

(١) انظر :مغني اللبيب، ص:٥٦٧ ، و الإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام، ص: ٨٣،٩٢ ، و أوضح المسالك : ٢٣٦/٢ .

(٢) يوسف : ١٦/١٢ . (٣) يوسف: ٩/١٢ .

(٤) انظر : الكتاب ١/١ ، و المقتصد للجرجاني : ٦٣٤/١ - ٦٤٠ ، و شرح التسهيل : ٢٢٠/١ ، و حاشية الصبان : ١٣١ / ٢ ، ١٣٣ ، و حاشية الخصري على شرح ابن عقيل : ١٩٩/١ ، والهمع: ٢٠٧/١ و النحو الوافي : ٢٤٤،٢٤٥/٢ ، والفضة المضيئة في شرح الشذرة الذهبية لأحمد بن زيد (-٨٣٠هـ) : تحقيق : د. عبد المنعم فائز مسعد، مؤسسة دار الطفل العربي -القدس، ط١٩٨٩، ١م، ص:١٤٤ ، و متعلقات الفعليات في القرآن الكريم (رسالة دكتوراه) : د. جهاد العرجا، معهد البحوث والدراسات العربية، ص:٦٧ .
(٥) مريم : ٦٢/١٩ .

الثاني : غير المتصرف (الجامد) : وهو ما لازم الظرفية أو شبهها نحو : "سحر " إن أردته من يوم بعينه ، فإن لم ترده من يوم بعينه فهو مصروف نحو قوله تعالى : (**إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجِينًا هُمْ نِسَحِي**)^(١) و كذلك فوق .

والذي لازم الظرفية أو شبهها " عند ولدن وقبل و بعد ، وحول " و يقصد بشبه الظرفية أن لا يخرج عن الظرفية إلا باستعماله مجروراً بمن " نحو : خرجتُ من عند زيد " و لا يجر عند إلا " بمن " ، فلا يقال خرجتُ إلى عنده . وحكموا بعدم تصرف هذه الظروف ؛ لأن " من " كثرت زيادتها فلم يعتد بدخولها على الظرف الذي لا ينصرف^(٢) إلا أن ابن هشام^(٣) ذكر سبباً أقوى ، وهو أن هذه الظروف لم تخرج إلا إلى حالةٍ شبيهة بها ؛ لأن الجار والمجرور والظرف أخوان .

ومنها " قطُّ " و " عوض " ظرفان للزمان أولهما للماضي نحو : " ما فعلتُه قطُّ " ، وثانيهما للمستقبل " عَوْضٌ لا أفارقك " وأكثر ما يستعمل (عَوْضٌ) مع القسم ، كقول الأعشى :

رضيَعِي لَبَانٌ تَذِي أُمَّ تَقَاسَمَا بِأَسْحَمَ دَاجٍ ، عَوْضٌ لا نَتَفَرَّقُ^(٤)

أي : لا نتفرق أبداً ، أو : لا نتفرق الدهر . وهما خاصان بالوقوع بعد النفي أو شبهه (النهي والدعاء) ، ومنها أيضاً " بينا " و " بينما " ومنها " مذ ، و منذ " إذا رفعت ما بعدهما ، و جعلتهما خبرين عنه فهما مبنيان على الضم كقولك : " حضر عليٌّ منذ لحظة " .
وَأُحِقُّ بِالْمَمْنُوعِ التَّصَرُّفَ فِي التَّزَامِ النَّصْبِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ مَا لَمْ يَضْفِ مِنْ مَرْكَبِ الْأَحْيَانِ
نحو : فلان يزورنا صباحَ مساء ، و يوم يوم ، كل صباحٍ ومساءً ومنه قول الشاعر :

ومن لا يصرف الواشين عنه صباحَ مساءً يَضْنُوهُ خَبَالًا^(٥)

ومثله قول آخر :

آتِ الرِّزْقُ يَوْمَ يَوْمٍ فَأَجْمَلُ طَلِبًا وَابِغِ لِلْقِيَامَةِ زَادًا^(٦)

فقوله صباح مساء ، ويوم يوم مبني لتضمنه معنى حرف العطف ، ورُكِّبَ الظرفان قصداً للتخفيف تركيب خمسة عشر .

(١) القمر: ٣٤/٥٤ .

(٢) انظر : شرح التسهيل : ٢٠٢/٢ .

(٣) انظر : أوضح المسالك : ٢٣٩/٢ .

(٤) يريد أنهما تحالفا في بطن أمهما ، ودلّ عليه قوله بأسحم داج — الأسحم : الأسود — الداج : المظلم —

تقاسما لا نتفرق : تحالفا علي ذلك . الخصائص : ٢٦٥/١ ، شرح الرضي : ٢٢٦/٣ ، شرح المفصل : ١٠٨/٤ ،

المغني ، ص : ٢٠٠ ، الخزانة : ٢٠٩/٣ .

(٥) ، (٦) شرح شذور الذهب ، ص : ٦٣ ، ٧٢ ، و الهمع : ١/١٩٦ .

وينقسم الظرف غير المتصرف من حيث الإعراب وعدمه إلى (١) :

١- معرب ، وينقسم إلى قسمين :

أ - معرب ممنوع من الصرف نحو " عتمة و عشية و سحر " و ذلك إذا عنيت و دلت علي وقت خاص نحو : سرت يوم الجمعة عتمة ، وإن فقدت العلمية انصرفت نحو قولك : " ربّ عتمةٍ خيرٍ من سحر " وألحق به " ذا ، وذات " مضافين إلي زمان ، و ذا صباح ، و ذا مساء ، و ذا صبح و ذا غبوق ، و ذات مرة ، و ذات يوم ، و ذات ليلة ، و ذات غداة و ذا العشاء " وهذه كلها تلتزم الظرفية في غير لغة خثعم ، و هم يصرفونها فيقال سير عليه ذات ليلة ، قال شاعرهم :

عزمتُ علي إقامةٍ ذي صباحٍ لشيء ما يُسودُّ من يسودُّ (٢)

على أن الشاعر جرّ "ذي صباح " على لغة خثعم ، وهو ظرف لا يتمكن و الظروف التي لا تتمكن لا تجرُّ و لا ترفع ، و لا يجوز مثل هذا إلا في لغة هؤلاء ، أو في الضرورة .

ب - وإما معرب مصروف مثل بدلّ و مكان .

٢ - وإما مبني مثل لدن و متي ، و مُذ و منذ و قَطُّ ... وغيرها والجدير بالذكر أن جميع الظروف غير المتصرفة لا يصح التصريح قبلها بالحرّف " في " .

أنواع الظرف :

ينقسم الظرف إلى قسمين (٣) :

أولاً : ظرف الزمان :

و هو اسم منصوب فضلة يذكر بعد الفعل ليبين زمن وقوع الفعل ، و هناك ظرف الزمان المبهم ما وقع على قدرٍ من الزمان غير معين نحو " وقت و حين ، و زمان ... وغيرها وينصب على جهة التأكيد المعنوي؛ لأنه لا يزيد على دلالة الفعل، و منه قوله تعالى : (أَسْرَى بَعْدَهُ لَيْلًا) (٤) لأنَّ الإسراء لا يكون إلا بالليل .

والمختص هو ما دلَّ علي زمان معلوم بعينه وهو قسمان :

١- معدود : و هو ماله مقدار من الزمان معلوم نحو : " سنة ، و شهر ، و يومين ، والمحرم ، و سائر أسماء الشهور و الصيف و الشتاء ... وغيرها .

(١) انظر : حاشية الصبان : ١٣٣/٢ ، ١٣١ ، و حاشية الخضري : ١٩٩/١ ، و الهمع : ٢٠٧/١ - ٢١٥ ، والنحو الوافي : ٢٤٤/١ ، ٢٤٥ .

(٢) الكتاب : ٢٢٧/١ ، وانظر : الخزانة : ٨٧/٣ ، و شرح الكافية : ٤٩٥/١ ، والمقتضب : ٣٤٥/٤ .

(٣) انظر : الكتاب : ٤٠٣/١ - ٤١٩ ، وأوضح المسالك : ٢٣١/٢ - ٢٣٩ ، و حاشية الصبان : ١٢٨/٢ وما

بعدها ، و الهمع : ١٩٥/١ وما بعدها . (٤) الإسراء : ١٧/١ .

٢ - غير معدود : و هو أسماء الأيام ، نحو : " السبت ، الأحد .. و غيرها " و ما يخص بالإضافة ، نحو : يوم الجمعة ، يوم انتفاضة الأقصى .. أو بآل نحو : اليوم واللييلة ، أو بالصفة ، نحو : جلستُ طويلاً من الدهر شرقي الدار " و ما أضافت إليه العرب لفظ شهر من أعلام الشهور و هو : " رمضان ، وربيع الأول ، وربيع آخر .

ثانياً : ظرف المكان :

عَرَفَ النحاة ^(١) ظرف المكان بأنه :

اسم منصوب فضلة يذكر بعد الفعل ليبين مكان وقوع الفعل بشرط تضمن معنى " في " باطراد ، كقولك " رأيتُ طفلاً قرب الحاجز " .

و الذي يصلح للظرفية و يتعدى إليه الفعل من الأمكنة أربعة أنواع ^(٢) :

الأول : أن يكون دالاً على مساحة معلومة من الأرض ، نحو : " سرتُ فرسخاً و ميلاً ^(٣) - ألفاظ المقادير الدالة على المساحات - ، و اختلف النحاة ^(٤) في هذا النوع من جهة الإبهام أو عدمه فأكثرهم يجعله من المبهم ، ولكن ابن هشام ^(٥) صحح القول فيه ورأى أن فيه إبهاماً واختصاصاً ؛ أما الإبهام فمن جهة أنه لا يختص ببقعة معينة، وأما الاختصاص فمن جهة دلالاته على مساحة معينة، أما أبو علي الفارسي ^(٦) فهو يعتبر أن ماله مقدار من المبهم وقال سيبويه : " ويتعدى إلى ما كان وقتاً في الأمكنة كما كان يتعدى إلى ما كان وقتاً في الأزمنة ثم قال : وذلك قولك : ذهبْتُ فرسخين ، و سرتُ ميلين ، كما تقول : ذهبْتُ الشهرين و سرتُ الميدين ^(٧) .

ذكر الشلوبين ^(٨) أنه ليس داخلاً تحت المبهم ، و رأى أبو حيان ^(٩) الأندلسي أنه شبه بالمبهم و ليس مبهماً ؛ ولذلك وصل إليه بنفسه ، وانتصاب هذا النوع من المقدار عند النحاة على الظرف ، و زعم السهيلي ^(١٠) أن انتصاب هذا النوع انتصاب المصادر لا الظروف ، واللغة تساعد مذهبه ؛ لأنَّ اللغويين شرحوا الغلوة ^(١١) والميل والفرسخ بالخطى والأبواع .

(١) انظر : شرح الكافية: ٤٩٣/١ . (٢) انظر : شرح الرضي على الكافية : ٢٨٨/١ ، و أوضح المسالك :

٢٣١/٢ ، والشذور ، ص: ٢٣١ ، والأشموني : ٣٥٧/٢ ، و الهمع : ١٩٥/١ .

(٣) انظر : المقتصد للجرجاني : ٦٣٤-٦٤٠ ، و شرح شذور الذهب ، ص: ٢٣٤ ، حاشية الصبان : ١٢٩/٢ ، والارتشاف ١٤٣٠/٣ ، وحاشية الخضري على ابن عقيل : ١٩٧/١ ، والهمع : ١٩٩/١ .

(٤) الميل من الأرض قدر منتهي مدَّ البصر والجمع أميال وميول ، لسان العرب (ميل) : ٦٣٩/١١ . و الميل ألف باع : (انظر : الارتشاف : ١٤٣٠/٣) . (٥) انظر : الارتشاف : ١٤٣٠/٣ .

(٦) شرح شذور الذهب ، ص: ٢٣٤ . (٧) الكتاب : ٣٦/١ . (٨) انظر : الأشموني : ٣٥٩/٢ .

(٩) انظر : رأيه في الارتشاف : ١٤٣٠/٣ . (١٠) ، (١١) انظر : الارتشاف : ١٤٣٠/٣ ، و شرح الجمل لابن عصفور : ٣٣٣/١ ، الغلوة : مائة باع .

و أرجح رأي أبي حيان الأندلسي ، وهو أن هذا النوع شبه بالمبهم و ليس مبهماً ؛ لأن فيه إيهاماً و اختصاصاً كما وضع ابن هشام ، أضف إلى ذلك أن ظرف المكان المحدود يمكن أن يقع على كل مكان فكل مسافة من الأرض قريبة من (الميل) يمكن أن نطلق عليها ميلاً .

الثاني : أن يكون مبهماً ، وأعني به ما لا يختص بمكان بعينه وهو نوعان :

أحدهما : أسماء الجهات الست ، و هي : " فوق ، وتحت ، ويمين ، وشمال ، و أمام ، و خلف " قال الله تعالى : (وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ)^(١) (فَتَأْتَاهُمَا مِنْ تَحْتِهَا)^(٢) في قراءة مَنْ فَتَحَ مِيمَ مَنْ " و قول الشاعر :

لَقَدْ عَلِمَ الضَّيْفُ وَ المَرْمَلُونَ إِذَا اغْبَرَّ أَفْقٌ وَ هَبَّتْ شَمَالًا^(٣)

حيث نصب " شمالاً " على الظرفية المكانية ، لما كان المراد هبوب الريح من جهة الشمال . وقال سيبويه^(٤) : " هذا باب ما ينصب من الأماكن والوقت ؛ وذلك لأنها ظروف تقع فيها الأشياء ... فالمكان قولك : هو خلفك وهو قدامك وأمامك ، وهو تحتك وقبالتك وما أشبه ذلك " . و ذهب الكوفيون^(٥) إلى أنه لا يجوز نصب المبهم على الظرف إلا بوصف يخصصه أو ما في حكمه نحو : قعدتُ مكاناً صالحاً ، والجهة كذلك فلا تقول : قعدتُ قداماً ولا خلفاً إلا على الحال كأنك قلت : قعدتُ متقدماً ومتأخراً ، فإن خصصته بالإضافة جاز نحو : قعدتُ خلفك وقدامك .

والآخ : ما ليس اسم جهة ، ولكن يشبهه في الإبهام ، كقوله تعالى : (أَوِاطِرْ حُوَلاً أَرْضًا)^(٦) ، وقوله تعالى : (وَإِذَا التُّورُ مِنْهَا مَكَانًا ضِيًّا)^(٧) وكجنابتي في قول العرب : " هما جنابتي أنفها " يعنون خطين اكتنفا أنف الظبية ، و مذهب سيبويه^(٨) " أن جنباتي أنفها " من الظروف المبهمة ، و مذهب الفارسي^(٩) أنه من الأسماء المختصة المستعملة استعمال الظروف يحفظ و لا يقاس عليه . وأما قول الأعشى :

نَحْنُ الفَوَارِسُ يَوْمَ الحَنُوِّ ضاحيةً جَنبِيْ فطيمةَ لا ميلٌ و لا عَزْلٌ^(٩)

أي : في جنبي فطيمة .

(١) يوسف : ٧٦/١٢ .

(٢) مريم : ٢٤/١٩ .

(٣) شرح شذور الذهب ، ص : ٢٣٣ ، المرملون جمع مرمل ويقصد به المحتاج .

(٤) الكتاب : ٤٠٣ ، ٤٠٤/١ .

(٥) انظر : الكتاب : ٤٠٤/١ ، والمقتضب : ٣٣٦/٤ ، والإيضاح ، ص : ١٦٠ ، والمقتصد في شرحه : ٦٤٢/١ ،

و الارتشاف ١٤٣١/٣ . (٦) يوسف : ٩/١٢ . (٧) انظر : الكتاب : ٤٠٥ ، ٤٠٦/١ .

(٨) انظر : رأيه في الإيضاح ١٦١ : ١٦٢ ، و شرحه (المقتصد) للرجاني : ٦٤٤/١ .

(٩) الكتاب : ٤٠٦/١ ، و الخزانة : ٣٩٨/٨ ، و شرح التسهيل : ٢٢٥/٢ . (١٠) انظر : الكتاب : ٤٠٥/١ .

حيث نصب " جنبي فُطَيْمة " على الظرفية المكانية وهي ليست اسماً للمكان فهو بمنزلة المبهم عند سيبويه .

و أما " قَوْمَكَ أَقْطَارَ الْبِلَادِ " ^(١) فأقطار جمع قطر ، و هو الناحية ، فالمعنى قومك في نواحي البلاد و أما :

إِذَا مَا نَعَشْنَاهُ عَلَى الرَّحْلِ يَنْتَنِي مُسَالِيهِ عَنْهُ مِنْ وِرَاءٍ وَمُقَدِّمٍ ^(٢)

فالمسال عند سيبويه العطف و مسالاه: عطفاه ، و هو الجانب ، وليس باسم مكان، لكن استعمل ظرفاً شبه " بجنبي فطيمة " .

والثالث : من أنواع الظرف المكاني ما جري مجري المسمي الإضافي المحض باطراد ^(٣) و ذلك صفة المكان الغالبة نحو : " التلميذُ قريباً منك ، و شرقي الفصل " و مصادر قامت مقام مكان مضاف إليه تقديراً نحو قولهم : هو قرب الدار، و وزن الجبل، و زنته أي: مكان مسافته، والمراد بالاطراد أنه لا تختص ظرفيته بعامل ما ، كاختصاص ظرفية المشتق من اسم الواقع فيه. و فرّق سيبويه ^(٤) بين وزنَ الجبل، و زنةَ الجبل، فمعنى وزنَ الجبل ناحيةَ الجبل توازيه أي تقابله كانت قريبة أو بعيدة منه، و زنةَ الجبل حذاءه أي متصلة به، وكلاهما مبهم. و من المصادر قصدك ، و حلةَ الغور و ذكر سيبويه ^(٥) صدّدك ، صقّبك و ليسا بمصدرين ، بل اسمان في معنى المصدر ^(٦) ، و قالت العرب : " تركتُهُ بملاحسَ البقر أو لادها " ^(٧) فهذا مضاف إليه الظرف أي مكان ملاحس البقر ، و أما قولك : زيدٌ فوق عمرو في الشرف ، و دون عمرو في العلم ، فمشبه باسم المكان .

و قالت العرب : " هم هيئتهم " أي في هيئتهم نُصب انتصاب الظرف ، و الهيئة ليست مكاناً شبهت بالمكان ، و لكونها ظرف مكان مجازاً . وقعت خبراً عن الجثة ، و سواك و مكانك بمعنى بذلك ، و هذا النوع يحفظ و لا يقاس عليه ^(٨) .

أما المختص وهو ما له اسمٌ من جهة نفسه كالدار و المسجد و البيت و الطريق و السوق و البلد و الشام و العراق ، و مكة ، فهذا كله سماعي عن العرب و لا يقاس عليه فلا نقول في النثر : " جلستُ البيت و لا صليتُ المسجد " و لا " قمتُ الطريق " ^(٩) و هذا لا

(١) انظر : الكتاب : ٤١٢/١ . (٢) الكتاب : ٤١٢/١ ، و الارتشاف : ١٤٣٢/٣ ، و اللسان (مسل) ٦٢٣/١١ ، (میل) : ٣٥١/١١ ، و الصحاح (سبل) ١٧٣٤/٥ ، و شرح التسهيل : ٢٢٥/٢ .

(٣) انظر : و الكتاب : ٤١٢/١ ، ٤٠٩ ، و شرح التسهيل : ٢٢٥/٢ ، الارتشاف : ١٤٣٣/٣ .

(٤) انظر : الكتاب ، ٤١١/١ ، و الارتشاف : ١٤٣٣/٣ . (٥) الكتاب : ٤١١/١ . (٦) الارتشاف : ١٤٣٤/٣ .

(٧) انظر : مجمع الأمثال للميداني : ٢٣٧/١ ، و اللسان (الحس) ٢٠٥/٦ .

(٨) انظر : الكتاب : ٤٠٦/١ . (٩) انظر : الارتشاف : ١٤٣٥/٣ ، و شرح الكواكب الدرية : ٣٥٨/٢ .

يتعدى إلا بواسطة (في) أو " الباء " الظرفية تقول: جلستُ في الدار وصاليتُ في المسجد وقلتُ بالطريق .

و مما جاء من المختص و وصل إليه الفعل بغير واسطة حرف الجر رجع أدراجه : أي في الطريق الذي جاء فيه ، و قولهم : هم دَرَجَ السيول و " دخلت البيت " (١) ، والتحقيق أن ظروف المكان المختصة ، و بخاصة ما جاء عن العرب منها سماعية ، و لا يقاس عليها، لأن الفعل لا يتعدى إليها إلا بواسطة حرف جر؛ إلا ما شذت العرب فيه أو في ضرورة الشعر و قد اختلف النحاة في إعراب الظرف المختص (٢) .

و الرابع : ما اتحدت مادته و مادة عامله (٣) ، ما صيغ من مصدر الفعل ، نحو : " مقعد ، و مرقد ، و مصلى ، و معتكف ، و مرمى " نحو : قعدتُ مقعد زيد ، و رميتُ مرمى عمرو و منه قوله تعالى : (وَأَنَّا كُنَّا نَتَعَدُّ مِنْهَا مَنَاعِدَ لِلسَّمْعِ) (٤) ، فلو عمل فيه من غير لفظه نحو : ضحكت مجلس زيد : تريد في مجلس لم يجز ، و مما جاء من نحو هذا شاذ و لا يقاس عليه كقول العرب : " هو منِّي مقعد القابلة (٥) ، و مقعد الإزار (٦) ، و مناط الثريا و منزلة الولد ... " .

قال سيبويه (٧) : هذا باب ما شبه من الأماكن المختصة بالمكان غير المختص ... و ذلك قول العرب سمعناه منهم : هو منِّي منزلة الشغاف و هو منِّي منزلة الولد ، و يدلك على أنه ظرف قولك : " هو منِّي بمنزلة الولد ، و لا يجوز هذا في كل شيء ؛ هو منِّي مجلسك و متكأ زيد و مربط الفرس ، و مقعد شراك النعل .. فاستعمل من هذا ما استعملت العرب ، و أجز منه ما أجازوا ... " فهذا مذهب سيبويه (٨) و الجمهور ، قال الشاعر :

فوردنَ و العيوقُ مقعدَ رابىءِ آلِ ضرباءِ خلفَ النجمِ لا يتلُغُ (٩)

قال الأعمش : " نصب " مقعد " على الظرف مع اختصاصه ، تشبيها له بالمكان ؛ لأن مقعد الرابىء مكان من الأمكنة المخصوصة، و الفعل يعمل في المكان مختصاً و مبهماً، و جاز ذلك

(١) انظر : مجمع الأمثال للميداني : ٣٧/٢ ، و اللسان (درج) ٢٦٧/٢ ، و الكتاب : ٤١٤/١ ، ٤١٥ ، ، و ، شرح التسهيل ، ٢٢٩/٢ ، و الخزنة : ٣ / ٤٢٤ .

(٢) انظر : شرح الجمل لابن عصفور : ٣٣٣/١ ، و الفضة المضيئة ، ص : ١٤٣ و هذا البحث ، ص : ؟؟ .

(٣) انظر : الكتاب : ٤١٢/١ ، ٤١٣ ، و الارتشاف : ١٤٣٩/٣ ، و شرح التصريح : ٣٤١/١ ، و الفضة المضيئة ، ص : ٨٤٤ . (٤) الجن : ٩/٧٢ . (٥) مقعد القابلة : أي قريب .

(٦) مقعد الإزار : أي قريب المنزلة . (٧) ، (٨) انظر : الكتاب : ٤١٤/١ ، و الارتشاف : ١٤٣٩/٣ .

(٩) الكتاب : ٤١٣/١ ، و المقتضب : ٣٤٤/٤ ، و شرح المفصل لابن يعيش : ٤١/١ ، و الارتشاف : ١٤٢٩/٣ ، و الخزنة : ١ / ٤١٨ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، و يتلغ : يتقدم و (وردن) : أي الحمير التي وردت .

في مثل " مقعدَ رابىءِ الضُّرباءِ " و لم يجز " في الدار " و نحوها؛ لأنهم أرادوا به الشبيه والمثل ، فكأنهم قالوا : و العيوق من الثريا مكاناً قريباً مثل مكان مقعود الرابىء من الضُّرباءِ ، فحذفوا اختصاراً و جعلوا المقعد ظرفاً لذلك ، و لا تقع الدار و نحوها هذا الموقع فلذلك اختلف حكمها " (١) .

و يلاحظ على منهج النحويين الأقدمين الاعتماد على السماع و الاستقراء في وضع قواعد اللغة فسيبويه يكثر من الأمثلة التوضيحية للتدليل على صحة قواعده ، كما أنها أمثلة بسيطة غير معقدة كما جاءت عن أهلها ، و أعتقد أنه منهج سليم لدراسة اللغة ، و النحو العربي بحاجة ماسة إلى اعتماد الأمثلة التوضيحية الخالية من التعقيد والمعازلة ، لإيضاح قواعده وأحكامه .

التوسع في الظرف المتصرف (٢) :

و يقصد بالتوسع ، جعل الظرف مفعولاً به على طريق المجاز ، فيسوغ حينئذ إضماره بغير " في " نحو : اليومُ سرتهُ ، و لا يجوز ذلك في المنصوب على الظرف ، بل إذا أضمر وجب التصريح بـ " في " ؛ لأن الضمير يردّ الأشياء إلى أصولها فيقال : اليومُ سرتُ فيه ، وسواءً في التوسع ظرف الزمان و المكان . فالأول ، نحو قول الشاعر :

و يومٍ شهدناه سُلَيْماً و عامراً
قليلٌ سوى الطعنِ النَّهالِ نوافلهُ (٣)

حيث نصب ضمير اليوم بالفعل تشبيهاً بالمفعول به اتساعاً ومجازاً والمعنى شهدنا فيه . والثاني ، نحو : * ومشربٍ أشربُهُ وشيل * (٤) و الأصل : أشرب فيه ، ويجوز حينئذ الإضافة إليه على طريق الفاعلية ، نحو قولهم : * يا سارقَ الليلةِ أهلِ الدار * (٥) أضافوا اسم الفاعل إلى " الليلة " كقولك : " يا ضاربَ زيد " فإذا أضفت لا يكون إلا مفعولاً على السعة ، وإذا قلت " سرق عبدُ الله الليلةَ أهلِ الدار " جاز أن يكون ظرفاً ، وجاز أن يكون مفعولاً على السعة .

(١) الخزانة : ٤١٩/١ .

(٢) الكتاب : ٣٥،٣٨/١ ، والمقتضب : ٣٤٤/٤ ، و الإيضاح لأبي علي : ص ١٦٢،١٦١ ، و المقتصد : ٦٤٣/١ و ما بعدها ، و شرح الكافية : ٥٠٢/١ ، و شرح الجمل لابن عصفور : ٣٠٤/١—٣٢٧ ، و نتائج الفكر للسهيلي ، ص : ٢٥٥—٢٥٨ ، و الخصائص : ٣٩٦/٢ ، و دراسات في أسلوب القرآن الكريم / محمد عبد الخالق عزيمة ، دار الحديث — القاهرة ، القسم الأول ٤٢٨/١

(٣) الكتاب : ١٧٨/١ .

(٤) وشيل : من وشل يشيل وشلا ووشيلا ، الماء : سال وانقطع ، الهمع : ٢٠٣/١ .

(٥) الكتاب ١٧٥/١ ، و شرح المفصل ، ٤٦/٢ .

و أميل إلى أن الظرف إذا أُضيف فإنه يخرج عن الظرفية^(١) نحو : " يا سائر اليوم " فكلمة اليوم " اسمٌ مضاف إليه "؛ لأن (في) غير مقدرة ، و إرادتها تمنع من الإضافة إليها . و منه قوله تعالى : (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)^(٢) فيوم " ظرف " جعل مفعولاً به على السعة ، ولذلك أُضيف إليه ، ومثله قول الشاعر :

رُبَّ ابنِ عمٍ لسليمي مشمعلُ طبّاخُ ساعاتِ الكرى زاد الكسل^(٣)

حيث أضاف الشاعر " كلمة " طبّاخ " إلى الساعات ، و نصب الزاد انتصاب المفعول به و التقدير : طبّاخ ساعات الكرى على تشبيه الساعات بالمفعول به لا الظرف . و أما قوله تعالى : (بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ)^(٤) فقد خرج الليل والنهار عن الظرفية بالإضافة إليهما (٥) و يحتمل ذلك أمرين : أحدهما : أن يكون على إضافة المصدر إلى المفعول على حدّ قوله تعالى : (قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ)^(٦) و المعنى : بسؤاله نعجتك ، فيكون التقدير بل مكرّم الليل والنهار ، جعلهما مفعولين على السعة ثم أضاف إليهما . والثاني : أن يكون جعل المكر لهما ، لحدوثه فيهما ، فيكون حينئذٍ من قبيل إضافة المصدر إلى الفعل^(٧) نحو قوله تعالى : (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمُ بَعْضًا)^(٨) و لا تصح الإضافة عند إرادة الظرف؛ لأن تقدير (في) يفصل بين المضاف والمضاف إليه و هذا لا يجوز ؛ ولأن الخافض إذا دخل على الظرف يخرج عن الظرفية^(٩) .
ما ينوب عن الظرف^(١٠) :

١- المصدر ، و ذلك إذا كان الظرف مضافاً فحذف ، و لا بد من كونه معيناً لوقتٍ أو مقدار ؛ و هو كثير في ظرف الزمان ، نحو ؛ " جئتك صلاة العصر أو قدوم الحاج ، و " انتظرتك حلب ناقة " . و التقدير : جئتك وقت العصر و وقت قدوم الحاج و وقت حلب الناقة فحذف المضاف ، و أقيم المضاف إليه مقامه ، و منه قوله تعالى : (وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحُوا بِإِدْبَارِ النُّجُومِ)^(١١) أي وقت أدبار النجوم ، و قليل في المكان نحو : " جلست قرب زيد " أي : مكان قربه .

(١) انظر : الهمع للسيوطي : ١٢٤/٢ . (٢) الفاتحة : ٤/١ .

(٣) الكتاب : ١٧٥/١ ، و الإيضاح : ١٦٤ ، المقصد : ٦٥١ ، و شرح المفصل : ٤٦/٢ مشمعل : الجاد في الأمر النشيط في كل ما أخذ فيه من العمل .

(٤) سبأ : ٣٣/٣٤ . (٥) انظر : المقصد : ٦٤٧/١ ، و شرح المفصل : ٤٦/٢ . (٦) سورة ص : ٢٤/٣٨ .

(٧) انظر : شرح المفصل ٢٥١/٢ . (٨) البقرة : ٢٥١/٢ . (٩) انظر : المقصد : ٦٤٧/١ ، ٦٤٨ .

(١٠) انظر : أوضح المسالك : ٢٣١/٢ ، وحاشية الصبان : ١٣٣/١ ، و الهمع : ٢١٤/١ ، وحاشية الخضري : ١٩٩/١ ، و النحو الوافي : ٢٦٣/٢ .

(١١) الطور : ٤٩/٥٢ .

و قد ينوب عن الظرف مصدر مضاف إلى اسم عين ، نحو " لا أكلّمه القارظين " (١)
 أي: (مدة غيبة القارظين) ، ونحو : لا آتيك السمرة والقمر ، أي : مدة طلوع القمر .
 وقد يجعل المصدر ظرفاً دون تقدير مضاف كقولهم: " أحقاً أنك ذاهب " و الأصل: أفي حق ،
 وقد نطقوا بذلك ، قال الشاعر :

أفي الحقّ أني مغرمٌ بك هائمٌ و أنك لا خلّ هوأك و لا خمرٌ (٢)

و قد ورد عن العرب نحو قولك : أحقاً أنك فعلت كذا ، فمن ذلك

أحقاً أني بني أبناء سلمى بن جندلٍ تهذّبكم إياي وسطّ المجالس (٣)

و قول النابغة الجعدي :

ألا أبلغ بني خلفٍ رسولاً أحقاً أن أخطلكم هجاني (٤)

و هي جارية مجري ظرف الزمان دون ظرف المكان .

ومثله : غير شك ، أو جهد رأيي ، أو ظناً مني أنك مؤدب ، فكل من " غير شك و
 ظناً مني " منصوبٌ على الظرفية الزمنية بتقدير : " في " توسعاً و الأصل في غير شك و في
 ظنّ مني . و قولك : " جهد رأيي أنك قائم " ، ف جهد رأيي منصوب على الظرفية الزمانية على
 إسقاط " في " توسعاً و الأصل في جهد رأيي قيامك (٥) .

٢- ينوب عن الظرف كل أو بعض ... و غيرهما مما يدل على الكليّة أو الجزئية بشرط
 الإضافة إلى زمان أو مكان نحو : سرتُ جميع اليوم ، جميع الميل أو كلّ اليوم ، كلّ الميل أو
 بعضَ اليوم ، بعضَ الميل أو نصفَ اليوم أو نصفَ الميل .

٣- صفة الظرف ، نحو : سرتُ طويلاً شرقي المسجد الأقصى ، وصمد المجاهدون طويلاً
 من الدهر .

٤- اسم العدد المميز بالظرف ، نحو : صمتُ ثلاثة أيام و سرت ثلاثة عشر فرسخاً أو كيلو
 متراً بالسيارة .

(١) القارظان : مثني قارظ و أصله اسم فاعل فعله قرظه يقرظه قرظاً الذي يجتني القرظ و هو ورق شجر
 يدبغ به الجلد ، ثم أطلق " القارظان علي رجلين من قبيلة عنزة " خرج كل واحد منهما يجتني القرظ فلم يعد
 فضربت العرب بهما المثل للأمر الميأوس منه ، أوضح المسالك : ٢٣١/٢ .

(٢) أوضح المسالك: ٢٣٢/٢ .

(٣) الكتاب : ٥٤٧/١ .

(٤) السابق : ٥٤٨/١ .

(٥) انظر : أوضح المسالك إلي ألفية ابن مالك : ٢٣٤/٢ ، و المقتصد : ٦٤٧/١ .

إعراب الظروف و بناؤها

الظرف نوعان (١) :

الأول :

نوعٌ إذا أُضيفَ أعرب ، كقولك : " ولدتُ يومَ الاثنين " ، و صليتُ اتجاهَ الكعبة " و جلستُ وراءها و دعوتُ يمينها " .

والثاني :

نوعٌ مسموع مقطوع عن الإضافة و يكون مبنياً نحو : قبلُ ، و بعدُ ، و تحتُ ، و أسفل ... و غيرها ، نحو قوله تعالى : (لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ) (٢) أي : من قبل ذلك الزمان و من بعده .

ومنه في الشعر قول معنّ أوس :

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي — وَإِنِّي لِأَوْجَلُ —
عَلَى أَيِّنَا تَعْدُو الْمَنِيَةُ أَوْلُ (٣)

فأول : ظرف زمان ، مبني على الضم في محل نصب ، و التقدير أول الأوقات .

أمّا إذا قطعت عن الإضافة لفظاً ومعنى قصداً للتكثير ، أعربت و نونت نصباً (٤) : جئته قبلاً و بعداً ، و قد تجر مثل قراءة : (من قبل و من بعد) ، على الجر من غير تقدير مضاف إليه و اقتطاعه كأنه قال قبلاً و بعداً أي : متقدماً و متأخراً ، و قرىء (لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ) (٥) على إرادة النكرة ، و منه قولهم : ابدأ به أولاً أي : مقدماً . و لذلك جر قول امرؤ القيس :

مِكْرٌ مِفْرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعًا
كجلمودٍ صخرٍ حطّةٍ السيلِ منْ علٍ (٦)

أي : من مكان عالٍ و هو نكرة لا من علوٍ معروف و مخصوص ، و هو عند ابن جنبي (٧) كأنه قال : حطّة السيل من مكانٍ عالٍ .

(١) انظر : المقتضب : ٢٤٦/٣ ، و شرح الرضي : ١٦٨/٣ ، و شرح المفصل : ٨٧/٤ ، و الأملالي الشجرية : ٣٢٨/١ — ٢٦٣ ، و المغني ، ص : ٢٠٥ .

(٢) الروم : ٤/٣٠ .

(٣) أوجل : خائف — تعدو ، من عدا عليه : ظلم و تجاوز الحد ، و المعني أقسم ببقائك ما أعلم أيّنا يكون المقدم في عدو الموت عليه . المقتضب : ٢٤٦/٣ ، و شرح الرضي : ٤٦١/٣ .

(٤) انظر : الهمع : ١٤١/٢ . (٥) الروم : ٤/٣٠ .

(٦) الجلمود الصخر : العظيم الصلب ، حطّة : أنزله ، الكتاب : ٣٠٩/٢ ، الخصائص : ٣٦٣/٢ ، و شرح المفصل : ٨٩/٤ ، و المغني ، ص : ٢٠٥ .

(٧) انظر : الخصائص : ٣٦٣/٢ .

خلافات النحاة في إعراب الظرف المختص :

استعرضتُ فيما سبق أنواع الظروف المكانية ، و ذكرت أن منه ما دلَّ على مساحة معلومة من الأرض أو ما له مقدار نحو : ميل ، وفرسخ و غلوة و غيرها واختلف النحاة حول إيهام هذه الظروف، قال بعض النحاة^(١) : " إن المقدار داخل تحت حد المبهم "، وقال الأستاذ أبو علي^(٢) : ليس داخلاً تحته، و قال سيبويه: " و يتعدى إلى ما كان وقتاً في الأمانة كما كان يتعدى إلى ما كان وقتاً في الأزمنة... ثم قال : و ذلك قولك ذهبتُ فرسخين^(٣) . و ذكر الشلوبين^(٤) إنه ليس داخلاً تحت حدِّ المبهم، وصححه أبو حيان الأندلسي، و ذكر بأنه شبيه بالمبهم، وهو الصحيح؛ لأن الفعل يتعدى بنفسه و يصل إلى معموله فينصبه دون جرٍّ .

و يرى السهيلي^(٥) أن هذه الأسماء منتصبة انتصاب المصادر لا انتصاب الظروف، واللغة تساعد مذهبه، لأن اللغويين شرحوا الغلوة ، و الميل ، و الفرسخ و البريد بالخطى ، و ذهب الجمهور^(٦) إلى أنها منتصبة على الظرف؛ لأنَّ فيها إيهاماً و اختصاصاً؛ إيهاماً من جهة أنها لا تختص ببقعة معينة، و اختصاصاً من جهة دلالتها على مساحة معينة فهي ظروفٌ أكثر منها مصادر .

والجدير بالذكر أن الأفعال كلها تتعدى إلى ظروف الزمان فتتصبها، المبهمة منها والمختصة، وكذلك إلى ظروف المكان سوى المختص^(٧) منها، فإن الفعل لا يصل إليها إلا بواسطة حرف جر نحو قولك: (قمتُ في الدار) و(اعتكفتُ في المسجد) و(جلستُ في الفصل)، فلا يقال: قمتُ الدار و لا اعتكفتُ المسجد و لا جلستُ الفصل، و كذلك حكم كل ظرف مختص إلا أنه وردت عن العرب أمثلة و شواهد شذت عن هذه القاعدة نحو قولهم : " ذهبتُ الشام " و"دخلتُ الدار" و توجهتُ مكة " وغيرها و ورد من ذلك في الضرورة كقول الشاعر :

جزى الله بالإحسان ما فعلاً بكم رَفِيقِينَ قَالَا خَيْمَتِي أُمَّ يَعْبِدِ^(٨)

(١) انظر : الارتشاف : ١٤٣٠/٣ .

(٢) انظر : الإيضاح للفارسي : ص : ١٦٠ و شرح الأشموني : ١٣٠/٢ ، و الهمع : ١٩٩/١ .

(٣) الكتاب : ٣٦/١ . (٤) انظر : رأي الشلوبين في شرح الأشموني : ٣٥٩/٢ .

(٥) انظر : رأي السهيلي في الهمع : ١٩٩/١ .

(٦) انظر : شرح شذور الذهب ص ٢٣٤ ، و الارتشاف : ١٤٣٠/٣ ، و شرح الجمل لابن عصفور : ٣٣٣/١ .

(٧) انظر : الكتاب : ٣٥ - ٣٨ ، و الارتشاف : ١٤٣٦/٣ ، و معاني القرآن للفراء : ٢٤٣/٣ ، و شرح التسهيل :

٢٢٨/٢ ، و شرح الجمل : ٣٣١/١ ، و الهمع : ٢٠٠١ .

(٨) شرح الجمل لابن عصفور : ٣٣٠/١ ، و في ديوان زهير ، دار صعب ، بيروت ، د.ت، ص : ١٠٩ .

والتقدير : في خيمتي أم يعبد . ومنه قول الآخر :

لَدُنْ بِهِزِّ الكَفِّ يَعْسَلُ مَتْنُهُ فيه كما عسلَ الطريقَ الثعلبُ^(١)

و اختلف النحاة في إعراب هذه الظروف المختصة على أربعة مذاهب^(٢) :

المذهب الأول :

أنّ هذه الظروف المختصة منصوبة على الظرفية شذوذاً كما انتصب الظرف المكاني المبهم وهو مذهب المحققين من النحاة ، ونسبه الشلوبين للجدهور ، و صححه ابن الحاجب ، واختاره أحد المحدثين^(٣).

و ذهب بعض النحاة ، و منهم ابن الطراوة^(٤) إلى أن انتصاب الطريق ظرفاً ، يجوز أن يكون في فصيح الكلام قال : " وذلك مشهورٌ في الكلام جار على القياس ، و منه قول العرب : " أبعد الله أسحتهم وأوقد ناراً إثره " قال : " و يقال ذهبْتُ طريقي ، و مُرُوا طُرُقَاتِكُمْ ، و أنشدوا :

و قد قعدُوا أنفاقها كُلَّ مقعدٍ ويهوى مزارمها هُويَّ الأجدل^(٥)

و التحقيق عند غير ابن الطراوة ضرورة ، و لا يجوز القياس عليه ، و هذا ما أميل إليه ؛ لأنّ ذلك يؤدي إلى فساد اللغة، و يؤدي كذلك إلى الخلط بين الفعل اللازم و المتعدى .

المذهب الثاني :

أن هذه الأسماء منصوبة على إسقاط حرف الجر، أي : على الحذف والإيصال، وهو مذهب الفارسي^(٦) حيث ذهب إلى أن الفعل " دخل " في " دخلت الدار " يتعدى في الأصل بواسطة حرف الجر " في " إلا أنه حذف اتساعاً، فانتصب على المفعول به و قد اختاره ابن مالك^(٧) .

(١) انظر : البحث، ص : ٢٩ .

(٢) انظر : الكتاب : ٣٥-٣٨ ، والارتشاف : ١٤٣٦/٣ ، و المغني ص ٧٥٠ و الهمع : ٢٠٠/١ .

(٣) انظر : الحجة في النحو : د. عبد المنعم فائز مسعد ، دار العودة ، القدس ، ط ١ / ١٩٨٦م ، ص ٣٣٣ .

(٤) انظر : رأى ابن الطراوة في شرح التسهيل لابن مالك : ٢٢٨/٢ ، و المغني، ص : ٧٥٠ و الأشموني :

٩٧/٢ ، و الهمع : ٢٠٠/١ .

(٥) البيت لأبي الهذلي في ديوان الهذليين : ٩٤/٢ ، و شرح الحماسة للمرزوقي، ت : أحمد أمين ، و عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩١م : ٩١/١ ، و الشعر و الشعراء، لابن قتيبة ، ت : د. مفيد قميحة ، و نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٥م : ٥٦٢/٢ ، و الارتشاف : ١٤٣٨/٣ .

(٦) انظر : الإيضاح : ١٧ ، ١٧١ ، و الأشموني : ١١٦/٢ ، و الارتشاف : ١٤٣٨/٣ ، و شرح ابن عقيل :

١٩٧/٢ و شرح المكودي علي ألفية ابن مالك ، مطبعة دار إحياء الكتب العربية ، ص : ٧٢ .

(٧) انظر : شرح ابن عقيل : ١٩٧/٢ .

و هذا ما أميل إليه ؛ لأن الدار ظرف مختص ولا يجوز نصبه على الظرفية لاختصاصه ، و لأن الفعل " دخل " لازم في الأصل ثم عدَّى بكثرة الاستعمال و على سبيل الاتساع باللغة .

المذهب الثالث :

أن هذه الأسماء منصوبة على أنها مفعول به حقيقة و قد انتقد المبرد^(١) سيبويه في هذه المسألة، و رأى أن حرف الجر لم يحذف هنا ، وإنما هو مفعول حقيقة في قولهم : (دخلت البيت) مستشهداً بقوله تعالى : (لَنَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ)^(٢) ، و الصحيح ما ذهب إليه سيبويه ؛ لأن الفعل (دخل) لا يتعدى إلى جميع الأسماء المختصة، فلا يقال: " دخلتُ الأمر " وإنما " دخلت في الأمر " و قالت العرب " ذهبُ الشام " وهذا عند سيبويه^(٣) على إسقاط حرف الجر " في " تشبيهاً له بالمبهم و لا يجوز نصب الشام إلا مع ذهب .

و ذهب المبرد^(٤) إلى أنه على إسقاط " إلى " أي : ذهبُ إلى الشام ، و زعم الفراء^(٥) أن العرب عدت إلى أسماء الأماكن و البلاد (دخلتُ ، و ذهبُ ، و انطلقتُ) و حكى أنهم يقولون : انطلقتُ العراق ، و ذهبُ اليمن ، و دخلتُ اليمن ، وهذا ليس بقياس و لم يقل به البصريون^(٦) .

المذهب الرابع :

أن هذه الأسماء منصوبة على التشبيه بالمفعول به و هو مذهب ابن عقيل^(٧) ، وذلك؛ لأنه شبه الفعل القاصر بالفعل المتعدى ، وهذا إنما يتم لو أنّ الأفعال التي تنصب بعدها هذه الأسماء كانت كلها قاصرة ، و اختاره أحد المحدثين^(٨) حيث رأى أنّ نصب الاسم بعد حذف حرف الجر تشبيهاً له بالمفعول به . و أخلص إلى القول : أنّ ما جاء من وصول الفعل إلى الأمكنة المختصة بغير واسطة (في) سواءً في الشعر أو النثر ، إنما يكون على نزع الخافض توسعاً .

(١) انظر : المقتضب : ٣٣٦/٢ - ٣٣٨ .

(٢) الفتح : ٢٧/٤٨ .

(٣) انظر : الكتاب : ٣٥،٣٦/١ .

(٤) انظر : المقتضب : ٣٣٩/٤ .

(٥) انظر : معاني القرآن للفراء : ٢٤٣/٣ ، و شرح التسهيل : ٢٢٨/٢ ، و شرح الجمل لابن عصفور : ٣٣١/١ ، و الهمع : ٢٠٠/١ .

(٦) انظر : الارتشاف : ١٤٣٨/٣ .

(٧) انظر : شرح ابن عقيل : ١٩٧/٢ .

(٨) انظر : جامع الدروس العربية للغلاييني : ١٩٥/٣ .

تلك هي الموضوعات التي يرد المنصوب على نزع الخافض من خلالها و حاولتُ رسم حدود هذه الظاهرة ، و تعريفها تعريفاً إجرائياً، وبينت أن حرف الجر قد يحذف سماعاً أو قياساً، وثبت أن النصب على نزع الخافض سماعي في غير المصدر المؤول من " أن " وأن .

واعتمدت منهج الأقدمين في دراسة هذه الظاهرة و هو الاعتماد على السماع و الاستقراء في دراسة الظاهرة ، و في استعراضي للأبواب النحوية التي يردُ فيها هذا الموضوع حاولتُ التعريف بالمصطلحات النحوية ذات العلاقة ، وسردتُ الكثير من الشواهد والأمثلة و كررتُ بعضها بأساليب مختلفة لأوضح القاعدة و أدلل على سلامتها .

و تتبعت آراء النحاة في موضوع النصب على نزع الخافض ، و وضعتها في ميزان النقد ، لنرى مظاهر السلبية و الإيجابية ؛ لأصل إلى رأى مختار منها مدللاً على ذلك بالحجة و الشواهد .

إن تقديرات النحاة و تأويلاتهم في هذا الموضوع ، لم تكن خارجة عن سياق اللغة العربية ، بل يحتمها واقعها و طبيعتها، و أرجو في الفصل القادم أن أتتبع الظاهرة عملياً في القرآن الكريم و الحديث الشريف وفي دواوين الشعر العربي القديم والحديث .

الفصل الثاني
المنصوب على نزع الخافض
(دراسة تطبيقية)

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : حذف الجار .

المبحث الثاني : التعدي والـلـزوم .

المبحث الثالث : المفعول فيه (الظرف) .

المبحث الأول

حذف الجار

ويشتمل على عدة مطالب :

- المطلب الأول : حذف حرف الجر في القسم بدون عوض .
- المطلب الثاني : حذف حرف الجر في العطف على ما تضمن .
- المطلب الثالث : ما فيه الفعل معلق عن العمل .
- المطلب الرابع : حذف حرف الجر مع (أنّ وأنّ) .

توطئة :

استعمل العرب المنصوب على نزع الخافض في كلامهم (شعراً ونثراً) في عصور الاحتجاج وما تلاها ، و قد أشار النحاة إلى ذلك في كتبهم ، ولتوضيح ذلك اتخذت عينة ممثلة من نصوص العربية ، أستأنف من خلالها استقراء هذه الظاهرة على نطاق أوسع؛ لمعرفة ما جرى به الاستعمال ، وما لم يجر به الاستعمال من قواعدها ، واستطلاع صورة الظاهرة في عصور الاحتجاج وما تلاها ، ومعرفة التطور الذي طرأ على هذه الظاهرة ، ومقارنة ذلك بما وضعه النحاة من قواعد . واتخذت لذلك طائفة من فنون القول المختلفة (شعراً ونثراً) ، منذ عصور الاحتجاج وإلى يومنا هذا .

ورد المنصوب على نزع الخافض في باب " حذف الجار " في القرآن الكريم والكلام العربي بصور متعددة ، حيث حذف حرف الجر وبقي عمله تارة ، وحذف وانتصب الاسم بعده تارة أخرى ، ويكثر حذفه في بعض المواضع ، وذلك مع أن وأن حتى أجاز النحاة هذا النوع ، وقل في بعض المواضع الأخرى حتى اعتبروه سماعياً ، فبلغ تواتر هذا النصب في القرآن الكريم حوالي مائة وثمان وسبعين تركيباً وينقسم إلى عدة مطالب :

المطلب الأول : حذف حرف الجر في القسم بدون عوض:

وردت الحروف المقطعة في حوالي سبعة وعشرين تركيباً^(١) نحو قوله تعالى: (آل) (٢)، موضع "آل" يحتمل أن يكون رفعاً بإضمار مبتدأ ، أو نصباً بإضمار فعل ، أو على تقدير القسم به ، وإيصال الفعل إليه بعد إسقاط الجار^(٣) . وعلى ذلك قول الشاعر:

ألا رُبَّ مَنْ قَلْبِي لَهُ اللهُ نَاصِحٌ وَمَنْ هُوَ عِنْدِي فِي الظُّبَاءِ السَّوَانِحِ^(٤)

والتقدير : ألا من قلبي له ناصح بالله ، فحذف الجار ، وأوصل الناصب إلى الاسم فنصبه به ، أو جر بإضمار الباء القسمية لا بحذفها ، كما أضمرنا " رب " بعد الواو في قولهم :

وقاتم الأعماق خاوي المخترق مشتبه الأعلام لماع الخفق^(٥)

والأكثر النصب في باب القسم ؛ لأن الجار لا يضمراً إلا قليلاً ، قال ابن هشام : " وقول

(١) انظر الآيات في السور التالية: ١/٢، ١/٢٩، ١/٣٠، ١/٣، ١/٣٢، ١/٧، ١/١٠، ١/١١، ١/١٢، ١/١٣، ١/١٩،

١/٢٠، ١/٢٦، ١/٢٧، ١/٢٨، ١/٣٦، ١/٣٨، ١/٤٠، ١/٤١، ١/٤٢، ١/٤٣، ١/٤٤، ١/٤٥، ١/٤٦، ١/٥٠، ١/٦٨ .

(٢) البقرة: ١/٢ . انظر: التبيان للعكبري، دار ابن خلدون الإسكندرية، د.ت: ١٠/١ ، والفريد في إعراب القرآن ١٨١/١ .

(٤) الكتاب ٣١٥/١ .

(٥) الفريد، في إعراب القرآن، حسين بن أبي العزهمذاني (٦٤٣هـ)، ت: د. فهمي النمر، د. فؤاد مجيمر، دار الثقافة ، قطر، ط١،

١٨١/١: م١٩٩١ .

كثير من المعربين والمفسرين في فواتح السور : إنه يجوز كونها في موضع جر بإسقاط حرف القسم مردود بأن ذلك مختص عند البصريين باسم الله سبحانه وتعالى، وأنه لا أجوبة للقسم في سورة البقرة^(١) وآل عمران^(٢)، و يونس^(٣) و هود^(٤) ونحوهن ، ولا يصح أن يقال : قدّر (الكتابُ) ^(٥) (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ)^(٦) " جواباً " ^(٧) .

ولم يرد حذف حرف الجر في أسلوب القسم بدون عوض في الحديث الشريف في " مختصر صحيح البخاري " وهو الكتاب الذي بحثته في هذا البحث ، ويعدّ هذا النوع من الحذف نادراً ؛ لأنه لا يجوز حذف الحرف مع غير اسم الله تعالى ، ومنه قول عنتره :

ناشدتُك الله يا طيرَ الحمام إذا رأيت يوماً حمولَ القومِ فانعاني^(٨)

فحذف حرف الجر في أسلوب القسم، وأوصل الفعل إلى لفظ الجلالة، والتقدير: " ناشدتُك بالله " وهذا مخصوص باستطالة القسم .

ثانياً: فيما تلا عصور الاحتجاج فقد ورد في قول أبي تمام :

وأقسمَ الوردُ أيماناً مغلظةً ألا تفارقَ حدِّيهِ عجائبُهُ^(٩)

والتقدير : بأيمان مغلظة بألا تفارق حديه ، فحذف الجار وأوصل الفعل .

ومنه قول البحري :

نشدتُكما الله أن تدفعا نِمامي ، وأن تنسيا واجبي^(١٠)

والتقدير : " نشدتكما بالله " ، و قول البوصيري :

ناشدُوه القربى التي من قریشٍ قطعَتْها التراثُ والشحناءُ^(١١)

(١) " ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه " البقرة: ١/٢-٢ .

(٢) " ألم الله لا إله إلا هو الحي القيوم " آل عمران: ١/٣-٢ .

(٣) " أَلر تلك آيات الكتاب الحكيم ... " يونس: ١/١٠ .

(٤) " أَلر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير " هود: ١/١١ .

(٥) البقرة: ٢/٢ .

(٦) آل عمران: ٢/٣ .

(٧) مغني اللبيب، ص: ٧٧٠-٧٧١ .

(٨) ديوان عنتره : تحقيق: فوزي عطوي ، دار صعب ، بيروت ٣ ، ١٩٨٠ ، ص: ٥٣ .

(٩) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد عبده عزام ، دار المعارف بمصر ، ط٤، ١٩٧٦م: ١٥٩/٤ .

(١٠) ديوان البحري ، تحقيق : حسن كامل الصيرفي ، دار المعارف بمصر ، ط٣ ، (د ٠ ت) : ٢٦٠/١ .

(١١) ديوان البوصيري ، تحقيق: محمد سيد الكيلاني ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر، ط٢ ، ١٩٧٣ م:

وورد حذف حرف الجر في القسم بدون عوض في مقامات الحريري في موضعين، الأول في المقامة العاشرة الرحبية: " فنشدته الله أهو أبو زيد، فقال إي ومُحَلّ الصيد .. " (١) . وقوله في المقامة النجرانية : " .. فناشدهم الله عمّاذاً صدّهم ، حتى استوجب ردّهم ، فقالوا : كُنّا نتناضلُ بالألغاز .. " (٢) . ومنه ما ورد في قصة " اللص والكلاب " : .. لا أعرف ، أقسم لك أني لا أعرف .. " (٣) أي : بأنني لا أعرف .

و يعدُّ حذف حرف الجر في القسم بدون عوض نادراً و خاصة في أسلوب القسم بغير لفظ الجلالة ؛ لأن الحروف تدخل الكلام لضرب من الاختصار ، فإذا ذهبت تحذفها فهذا اختصار المختصر و هو إجحاف بالتركيب ؛ و لذا اعتبر النحاة هذا الحذف سماعياً في باب القسم بدون عوض لندرة وروده في القرآن الكريم والكلام العربي (٤) .

فالأصل في الحروف ألا تعمل مع الحذف ، وإنما تعمل مع الحذف في بعض المواضع إذا كان لها عوض و إنما جاز حذف حرف الجر لكثرة الاستعمال مع لفظ الجلالة دون غيره (٥) .

المطلب الثاني : في العطف على ما تضمن مثل الحرف المحذوف :

أولاً : في عصر الاحتجاج :

تواتر حذف حرف الجر في العطف على ما تضمن مثل الحرف المحذوف في القرآن الكريم و وصل إلى حوالي أحد عشر تركيباً ، منه قوله تعالى :

(سَأَلْنَاكَ عَنِ الشَّهِرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ) (٦) ، و انقسم النحاة في جر " المسجد الحرام " على أربعة آراء (٧) :

١- أنه عطف على سبيل الله و هو للمبرد و تبعه في ذلك الزمخشري (٨) و ابن عطية و ردّه علماء العربية ؛ لأنه يؤدي إلى الفصل بين أجزاء وعناصر الصلة بأجنبي وهو " وكفرّبه" (٩) .

(١) مقامات الحريري : المطبعة الحسينية ، مصر ، ١٩٢١ م ، ص : ٩٤ . (٢) السابق، ص : ٤٦٣ .

(٣) اللص و الكلاب ، نجيب محفوظ ، مكتبة سعيد جواد السحار و شركاه، ص : ١٣٧ .

(٤) انظر : الخصائص لابن جني : ٢٧٣/٢ ، والإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري : ٣٩٣/١ ، ٣٩٥ .

(٥) انظر : الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري : ٣٩٦،٣٩٧/١ ، و ضرائر الشعر لابن عصفور، ص : ١٤٥ .

(٦) البقرة : ٢١٧/٢ .

(٧) انظر : التبيان للعكبري : ٩٣/١ ، و الدر المصون لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي : تحقيق : أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، ط١ ، ١٩٨٦ م : ٣٩٣/٢ .

(٨) انظر : الكشف : ٣٧٥/١ .

(٩) انظر : الدر المصون : ٣/٢ ، ٥٥٤/٥٥٥ .

٢- أنه عطف على الهاء في قوله به ، و هو مذهب الكوفيين ، فحملوا الخفض على ظاهره بدون تأويل ، حيث يجيزون عطف الظاهر على الضمير المتصل المجرور بدون إعادة الجار أو تأويل ، وهو ممتنع عند البصريين إلا بتأويل ، و اختاره صاحب الدرّ المصون (١) ، ومن ذلك قراءة حمزة من السبعة (وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ) (٢) "بجر الأرحام فقوله " والأرحام " الجمهور على نصب الميم عطفاً على لفظ الجلالة أي : واتقوا الأرحام بمعنى لا تقطعوها ، أما بالجر فهي قراءة حمزة وفيها قولان (٣) : الأول : أنه عطف على الضمير المجرور في " به " من غير إعادة الجار وهو جائز عند الكوفيين ممتنع عند البصريين ، والثاني : أن الواو للقسم و ضعفه المفسرون لعدم جواز الحلف بغير الله .

٣- أن يكون معطوفاً على " الشهر الحرام " وفيه ضعف؛ لأن القوم لم يسألوا عن المسجد الحرام إذ لم يشكوا في تعظيمه ، وإنما سألوا عن القتال في الشهر الحرام؛ لأنه وقع منهم ولم يشعروا بدخوله فخافوا من الإثم ، و كان المشركون عيروهم بذلك (٤) .

٤- أن يتعلق بفعل محذوف دلّ عليه المصدر المذكور " وصدّ " و تقديره (و يصدون عن المسجد الحرام) (٥) وفيه تكلف لما فيه من تأويل لفعل وحرف جر . ويبدو لي في هذه المسألة أن العطف على الضمير المخفوض جائز ، و هو مذهب الكوفيين حملاً على ظاهر التركيب اللغوي دون تأويل لحرف جر (٦) ، وإذا قدر حرف جر محذوف فجائز أيضاً ، و هو مذهب البصريين ؛ لأن خفض " المسجد " بباء محذوفة لدلالة ما قبلها يوحى به ظاهر التركيب (٧) . ومنه قوله تعالى : (وَيَسْتَبِشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ، يَسْتَبِشِرُونَ بِعِمَّةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ) (٨) ، فالمصدر المؤول من

(١) انظر : الدر المصون : ٥٥٤/٣٩٣،٣/٢ .

(٢) النساء : ١/٤ .

(٣) انظر : الدر المصون : ٥٥٥/٣ ، و إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه الهمداني : تحقيق : د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين - مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٢م : ١٢٩/١ .

(٤) انظر : التبيان للعكبري (دار ابن خلدون) ٩٣/١ .

(٥) انظر : السابق : ٩٣/١ .

(٦) انظر : الدر المصون : ٥٥٤/٣٩٣،٣/٢ ، و إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه الهمداني : ١٢٩/١ ، و للكشاف : ٤٨٠/١ .

(٧) انظر : مغني اللبيب لابن هشام ، ص : ٧٠٠ .

(٨) آل عمران : ١٧٠،١٧١/٣ .

" أنْ " و ما في حيزها في محل نصب أو جر على الخلاف المشهور بين النحاة^(١) و يجوز أن يكون معطوفاً على (بنعمة) و هو الظاهر^(٢) و (وفضل) كذلك معطوفة على بنعمة دون تكرار حرف الجر مثل الصدر المؤول .

و يعدُّ حذف حرف الجر في العطف على ما تضمن من المسائل النادرة جداً في الحديث الشريف، نحو ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال : " نهى رسول الله صلي الله عليه وسلم عن الشرب من فم القربة أو السقاء ، وأن يمنع أحدكم جاره من أن يغرز خشبةً في داره " (٣) .
والتقدير: " وعن أن يمنع " حيث عطف السقاء على فم القربة المجرور بمن دون تكرار حرف الجر " من " فالمصدر المؤول من أن والفعل في محل جر أو نصب على نزع الخافض. ومما ورد منه في الشعر قول طرفة بن العبد :

فما ذنبنا في أن أداءت خصاكُم وأن كننتم في قومكم معشراً أدرا (٤)

أي : وفي أن كنتم في قومكم، ولكنه حذف حرف الجر ، ومنه قول عمر بن أبي ربيعة :

فأرسلت أروى وقالت لها من قبل أن ترضى وأن تقبلا (٥)

والتقدير : ومن قبل أن تقبلا ، ولم يرد شاهدٌ آخر على هذه الصورة ، ومثله قول الحطيئة :

أبلغ بني عبس بأن نجارهم لؤمٌ وأن أباهم كالهجرس (٦)

أي : بأن أباهم ، عطفاً على قوله : " بأن نجارهم " ولم أجد شاهداً آخر في ديوانه على هذه الحالة ، ومنه قول زهير بن أبي سلمى :

بدا لي أنني لست مُدرك ما مضى ولا سابق شيئاً إذا كنت جائياً (٧)

(١) انظر : الكشاف : ٤٨٠/١ ، و معاني القرآن للزجاج، ت: إبراهيم الإبياري، المؤسسة المصرية العامة ، القاهرة ، ١٩٦٢م : ٤٨٩/١ ، و لمزيد من الشواهد انظر الآيات من السور التالية : ١٠/١٧ ، ٦/٢ ، ٢٩/٥٧ ، ٦/٥ ، ٧١/٤٩ ، ٧٢ - ٧١/٤ ، ١٣١/٤ ، ٨٢/٥ ، ٥١/٨ ، ١٠٧/١٦ .

(٢) انظر: معاني القرآن للزجاج : ٢٩٨/١ ، و التبيان للعكبري: ١٥٧/١ ، الفريد في إعراب القرآن : ٢٥٠/١ ، و الجدول في إعراب القرآن، محمود صافي ، دار الرشيد ، دمشق ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٠م : ٨٠/١ وللمزيد من الشواهد انظر السور : ١٠/١٧ ، ٦/٢٢ ، ٢٩/٥٧ ، ٤٩/٥ ، ٧١/٦ ، ٤ ، ١٣١/٧٢ .

(٣) مختصر صحيح البخاري لأحمد بن عبد اللطيف الزبيدي، ت : إبراهيم بركة ، دار ابن حزم ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠١م ، حديث رقم ١٩٤٤ . وللمزيد انظر : حديث رقم : ٢٤ .

(٤) ديوان طرفة ، دار صادر، بيروت ، ص: ٦٠ ، أداعت : أي : صارت ذات (مرض) أدرا: واحده أدر: وهو الورم في الخصية .

(٥) ديوان عمر بن أبي ربيعة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٨ م ، ص: ١٦٠ .

(٦) ديوان الحطيئة ، شرح أبي سعيد السكري ، دار صادر بيروت، ١٩٨١ م ، ص: ١١١ ، ونجارهم : أصلهم .

(٧) ديوان زهير ، دار صعب ، بيروت ، ص: ١٠٧ ، وللمزيد من الشواهد انظر ديوان الحطيئة ٠٠ كالهجرس ص: ١١١ ، وديوان البحرني ٠٠ النجاح ٤٣٦/١ وشعر الأخطل ت: فخر الدين قباوة ٠٠ حيلها ٥٨١/٢ .

والتقدير : ولا بسابق ، عطفاً على توهم دخول الباء على قوله : " مدرك " .
ثانياً : فيما تلا عصور الاحتجاج :

وبعدّ هذا الحذف من المسائل النادرة في شعر ونثر ما تلا عصر الاحتجاج ، ومنه قول أبي تمام :

ما للفيافي وتلك العيس قد خُزِمَتْ فلم تظلم إليها من صَاحِصِهَا (١)

فقد خفض "العيس" ؛ لأن المعنى : ما للفيافي وتلك العيس ، وهو شاهد يتيم في ديوانه على هذا النوع من الحذف ، ومثله قول البحرني :

أعوذُ بالرأي الجميل الذي عَوَّدْتُهُ و النَّائِلِ الْمَسْتَمَاحِ

من أن تصدَّ الطرف عني وأنْ أَخِيْبَ فِي جَدْوَاكَ بَعْدَ النَّجَاحِ (٢)

عطف (وأن أخيب) على (من أن تصد) دون تكرار حرف الجر .

ومن أمثله نثراً قول الحريري في المقامة الثامنة عشرة " السنجاية " : " ..فراودناه على أن يعود ، و أن لا يكون كقدار في ثمود .. " (٣) ، وقول نجيب محفوظ : " ... فلم أعد أشك في أنني وصلتُ و أن نبوية لا تخلو من بعض مشاعري ... " (٤) .

وقول نجيب الكيلاني : " ..و هم الذين تسببوا في أن يرتفع الأوغاد و الخونة ، و أن يطارد و يضطهد نوو الرأي الحر و النزعة الاستقلالية ... " (٥) ، أي و في أن يطارد فحذف حرف الجر عطفاً على تسببوا في أن يرتفع و هو جائز و إنني لأدعو إلى القياس على مثل هذا الحذف؛ لأنه لا يؤدي إلى فساد اللغة لتضمن السياق مثل الحرف المحذوف و لا يؤدي كذلك إلى اختلاط الفعل اللازم بالمتعدي .

مما سبق يتضح أن حذف حرف الجر في العطف على ما تضمن مثل الحرف المحذوف قد تواتر في القرآن الكريم و الشعر العربي وفي النثر كذلك، والجدول التالي يبين تواتر حذف حرف الجر في العطف على ما تضمن مثل الحرف المحذوف :

(١) ديوانه : ت / محمد عبده عزام ، دار المعارف ، مصر ، ط / ٤ ، ١٩٧٦ م ، ٣٤٧/١ .

(٢) ديوان البحرني ، ٤٣٦/١ .

(٣) مقاماته : ص ١٧١ .

(٤) اللص والكلاب ، مكتبة سعيد جودة و شركاه ص ١٠٥ .

(٥) الطريق الطويل : نجيب الكيلاني ، مكتبة مصر ، ص ٢٨ .

ما تلا عصر الاحتجاج		عصر الاحتجاج							
النثر		الشعر		الشعر		الحديث		القرآن	
١,٢%	٣	٨,٨%	٢	٢%	٥	٨,٨%	٢	٤,٤%	١١

و يلاحظ من هذا الجدول : أن ورود هذا النوع من الحذف في القرآن الكريم أكثر من الحديث و الشعر و النثر ، و هو الذي دفع النحاة إلي جعل هذا النوع من الحذف سماعياً ، ولا أري مانعاً من اختصار التركيب في مثل هذه الشواهد؛ لأن السياق يوحي بمثل الحرف المحذوف فيصح أن تقول " اقتد بأحسنهما خلفاً إن طارق وإن عمر " ، أي : إن بطارق وإن بعمر ، استناداً إلي القرآن الكريم وواقع اللغة العربية .

المطلب الثالث : حذف حرف الجر بعد لازمٍ معلقٍ عن العمل بسبب الاستفهام (١) :

و من أمثله في القرآن الكريم قوله تعالى : (انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ) (٢)
 فالجملة في موضع نصب بعد إسقاط الخافض؛ لأن " نظر " لازم يتعدي بحرف الجر ، وهذا هو رأي ابن مالك (٣) وابن هشام في مغنيه (٤) وأبو حيان في محيطه (٥) ، إلا أن فخر الدين قباوة (٦) زعم أن الجمل لا تتصب بنزع الخافض ، و رأي أن يضمن الفعل اللازم " انظروا " معني فعل متعدي كأن يكون اعملوا مثلاً ، و أميل إلى ما ذهب إليه ابن مالك و ابن هشام و أبو حيان الأندلسي في أن الجملة مقيدة هنا بالجار و التقدير : فلينظروا في كيف فضلنا ... ، لعدة أسباب :

أ- أن هذا التقدير صحيح من جهة التأويل و المعني لا من جهة اللفظ ، و السياق القرآني يوحي بمعني هذا الحرف ، و قد أجازت مناهج اللغة الحديثة هذا التقدير و التأويل (٧) وهي تثبت أصالة بحث و دراسة الأقدمين في هذا الموضوع .

ب- ما ذكره ابن هشام (٨) من دليل على أن محل الجملة في التعليق النصب ، و هو ظهور ذلك في التابع ، كقولك " عرفت من عدوي وغير ذلك من أموره " و قول كثير عزة :
 و ما كنت أدري قبل عزة ما البكا و لا موجعات القلب حتى تولت (٩)
 فقد روي بنصب " موجعات " بالعطف على محل جملة " ما البكا " مما يؤكد أن محل الجملة المعلق عنها بالنصب .

ثم إن التضمين يعتمد على التأويل ، فقباوة يعترف في النهاية أنه لا بد من التأويل في هذه المسألة لبيان علة نصب محل الجملة المعلق عنها ، و لا داعي لكل هذا الاستطراد في هذه المسألة ولنثبت أصالة الدرس النحوي القديم فيها ونبني عليها بدلاً من نقضها بدون دليل واجب .

(١) يعلق الفعل عن العمل إذا وليه استفهام أو جملة استفهامية في موضع مفعول مقيد بالجار ، نحو قوله تعالى : " أو لم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة " الأعراف : ١٨٤/٧ فالفعل معلق عن العمل بسبب الاستفهام بعده ، و الجملة ما بصاحبهم من جنة في محل نصب بإسقاط الخافض (انظر : المغني ص ٥٤٤ ، ٥٤٣) .

(٢) الإسراء : ١٧ / ٢١ ، ٥٠ / ٤ ، ٧٥ / ٥ ، ١١ ، ٢٤ ، ٤٦ ، ٦٥ / ٦ ، ١٢٩ / ٧ ، ١٠٣ ، ٨٦ ، ٨٤ ، ٣٩ / ١٠ ، ٢٧ / ٢٧ ، ٣٢ ، ٥ / ٨٦ ، ٩ / ١٨ .

(٣) ، (٤) ، (٥) انظر : المغني ، ص : ٥٤٣ ، و البحر المحيط : ٢١ / ٦ ، و الهمع : ١ / ١٥٥ .

(٦) انظر : إعراب الجمل و أشباه الجمل ، فخر الدين قباوة ، ص : ٢٦٢ .

(٧) انظر : قضايا التقدير النحوي بين القدماء و المحدثين ، د. محمود سليمان ياقوت (الباب الثالث - حذف حرف الجر " .

(٨) ، (٩) انظر : مغني اللبيب لابن هشام ، ص : ٥٤٧ .

ومن أمثله قوله تعالى : (قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ)^(١) فالجملة بعد سننظر في موضع نصب بإسقاط الخافض^(٢) . وقوله تعالى : (فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ)^(٣) ماذا : هي المفعول الثاني لتأمرين ، و الأول محذوف تقديره " تأمريننا " و الجملة معلقة في موضع نصب بنزع الخافض و هو " في " ^(٤) .

ومنه قوله تعالى : (يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ)^(٥) ، (يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ)^(٦) ، و منه قوله تعالى : (وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ)^(٧) " أيان " ظرف ليبعثون ، و الجملة معلقة^(٨) بالاستفهام بعدها .

ومن ذلك قوله تعالى : (أَوَلَمْ نَشْكُرْ مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ)^(٩) فالجملة (ما بصاحبكم من جنة) في محل نصب على نزع الخافض و هو " في " .

و الجملة المعلقة قد تكون سادة مسد المفعول الثاني بعد نزع الخافض^(١٠) ، نحو قوله تعالى : (وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ)^(١١) فالفعل معلق عن العمل بسبب الاستفهام بعده ، و هو " ما الحاقاة " فجملة " ما الحاقاة " في موضع نصب ؛ و ذلك من باب الاتساع باللغة .

ونحوه قوله تعالى : (وَمَا أَدْرَاكَ مَا التَّارِعَاتُ)^(١٢) فالجملة في موضع نصب المفعول الثاني بعد حذف الجار^(١٣) و منه قوله تعالى : (لِيَلْبِسَكُمْ أِيَّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا)^(١٤) ، و التقدير " ليلبونكم بأيكم أحسن عملاً " .

(٢) انظر : المحيط: ٧٠/٧ .

(٤) انظر : المحيط: ٧٣/٧ .

(٨) انظر : المحيط: ٩١/٧ .

(١) النمل: ٢٧/٢٧ .

(٣) النمل : ٣٣/٢٧ .

(٥) القيامة : ٦/٧٥ .

(٦) الذاريات : ١٢/٥١ .

(٧) النمل: ٦٥/٢٧ .

(٩) الأعراف: ١٨٤/٧ .

(١٠) انظر: المغني، ص: ٥٤٣ و ما بعدها، و دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٦٣٢/٢/٣ .

(١١) الحاقاة : ٣/٦٩ .

(١٢) القارعة : ٣/١٠١ .

(١٣) انظر : حاشية الجمل علي الجلالين: ٥٦٩/٤ .

(١٤) هود : ٧/١١ ، و الملك : ٢/٦٧ .

المطلب الرابع: حذف حرف الجر مع المصدر المؤول من (أن و أن):
أولاً: في عصور الاحتجاج:

يجوز حذف حرف الجر مع " أن و أن " عند أمن اللبس ، و هذا الحذف شائع جداً في القرآن الكريم ، و هو يمثل القدر الأكبر من موضوع النصب على نزع الخافض ، حيث يبلغ قرابة مائة و خمسين تركيباً ، نحو قوله تعالى : (وَيَسِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَثِيرًا ، وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَغْدًا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) (١) ، " أن " المصدرية الأولى و ما في حيزها في محل نصب أو جر بحرف جر محذوف تقديره بأن لهم أجراً ، فلما حذف حرف الجر وصل الفعل إلى معموله فانتصب ، أو في موضع جر على إرادة حرف الجر و إعماله مع الحذف (٢) .

ومنه قوله تعالى : (أَفَنظَمُونَ أَن يُؤْمِنُوا بِالْكَرَمِ) (٣) ، أي : في أن يؤمنوا أو في إيمانكم ، فالمصدر المنسبك في محل نصب أو جر (٤) .

ونحو قوله تعالى : (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَن أَخْرِجْ قَوْمَكَ ...) (٥) يجوز أن تكون " أن " و ما في حيزها في موضع نصب أي : بأن أخرج قومك ، و يجوز أن تكون " أن " مفسرة ، و عندها تكون الجملة لا محل لها من الإعراب تفسيرية كقولك : " أرسلت إليه أن قم " و المعنى : أي قم (٦) .

وقد أشار الزجاج (- ٣١١ هـ) (٧) إلى أن سببويه أجاز النصب والجر إذا كانت " أن " مصدرية و النصب أجود ، و هو ما أميل إليه ؛ لأنه بعد حذف حرف الجر وصل الفعل إلى عامله ، و هو المصدر المؤول من أن و الفعل .

ويشيع هذا النوع من الحذف والنصب في الحديث النبوي الشريف في مختصر صحيح

(١) الإسراء: ١٠/٩ .

(٢) انظر : الدر المصون ٣٢٠/٧ و الفريد : ٢٥٠/١ .

(٣) البقرة : ٧٥/٢ .

(٤) انظر : المحيط : ٢٧١/١ ، و الفريد : ٣١٧/١ ، و الجدول : ١٦٧/١ .

(٥) إبراهيم : ٥/١٤ .

(٦) انظر : إعراب القرآن للنحاس : ٣٦٤/٢ ، و الفريد : ١٤٨/٣ .

(٧) انظر : الكتاب : ٢٠٩/٣ و إعراب القرآن للزجاج : ٢٨٦/٢ . ولمزيد من الشواهد القرآنية فيما فيه مصدر مؤول بالاسم الصريح انظر الملحق بهذا البحث .

البخاري للزبيدي و يصل إلى حوالي مائة و أحد عشر تركيباً ، و مثال ذلك قول رسول الله صلى الله عليه و سلم: " أمرتُ أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله و يقيموا الصلاة و يؤتوا الزكاة..."^(١)، و التقدير: أمرتُ بأن أقاتل الناس ، فحذف الحرف قبل " أن " و أوصل الفعل اتساعاً في اللغة .

ومثله ما رواه أبوذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أتاني آتٍ من ربي، فأخبرني، أوقال بشرني أنه من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة..^(٢) ، و التقدير: بشرني بأنه من مات ..وقد تواتر هذا الحذف والإيصال في الحديث الشريف بكثرة .

ومما ورد منه في الشعر قول امرئ القيس:

و عاذلةً بكرتُ غدوةً تلومُ و تزعمُ أنني صبوتُ^(٣)

أي : و تزعمُ بأنني صبوت ، فالمصدر المؤول من أن و الفعل في محل نصب بنزع الخافض ، وإنما الذي جوز هذا الحذف طول الصلة ، وبلغت هذه التراكيب حوالي ثلاثة عشر تركيباً في ديوان امرئ القيس ، و في ديوان طرفة شاهدان ، وديوان حسان بن ثابت خمسة و عشرون تركيباً منها :

شهدتُ بإذن الله أن محمداً رسولُ الذي فوق السمواتِ منْ علُّ^(٤)

و التقدير : شهدت ٠٠ بأن محمداً
و منه قول طرفة بن العبد :

قد ذهبَ الصيادُ عنك ، فابشري لأبُدَّ أن تُصادي ، فاصبري^(٥)

و التقدير : بأن تصادي على نزع الخافض . و قول قيس بن الخطيم :

ألا منْ مبلغَ عني كعباً فهل ينهالكَ لبُّك أن تعودا^(٦)

و التقدير عن أن تعودا ٠

(١) ، (٢) مختصر صحيح البخاري ، حديث رقم ٢٤ و حديث رقم ٦٣٣ و برواية البخاري: ١٢٣٧ . ولمزيد من الشواهد انظر: الأحاديث رقم ٢٤ ، ٢٦ ، ٤٩ ، ٥٧ ، ٥٧ ، ٥٧ ، ٨٩ ، ٥٨ ، ٠٠ .

(٣) ديوانه ، ص: ٢٧٣ و زعم قد يستعمل لازماً نحو قول عمرو بن أبي ربيعة :

زعموا بأن البين بعد غدٍ فالقلب مما أحدثوا يجفُّ

(٤) ديوانه ، تحقيق: د. سيد حنفي حسنين ، دار المعارف ، ط٣ ، ١٣٩٢/٣ . ولمزيد من الشواهد انظر الملحق من هذا البحث .

(٥) ديوانه ، دار صادر بيروت ، ص: ٤٦ .

(٦) ديوانه ، تحقيق: ناصر الدين الأسد دار صادر، بيروت، ط٢، ص: ١٤٩ .

ثانياً : فيما تلا عصر الاحتجاج :

وردت في ديوان البحترى حوالي خمسة و ستين تركيباً ، منها قوله :

أما تخافُ القوافي أنْ تزيلكَ عن ذلك المقام فتمضي ثم لا تقفُ (١)

أي: تخاف القوافي بأن تزيلك، و تشيع هذه الحالة حذف حرف الجار مع " أنْ و أنْ " في دواوين الشعر العربي فيما تلا عصر الاحتجاج ، فبلغت في ديوان ابن زيدون تسعة تراكيب تقريباً منها قوله :

و كنتُ إلي كرم الصفح منه فآمنني ذلك أن يحقدا (٢)

و التقدير : فأمنني ذلك من أن يحقدا . و بلغت في ديوان المتنبي حوالي اثنين و ثلاثين تركيباً ، نحو قوله :

و يكبرُ أن تقذى بشيءٍ جفونهُ إذا ما رأته خلَّةً بك فرت (٣)

أي : هو أكبر من أن يري شيئاً يتأذي به . وبلغت في ديوان البوصيري أربعة و عشرين تركيباً، ومن هذه النماذج قوله :

و أبي أن يطوفَ بالبيتِ إذ لم يدنُ منه إلي النبي فناءً (٤)

أي أبي بأن يطوف ، ووردت في ديوان حافظ إبراهيم ، و تصل إلي حوالي سبعة و عشرين تركيباً نحو قوله :

و أضرعُ إلي الله أن يرعي أريكتنا مرفوعةً الشان ما قرَّ الجديدان (٥)

والتقدير ، وأضرع إلي الله بأن يرعى .

و تعتبر تراكيب النصب على نزع الخافض فيما فيه مصدر مؤول من التراكيب النادرة و القليلة في الأعمال الشعرية لأمل دنقل ، حيث لم يرد فيها إلا أربعة تراكيب ففي قصيدة بعنوان " خمس أغنيات إلي حبيبتي " حبيبتي أسأليه ذلك الرحيم أن يلين (٦) ، أي : بأن يلين .

(١) ديوانه: ت/حسن كامل الصيرمي، دار المعارف، ط/٣ ١٣٩٢/٣ . ولمزيد من الشواهد انظر الملحق من هذا البحث .

(٢) ديوانه : كرم البستاني ، دار بيروت، ص: ٢٤٢ ، ولمزيد من الشواهد انظر الديوان ٠٠ تدوبا ص: ١٤ ، ٠٠ العذاب ، ص: ٧٦ ، ٠٠ طويل ، ص: ١١٤ ، ٠٠ ويشرعا ، ص: ٢١٦ ، ٠٠ يحقدا ص : ٢٤٢ .

(٣) شرح ديوانه : ٣٤٥/١ ، و لمزيد من الشواهد انظر الملحق لهذا البحث .

(٤) ديوان البوصيري ، ت: محمد سيد الكيلاني ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٩٧٣م، ص: ٧١، ولمزيد من الشواهد انظر الملحق .

(٥) ديوان حافظ إبراهيم : دار صادر بيروت، ط/١، ١٩٨٩م : ٥٣/١، و لمزيد من الشواهد انظر الملحق .

(٦) الأعمال الشعرية لأمل دنقل: مكتبة مدبولي، مصر، ١٩٩٥م، ص: ٣. ولمزيد من الشواهد انظر: ص: ٢٣٩، ١٥١، ٤٨، ٤٦.

و تتوعت تراكيب النصب على نزع الخافض فيما فيه مصدر مؤول " من أن وأن " بين الجمل المركبة و التركيبية و المعقدة ، و سأوضح ذلك في الفصل الثالث من هذا البحث . ويتضح مما سبق أن حذف حرف الجر مع أن وأن شائع جداً في عصور الاحتجاج وما تلاها ، طلباً للخفة لطول الصلة ، ولهذه الأسباب أجازته النحاة (١) .

ومما ورد منه في النثر قول الحريري : " .. فأمر كل منهم عبده أن يزوده ما عنده ، فأعجبه الصنع وشكر عليه " (٢) . والتقدير : فأمر كل منهم عبده بأن يزوده ، وقد بلغت حوالي ثلاثين تركيباً في مقاماته .

ووردت في قصة " اللص والكلاب " لنجيب محفوظ ، وبلغت حوالي اثنتي عشر تركيباً منها قوله : " ولنسأل الله ألا يدفن شعبان حسين في قبر من هذه القبور " (٣) . والتقدير : بأن لا يدفن .

ومنه قول توفيق الحكيم في مسرحية " أهل الكهف " : " ولكنك تزعم أنك لم تستطع ، فلقد كتبتها بعدئذٍ على .. " (٤) أي : تزعم بأنك ، وبلغت حوالي أربعة تراكيب في المسرحية . وورد حذف حرف الجر مع أن وأن في مؤلفات عبد الله الطوخي من القصص القصيرة فبلغت حوالي أربعة عشر تركيباً منها قوله : " لا بدّ أنه دخل عين الفرن وانكمش على نفسه .. " (٥) والتقدير : لا بد بأنه دخل ..

ووردت في قصة " الطريق الطويل " لنجيب الكيلاني ، فبلغت حوالي خمسة عشر تركيباً منها قوله : " وهممت أن أسأله عن العنوان .. " أي : بأن أسأله (٦) . والجدول التالية تبين تواتر هذا الحذف في أبنية العربية :

(١) انظر : شرح المفصل : ٥١/٨ ، وحاشية الصبان : ٩٠/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور : ٣٠٥/١ ، والهمع للسيوطي : ٢٢١/٤ .

(٢) مقاماته ، ص : ١٥٣ ، ولمزيد من الشواهد انظر الملحق .

(٣) اللص والكلاب ، ص : ٨ . وللمزيد انظر الملحق .

(٤) مسرحية أهل الكهف : مكتبة الآداب بالجماميز ، مصر ، ص : ١١ .

(٥) مؤلفات عبد الله الطوخي من القصص القصيرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩١ م ، ٤٩/١ .

(٦) الطريق الطويل : مكتبة مصر ، دار مصر للطباعة ، ص : ٩٨ .

عصر الاحتجاج											
ما ورد منه في دواوين الشعراء :										القرآن الكريم	الحديث الشريف
حسان بن ثابت	الخطيئة	زهير بن أبي سلمي	قيس بن الخطيم	عمرو بن ربيعة	النابعة	عنتره	طر فة بن العبد	امرئ القيس	١١١	١٥٠	
٢٥	٥	٢٨	٢	٤٨	١١	٧	٢	١٣	١٤١	المجموع	

شعر ما تلا الاحتجاج / الدواوين											
بشار ابن يُرد	أبو تمام	البحثري	المتنبي	البوصيري	ابن زيدون	صفي الدين الحلي	البارودي	حافظ إبراهيم	نازك الملائكة	أمل دنقل	حسن فتح الباب
١٣	٣٥	٦٥	٣٢	٢٤	٩	٢٩	٢٠	٢٧	١٦	٤	٦
٢٨٠										المجموع الكلي	

النثر فيما تلا الاحتجاج										
مقامات الحريري	اللص و الكلاب نجيب محفوظ	أهل الكهف توفيق الحكيم	مؤلفات عبد الله الطوخي قصص قصيرة	قصة إصلاح عزيرة الأبرشي	قصة سارة للعقاد	جمرة في يد الملك نجيب منصور الشيخ	الطريق الطويل نجيب الكيلاي	جمهورية فرحات يوسف إدريس	نحن أو لاد العجر أنيس منصور	وجوه في الماء الساخن
٣٠	١٢	٤	١٤	٢	١٢	٤	١٥	٧	٨	٢
١٠٨									المجموع الكلي	

يتضح من الجداول أن حذف حرف الجر مع (أنْ و أن) شائع جداً في أبنية اللغة العربية، فبلغ التكرار الكلي لتردد المنصوب على نزع الخافض في هذا الباب حوالي أربعمائة واثنين تركيباً في عصور الاحتجاج و ما تلاها في العينة التي بحثتها، و هو يؤكد صحة ما ذهب إليه النحاة في هذا الباب . وفاق تردد حذف حرف الجر مع " أنْ و أن " حذفه في باب العطف على ما تضمن ، و في باب التعدي و اللزوم كما سيوضح في الصفحات القادمة .

المبحث الثاني

التعدي و الألف زوم

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : الفعل اللازم.

المطلب الثاني : الفعل المتعدي تارة بنفسه و تارة بحرف الجر .

قد يحذف حرف الجر وينتصب الاسم بعده، ويتعدى الفعل إلى الاسم مباشرة بدون الحرف مع افتقاره إليه ، ولكن بشرط أمن اللبس ، وعن دليل يدل على المحذوف وقد يكون الفعل لازماً أو متعدياً بنفسه تارةً وبحرف جر تارةً أخرى ، وإليك تفصيل ذلك :

المطلب الأول : الفعل اللازم: وسأقسمه إلى ما وصل منه إلى اسم صريح وما وصل منه إلى ضمير، أما ما وصل منه إلى مصدر مؤول فقد سبق في هذا الفصل :

أولاً : ما وصل إلى اسم صريح :

أ- **في عصور الاحتجاج :** تصل جملة التراكيب القرآنية التي تتضمن أفعالاً لازمة تعدت بدون حرف جر اتساعاً إلى حوالي اثنين وعشرين تركيباً ، منها قوله تعالى :

(وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) ^(١) أي : على الطلاق ، فلما حذف الجار وصل الفعل إليه فنصبه ^(٢) .

و قوله تعالى: (وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ) ^(٣) فرأي النحاة في عقدة ثلاثة أوجه من الإعراب منها:

- ١- أن تكون مصدراً على غير الصدر ، على أن تعزموا في معنى تعقدوا .
 - ٢- أن تكون منصوبة على نزع الخافض ، أي : و لا تعزموا على عقدة النكاح و هو وجهٌ ابتدأ به العكبري ^(٤) .
 - ٣- أن تكون مفعولاً به على تضمين الفعل معنى تباشروا أو تنووا ^(٥) ، وأرجح النصب على نزع الخافض لعدم التكلف في التخريج بالتضمين .
- ومنها قوله تعالى: (فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ) ^(٦) و في الخيرات وجهان ^(٧) ،
- الأول :** النصب على نزع الخافض وهو ما أميل إليه لظاهر النصب .
- و الثاني :** النصب على المفعول به بتضمين " استبقوا " معنى الفعل (ابتدروا) وورد هذا الفعل في التنزيل متعدياً نحو قوله تعالى:

(١) البقرة : ٢٢٧/٢ .

(٢) انظر : التبيان للعكبري: ٩٥/١ ، والبحر المحيط: ١٨٣/٢ ، والفريد : ٤٦٤/١ .

(٣) البقرة : ٢٣٥/٢ .

(٤) انظر : التبيان ، ٩٩/١ .

(٥) انظر : المغني لابن هشام ص٨٩٨ ، والتبيان : ٩٩/١ .

(٦) البقرة : ١٤٨/٢ .

(٧) انظر : الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٨٩م : ١٦٥/٢ .

(فَاسْتَبَعُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ)^(١) و قوله تعالى : (وَاسْتَبَقَا الْبَابَ)^(٢) و لكن الأصل فيه اللزوم و التعدي بواسطة الحرف و يحذف إيجازاً و اتساعاً في اللغة^(٣) .

و قد ورد هذا النوع من النصب على نزع الخافض في الحديث الشريف في مختصر صحيح البخاري للزبيدي حوالي عشر مرات ، فمنه ما رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : " من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة " ^(٤) .

ومنه كذلك ما رواه ابن عباس رضي الله عنه عن الرسول صلي الله عليه و سلم قال : " إني رأيت الجنة ، فتناولتُ عنقوداً ، ولو أصبته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا ، و رأيتُ النار ، فلم أرَ منظراً كالذيوم قطُّ أفطع ، و رأيتُ أكثرَ أهلها النساءَ قالوا : بم يا رسول الله ؟ قال " يكفرهن " قيل : " يكفرن بالله ؟ " قال : يكفرن العشير ، و يكفرن الإحسان ، لو أحسنت إلى إحداهن الدهر كله ثم رأت منك شيئاً قالت : ما رأيتُ منك خيراً قطُّ " ^(٥) فقله : " يكفرن العشير ، و يكفرن الإحسان " أي : بالعشير وبالإحسان .

ومن أمثلة هذا النصب في شعر الاحتجاج قول حسان بن ثابت في هجاء ابن الزبيري :

إذا استبقَ الناسُ غاياتهم وجدتَ الزبيري مع الآخر ^(٦)

أي : إلى غاياتهم أو في غاياتهم ، و تردد ذلك في خمسة تراكيب من ديوانه ^(٧) وورد في ديوان عمر بن أبي ربيعة أربعة تراكيب ، منها قوله :

ولقد دخلتُ البيتَ يُخشي أهلهُ بعدَ الهدوءِ و بعدَ ما سقطَ الندى ^(٨)

(١) يس : ٦٦/٣٦ .

(٢) يوسف : ٢٥/١٢ .

(٣) و لمزيد من الشواهد انظر السور من القرآن انظر: ١٠٨/٢، ١١١، ٢٣٤، ١٣٠، ٤/٢٥ ، ٢٩، ٣٠/٨٩ ، ١١١/٥ ، ١١٢/٤ ، ١٢٧، ٣٤، ١٥/٧ ، ٤٧/١١ ، ١٠/٧٠ ، ٢٠، ٦٥/ ٢٧، ١٨/٢٧ ، ٢٥/٤٨ .

(٤) مختصر صحيح البخاري: حديث رقم: ٦٣٤ .

(٥) مختصر صحيح البخاري ، رقم: ٥٦٥ ، و رواية البخاري: ١٠٤٩ . و لمزيد من الشواهد انظر نفس الكتاب حديث رقم: ٦٣٣ ، ١١٩٣ ، ١٢٩١ ، ١٢٠٤ ، ١٥٢٩ ، ١٦٩٠ ، ١٥٢٥ ، ٢٢١١ .

(٦) ديوان حسان بن ثابت ، ت : سيد حنفي حسنين ، دار المعارف ، دبت ، ص: ١١٥ .

(٧) لمزيد من الشواهد انظر ديوانه، ص: ١٧٩، ٣٤٠ (يهدي الإله سبيل ..) ، وقوله:

* وأنذرنا ناراً و بشر جنة * . ص: ٣٣٩ ، وقوله: * توارثوا دمشقاً بملك كابرأ بعد كابر * ص: ٣٨٦ أي : عن كابر . و ديوان الحطيئة ، قوله : * هناك لا أخشى مقالة كاشح ... * ص ١١٢ .

(٨) ديوانه : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨م ، ص: ٨ .

و بلغت في ديوان امرئ القيس حوالي خمسة تراكيب منها قوله :

و يومَ دخلتُ الخدرَ خدرَ عنيزةٍ فقالت لك الويلاتُ إنَّكَ مُرْجَلِي (١)

ويلاحظ مما سبق أن حذف حرف الجر قبل الاسم الصريح بعد الفعل اللازم قليل بل نادر جداً، ولكنّ الفعل " دخل " لكثرة استعماله.

فقد توسعت العرب فيه و حذفته بعده حرف الجر نحو قولهم دخلتُ البيتَ (٢).

ب - ما ورد منه فيما تلا عصور الاحتجاج :

ما قاله البحترى في مدح أبي العباس بن بسطام :

أو استبقنا المجازياتِ فلن يذهب شعري لغواً و لا ذهبه (٣)

أي : إلي المجازيات .

و قول المتنبي :

جاءوا الصحصانَ بلا سُروجٍ وقد سقطَ العمامةُ و الخمارُ (٤)

و التقدير : إلي الصحصان .

و أقرُّ أن تعدي الفعل اللازم إلى معموله الاسم الصريح بدون حرف جر قليل في عصور الاحتجاج و ما تلاها ؛ و لعل السبب يعود إلى أن حذف حرف الجر ليس بقياس إلا مع " أن أو أن " لطول الصلة، (٥) وهو يدل على صحة ما ذهب إليه نحائنا القدامى في هذا المضمار .

و من أمثلة هذا النصب في النثر قول الحريري في المقامة التاسعة " الاسكندرانية " : إذا دخل البلدَ القريب ، أن يستميل قاضيه ، و يستخلص مرضيه " (٦) ، وقول عبد الله الطوخي

(١) ديوان امرئ القيس، ت: حنا فاخوري، دار الجيل بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٩م ، ص: ٣٠ . و الخدر الهودج و عنيزة : اسم المحبوبة و هي ابنة عمه .

(٢) و لمزيد من الشواهد انظر: ديوان امرئ القيس، ص: ٣٠، ٣٤٤، ٣٤٤٤، ٣٤٤٢، ٣٠٨ ، وديوان النابغة، ص: ١٤، ١٧٥، ٧٠ . و ديوان عمر بن أبي ربيعة قوله : و لقد دخلتُ ... ص: ٨ ، وقوله نخافُ عاقبة الخطوب .. ص: ١١، ٤٩، ٧٧ .

(٣) ديوان البحترى، ت : حسن كامل الصيرفي دار المعارف ط ٣ ، ١٩٦٩م : ٢٨١/١ .

(٤) شرح ديوان المتنبي ، ت : عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ١٩٨٠م : ٢٠٩/٢ ، ولمزيد من الشواهد انظر : ديوان جرير، ص: ٢٨ ، ١٤٩ ، ٦٢ .

(٥) انظر : شرح المفصل لابن يعيش ٨/٥١ .

(٦) مقامات الحريري ، المطبعة الحسينية المصرية ، ١٩٢١ ، ص: ٧٧ .

في قصة قصيرة بعنوان الأرناب : "...لابد أنه دخل عينَ الفرن و انكمش على نفسه ... " (١) ،
أي: في عين الفرن .

والجدول التالي يوضح تواتره في أبنية اللغة .

ما تلا الاحتجاج			عصور الاحتجاج								
المجموع	النثر	الشعر	الشعر	الحديث الشريف	القرآن الكريم						
٢٤٤،٤ %	٦١	٣،٢ %	٨	١،٦ %	٤	٦،٨ %	١٧	٤ %	١٠	٨،٨ %	٢٢

و يتضح من هذا الجدول أن نسبة تردد هذا النوع قليلة في القرآن الكريم و الحديث الشريف و الشعر و نسبة تردده في القرآن الكريم فاقت الحديث الشريف و باقي أنواع الكلام العربي . وتجدر الإشارة هنا إلى أن نزع الخافض للاسم الصريح بعد اللازم قليل جداً في النثر لشذوذه عن قواعد النحاة فليس من الجائز حذف حرف الجر إلا مع " أن و أن " لطول الصلة .

ثانياً : فيما وصل فيه الفعل اللازم إلى ضمير بعد حذف حرف الجر :

أ- ما ورد منه في عصر الاحتجاج :

يعدُّ هذا النوع من النصب سماعياً و لا يقاس عليه ؛ لأن الأصل ذكر حرف الجر و لكنه قد يحذف من التركيب اتساعاً باللغة ، و ورد ذلك في القرآن الكريم و يصل إلي حوالي سبعة تراكيب :ومن ذلك قوله تعالى : (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرًا مَنَازِلَ) (٢) أي: قدّر مسيره منازل ، أو قدره ذا منازل أو قدر له منازل ، فحذف حرف الجر وأوصل الفعل ، فانتصب على المفعول أو الحال أو الظرف ، ومثله (وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ) (٣) ، وذهب أبو حيان الأندلسي إلى أن الفعل (قدر) يجوز أن يكون متعدياً إلى مفعولين بتضمينه معنى فعل متعدي كـ (جعل) أو (صير) ، ويجوز أن تكون متعدية إلى واحدٍ بمعنى خلق و منازل حال (٤) وافقه العكبري (٥) ، وصاحب الفريد (٦) إلا أن ابن الشجري (٧) أقرّ في أماليه أن (قدر) يتعدى إلى واحدٍ ، وإلى الثاني بحرف جر كقولك : " قدرت لعمرٍ جائزة " .

(١) مؤلفات عبد الله الطوخي : القصص القصيرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١ م : ٤٩/١ ، وانظر:

١٦٩/١ ، وقصة إصلاح ، ص: ٢٧ ، والطريق الطويل لنجيب الكيلاني، ص: ٢٢٧ ، وتكرر ص : ٢٧٨ ،

٢٣٣س ١٢ ، ٦٦ س ٤ ، ورواية " وجوه في الماء الساخن " لعبد الله تايه، ص : ١٢٠ .

(٢) يونس : ٥ / ١٠ . (٣) يس : ٣٩/٣٦ .

(٤) ، (٥) ، (٦) انظر : المحيط: ١٢٥/٥ والتبيان : ٢٠٣/٢ ، والفريد: ٥٣٤/٢ .

(٧) انظر : أمالي ابن الشجري: ٨٩/٢ .

ومن ذلك قوله تعالى : (تَبَغُونَهَا عَوْجًا)^(١) ، أي : تبغون لها عوجا ، فالضمير في محل نصب^(٢) ، فحكم تعديه إلى أحد المفعولين أن يكون بحرف الجر ، نحو : " أبغي لك الخير " ثم حذف حرف الجر للتخفيف ، وكقوله تعالى : (قَالَ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَبْغِيَكُمْ إِلَيْهَا وَهُوَ فَضْلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ)^(٣) أي : أبغي لكم غير الله ، فحذف الحرف وأوصل الفعل إلى الضمير^(٤) . ولم يرد نماذج لهذا النوع في مختصر صحيح البخاري .

ومما ورد منه في الشعر ما ذكره المبرد في الكامل بقوله^(٥) : " ومما يستحسن لفظه و يستغرب معناه ، و يحمد لاختصاره قولُ أعرابي من بني كلاب :

تَحَنُّ فُتْبِدِي مَا بَهَا مِنْ صَبَابَةٍ وَ أُخْفِي الَّذِي لَوْلَا الْأَسَى لِقِضَانِي

يريد : لقضي علىّ ، على حد قوله تعالى : (وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ فزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ)^(٦) أي : كالوا لهم أو وزنوا لهم ، و تقول العرب : " أقتت ثلاثاً ما أدوقهن طعاماً و لا شراباً " أي : ما أدوقُ فيهنّ . ومنه قول الشاعر من بني عامر :

و يوماً شهدناه سُلَيْمًا وَ عامراً قليلاً سوى الطعنِ النَّهالِ نوافله^(٧)

أي : شهدنا فيه .

(١) آل عمران : ٩٩/٣ .

(٢) انظر : إعراب القرآن للزجاج : ١٢٢/١ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٣٩٧/١ ، والفريد : ٦٠٨/١ .

(٣) الأعراف : ١٤٠/٧ .

(٤) انظر : المحيط : ٣٧٩/٤ ، وحاشية الشهاب : ٢١٢/٤ ، ولمزيد من الشواهد انظر الآيات في السور التالية : ٨٧ / ٢ ، ١٠٤ ، ١٦٩ ، ٣/٨٣ .

(٥) انظر : الكامل للمبرد ٤٧/١ - ٥٠ ، و الخزانة : ١٢٠/٩ .

(٦) المطففين : ٣/٨٣ .

(٧) الكتاب : ١٧٨/١ ، والمغني ، ص : ٦٥٤ . و النهال صفة تطلق على الرماح لأنها تتهل الدماء و المعني : و يوماً شهدنا فيه حرب سليم و عامر . و لمزيد من الشواهد انظر ديوان امرئ القيس البيت : قالت الخنساء لما جنتها ... ص : ١١٢ أي : جئت إليها ، وكذلك ، ص : ٣٤٣ . و انظر ديوان حسان بن ثابت : " فيارب يومٍ قد شهدت و ليلةٍ " أي : شهدت فيه ص : ٨٧ ، و قول الجيم بن صعيب : " إذا قالت حذام فأنصتوها ... " و التقدير : فأنصتوا لها ، (المغني اللبيب ، ص : ٢٩١ ، و شرح ديوان ابن عقيل : ٩٣/١ و اللسان مادة " رقص و حذام " .

و ما ورد منه في عصور ما تلا الاحتجاج قول أبي الطيب :

بئس الليالي شهدتُ من طربي شوقاً إلى من يبيتُ يرقدها (١)

والتقدير يرقد فيها .

والجدول يبين وصول الفعل العامل إلى ضمير بعد حذف حرف الجر :

ما تلا الاحتجاج		عصور الاحتجاج			
النثر	الشعر	الشعر	الحديث الشريف	القرآن الكريم	
-	-	٢ ، ٨ ، %	٧ ، ٢ ، %	-	٧ ، ٢ ، %

و يتضح من الجدول السابق أن حذف حرف الجر وإيصال الفعل العامل إلى الضمير بدونه يعتبر شاذاً ؛ لأن اللازم لأبد من معدٍّ إلى معموله ، وحتى لا يؤدي حذف الحرف إلى الخلط بين اللازم والمتعدي فيؤدي بدوره إلى إفساد اللغة لا سمح الله .

(١) الديوان : ١٧٨/١ ، و انظر : ٤٩/٢ . ولمزيد من الشواهد انظر ديوان ابن زيدون ، ص: ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ونازك الملائكة: ٣٢٦/١ ، وديوان صفي الدين الحلي، ص: ١٥٣ ، و مؤلفات عبد الله الطوخي من القصص القصيرة : ٥٩ .

المطلب الثاني : فيما يتعدى إلى الثاني تارة بنفسه و تارة بحرف جر :

ينقسم المنصوب علي نزع الخافض في هذه الحالة أيضاً إلى قسمين : اسم صريح و مصدر مؤول ، والذي نحن بصدد الحديث عنه؛ هو الاسم الصريح حيث جاءت التراكيب من هذا النوع جملاً مركبة في القرآن الكريم ، و الكلام العربي ، و قد بلغت في القرآن الكريم حوالي ستة وثلاثين تركيب

ونحو قوله تعالى: (وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ...) ^(١) فالفعل (تبوئ) يتعدى إلى المفعول الثاني تارة بنفسه ، و تارة بحرف جر نحو قوله تعالى : (وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ) ^(٢) ، و كقولك : " بوأت له منزلاً ، فالتعدية بالجار بمعنى تسوي لهم مواطنهم وتهيئ و بدونه ، بمعنى تنزلهم مواطنهم ^(٣) .

وورد هذا النوع في الحديث الشريف ، و وصل إلى حوالي خمسة تراكيب ، منها : ما رواه أبي بن كعب رضي الله عنه عن الرسول صلي الله عليه و سلم قال : "قام موسى النبي خطيباً في بني إسرائيل .. فلما أصبح قال موسى لفتاه أتنا غدائنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ... " ^(٤) حيث ضُمنَ أتنا معني فعلٍ لازم (جننا) بغدائنا.

ومنه قول ابن مسعود رضي الله عنه " أقرأنيها النبي صلي الله عليه و سلم فاهُ إلى في " ^(٥) ، أي : من فيه ويجوز أن يكون مؤول بمتشافهين ^(٦) ، وقول الراوي : " كان شريح يأمرُ الغريمَ أن يُحبسَ إلى سارية المسجد " ^(٧) يجوز في " يأمرُ الغريمَ أن يُحبسَ " وجهان أحدهما: بالغريم وأن يُحبس بدل اشتمال ، والثاني : كان يأمرُ الغريم أن ينحبس ^(٨) .

(١) أل عمران : ١٢١/٣ . (٢) الحج : ٢٢ / ٢٦ .

(٣) انظر: الدر المصون ٣/٣٧٩ ، الفريد : ١/٦٢٤ . ولمزيد من الشواهد القرآنية انظر الآيات في السور : ٦/١ ، ٣/١٧٥، ١١٨، ٣٩، والكهف : ١٨/٦٢، ٩٦، والمائدة : ٥ / ١١٩ ، ٨٧/٢ ، ١٠٤، ١٦٩، ١٨٤، ٦٧ ، ١٣٠، ١٣٥، ٧٥، ١٠٨ ، ٢٤٦، ١٥٨، ١٢٥، ١٩٨، ٥٩ ، ٢٣٥ ، ١٣٠/٥ ، ١٥٥، ٩٥/٧ ، ٥/١٠ ، ٤٦/١١ ، ٩/١٢ ، ١٢/٣١ ، ٩/٢١ ، ٤، ٧٠/٢٥ ، ٢٧ / ٤٨ ، ٢١/٢٠ .

(٤) مختصر صحيح البخاري، رقم: ١٠٢ .

(٥) أخرجه البخاري في: ٦٢ " كتاب فضائل أصحاب النبي صلي الله عليه وسلم " ، ٢٧ " باب مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه " .

(٦) انظر: شواهد التوضيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك ، ت: محمد فؤاد عبد الباقي دار الكتب العلمية ، بيروت، ص: ١٩١-١٩٤ .

(٧) أخرجه البخاري في : ٨ " كتاب الصلاة " ، ٧٤ " باب للمسجد " وانظر: شواهد التوضيح، ص: ١٩٥-١٩٦ . و لمزيد من الشواهد انظر : ٢٧٠ " باب المساجد في البيوت " وحديث رقم ٢٤٢ ، ٤٦٤ ، ٩٠١ ، ١٠٠٤ ، ٨٤٤ ، ٨٨٦ ، ١٧٤٤ ، ٤١٥ في مختصر صحيح البخاري للزبيدي .

وما ورد منه في عصور الاحتجاج قول الخنساء :

(١) تعرّفني الدهرُ نهساً و حزاً و أوجعني الدهرُ قرعاً و غمزاً

أي: بنهس و بحزّ . و قول الفرزدق بإشاد سيبويه :

(٢) منا الذي اختير الرجال سماحةً و برّاً إذا هب الرياح الزعازعُ

و التقدير : اختير من الرجال انتصب (الرجال) على نزع الخافض (٣) .

و ما ورد منه في عصور ما تلا الاحتجاج :

قول البوصيري :

(٤) أمرتك الخير لكن ما ائتمرت به و ما استقمت فما قولي لك استقم

و قول العشاري :

(٥) أمرتك الخير لكن ما ائتمرت به و ما امتثلت لما يُلقى إليك فمي

أي :بالخير . و قول حافظ إبراهيم :

و مُرّ النار أن تكفّ أذاها و مُرّ الغيث أن يسيلَ انهمار (٦)

أي : بأن تكف و بأن يسيل، فأنّ و ما حيزها في محل نصب بنزع الخافض .

و من أمثله نثراً قول الحريري في المقامة السادسة عشر " المغربية " : " فأمر كلُّ منهم عبده

أن يزوده ما عنده فأعجبه الصنع و شكره عليه ... " (٧) ، و قول أنيس منصور في خاطرة

بعنوان النوم موهبة : " لماذا ينام الناس بسهولة... أو يأمرّون النوم أن يجيء فيجيء ... " (٨)

(١) أمالي بن الشجري : ٣٦٨/١ .

(٢) الكتاب : ٣٨/١ ، والمقتضب : ٣٣٠/٤ ، و شرح الرضي : ١٣٩/٤ ، و الأمالي الشجرية : ٣٦٤/١ ، و شرح المفصل : ٥١/٨ .

(٣) ولمزيد من الشواهد انظر : ديوان امرئ القيس ص: ٤٠٨ ، و ديوان الأخطل ، ص : ٣٣٥ .

(٤) ديوان البوصيري ، ص : ٢٤٠ .

(٥) ديوان العشاري ، ت : عماد عبد السلام رؤوف، ووليد عبد الكريم الأعظمي، ط ١ ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م، مطبعة الأمة ، بغداد، ص: ١٦٤ .

(٦) ديوانه : ٢٠٧/١ ، قاله حينما شبت حريق في (ميت غمر) من أعمال الدقهلية بمصر في أول مايو ١٩٠٢ م، فهو يدعو الله بأن يكف هذا الحريق .

(٧) مقاماته ، ص : ١٥٣ .

(٨) نحن أولاد العجر : أنيس منصور : نهضة مصر للطباعة ، ٢٠٠٠، ص : ٨٩ .

والجدول التالي يبين تردد المنصوب على نزع الخافض فيما يتعدّ تارةً بنفسه ، وتارة

بحرف جر :

ما تلا الاحتجاج				عصور الاحتجاج			
المجموع		النثر	الشعر	الشعر		الحديث الشريف	القرآن الكريم
٢٠٪	٥٠	٨٪	٢	١٠٢٪	٣	٤٤٤٪	٥
				١٠٦٪	٤		١٤٪
							٣٦

نلاحظ من هذا الجدول ما يلي :

أنّ نسبة ترده في القرآن الكريم أكثر منه في الحديث في مختصر صحيح البخاري والشعر ، وبناءً عليه إنني أدعو إلى القياس على هذا النوع من الحذف ، بشرط أمن اللبس ، و تحديد الحرف المحذوف ومكان الحذف في البنية الكلامية ، و هذه الأفعال هي " كال و وزن و اختار و استغفر و سمى و كنى و أمرَ و صدَّ .. وغيرها ومستندي في ذلك القرآن الكريم وكلام العرب شعره ونثره .

المبحث الثالث

المفعول فيه

فيما ظاهره النصب علي الظرف :

تعد تراكيب النصب علي نزع الخافض في باب المفعول فيه في القرآن الكريم من التراكيب النادرة و القليلة ، حيث لم يرد منها إلا حوالي سبعة تراكيب ^(١) ، من هذه التراكيب قوله تعالى: (اَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ...) ^(٢) وقد اختلف النحاة والمفسرون في إعراب كلمة " أرضاً " فذكر العكبري ^(٣) أنها ظرف و ليس مفعول به ؛ لأن طُرْح لا يتعدي لاثنتين ، و قيل هو ، مفعول ثانٍ ؛ لأن اطرحوه بمعنى أنزلوه ، وأنت تقول أنزلتُ عمراً الدار . ويرى النحاس ^(٤) أن (أرضاً) لا تصلح ظرفاً ؛ لأنه غير مبهم ، إلا أن الزمخشري ^(٥) يرى أنها ظرفٌ ، لأن (أرضاً) نكرة غير محددة (مجهولة) بعيدة عن العمران و خالية من أي وصف لها .

وذهب الحوفي وابن عطية ^(٦) إلى أن (أرضاً) انتصب علي نزع الخافض ، و هو ما أميل إليه ؛ لأنه لما حذف الجار وصل الفعل إلي معموله .

ومثله في القرآن الكريم قوله تعالى : (لَنَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ) ^(٧) وللنحاة في إعراب (المسجد) أربعة أوجه ^(٨) :

- ١- أن تكون منصوبة انتصاب الظرف تشبيهاً له بالمبهم .
 - ٢- أن تكون منصوبة علي نزع الخافض .
 - ٣- أن تكون مفعولاً به حقيقة .
 - ٤- أن تكون منصوبة علي التشبيه بالمفعول به .
- وما أرجحه النصب علي نزع الخافض ؛ لأن المعنى السياقي يسمح بتقدير حرف جر ، وتدخل فعل لازم يتعدي بالحرف بدليل ضده " خرج " تقول خرجت من المسجد " .

(١) البقرة : ١١١/٢ ، والفتح : ٢٧/٤٨ ، وآل عمران : ٣٧/٣ ، وطه : ٢١/٢٠ ، يوسف : ٩/١٢ ، والجن : ١١/٧٢ .

(٢) يوسف : ٩/١٢ .

(٣) التبيان : ٤٩/٢ .

(٤) انظر : إعراب القرآن الكريم للنحاس : ٣١٥/٢ .

(٥) انظر : الكاشف : ٤٤٧/٢ .

(٦) انظر : المحيط : ٢٨٣/٥ ، ٢٨٤ ، وحاشية الشهاب ، دار إحياء التاريخ العربي ، بيروت ، د.ت : ١٥٨/٥ .

(٧) الفتح : ٢٧/٤٨ .

(٨) انظر : المحيط : ١٠١/ ٨ .

وورد نادراً في الحديث الشريف في مختصر صحيح البخاري للزبيدي أيضاً ؛ حيث وصل إلى حوالي أحد عشر تركيباً^(١) منها : ما رواه أبو موسى رضي الله عنه عن الرسول صلي الله عليه وسلم قال : " من صلي البردين دخل الجنة " ^(٢) ، التقدير : دخل في الجنة .
ومنه قوله صلي الله عليه وسلم : " صلاة الجميع تزيد على صلاته في بيته و صلاته في السوق ، خمساً وعشرين درجة ، فإنَّ أحدكم إذا توضأ فأحسن الوضوء و أتى المسجد ، لا يريد إلا الصلاة ، لم يخط خطوة إلا رفعه الله درجة ، و حطَّ عنه خطيئة ، حتى يدخل المسجد ، فإذا دخل المسجد كان في صلاة ... " ^(٣) ، أي دخل في المسجد .
ما ورد من هذا النوع في شعر عصور الاحتجاج :

ورد المنصوب على نزع الخافض فيما ظاهره النصب على الظرف في ديوان امرئ القيس قال :

يومَ دخلتُ الخدرَ خدرَ عنيزةٍ فقالت : لك الويلاتُ إنك مُرجلي ^(٤)
و التقدير : دخلتُ في الخدر ، والثاني قوله :

و ما تدري إذا يمتُّ أرضاً بأيِّ الأرضِ يدركُ المبيتُ ^(٥)
أي : يمتُّ إلى أرضٍ . وورد مرة في ديوان قيس بن الخطيم قال :

و لما هبطنا الحرثَ قال أميرنا حرامٌ علينا الخمرُ ما لم نضارب ^(٦)
والتقدير : إلى الحرث .

وورد مرة واحدة في ديوان عمر بن أبي ربيعة قال :

و لقد دخلتُ البيتَ يُخشى أهله بعد الهدوء و بعد ما سقطَ الندى ^(٧)

(١) انظر : مختصر صحيح البخاري حديث رقم : ٢٩٩ " باب الصلاة في مسجد السوق ، ورقم : ٣٤ في باب الجهاد من الإيمان " ، و رقم : ٢٥٤ في " باب فضل صلاة الفجر " ، و حديث رقم : ٦٣٣ ، ٦٣٤ في " باب من كان آخر كلامه لا إله إلا الله " ، و رقم : ١١٩٣ ورواه البخاري : ٢٧٣٦ ، وحديث رقم : ١٢٠٤ ، ١٢٠٢٣ ، ١٢٩١ ، ورواه البخاري : ٦٠٥٦ ، ١٥٢٩ ، ١٥٢٥ ، ١٥٩١١٦٤٨ .

(٢) مختصر صحيح البخاري : ٣٥٤ " باب فضل صلاة الفجر من كتاب مواقيت الصلاة " .

(٣) مختصر صحيح البخاري : ٢٩٩ في " باب الصلاة في مسجد السوق من كتاب الصلاة " .

(٤) ديوانه ، ص : ٣٠ .

(٥) ديوانه ، ص : ٤٢٦ .

(٦) ديوان قيس بن الخطيم ، ص : ٩٤ .

(٧) ديوانه ، ص : ٨ ، و انظر : ديوان حسان بن ثابت ، ص : ٣٤٠ .

ومثله قول لقيط يَعْمُرَ الإيادي :

يا دارَ عمرةٍ من محتَلِّها الجرَعَا هاجت لي الهمَّ و الأحرانَ (١)

قوله : (الجرعا) انتصب على نزع الخافض ، و ذهب ابن الشجري (٢) إلي أنه ظرف و لكنه مردود ، لكونه غير مبهم فهو اسمٌ لموضع معروف فانصبه على الظرفية على خلاف القياس .

وقول لبيد بن ربيعة بن مالك يصف حماراً و أتاناً وحشيين :

يعلو بها حدب الآكام مُسَجَّحٌ قدراته عصيانها و وحامها (٣)

بأحزة الثلبوت يربأ فوقها قفراً مراقبَ خوفها و بغامها

قوله : " قفراً مراقب " أي : قفراً على مراقب فحذف الجار و أوصل المصدر .

ما ورد منها في شعر ما تلا الاحتجاج :

ومنها قول بشار بن برد :

إذا جنّت " حراناً " و زرت أميرها فربك مضمونٌ و واديك مُعْشِبٌ (٤)

والتقدير: إلى حراناً .

وردت في ديوان جرير في ستة تراكيب (٥) و منها قوله :

تباعدَ هذا الوصلُ إذ حلَّ أهلها بقوٌّ و حلتَ بطنَ عرقِ فَعَرَعِرا (٦)

قوله: " و حلتَ بطن " أي: ببطن عرق فحذف و أوصل الفعل فهو نصبٌ على نزع الخافض .

وورد في ثلاثة تراكيب في شعر أبي تمام (٧) منها قوله :

فكأنما سكنَ الفناءُ عراصها أو صالَ فيها الدهرُ صولةً مغضب (٨)

أي: سكن بعراصها .

(١)ديوانه ، ص : ٦٥١ ، و الكتاب : ٢٣٣/١ ، و المقتضب : ٧٥/١ ، و الكشاف : ٢٨٠/٣ ، و المحيط : ٢٦٠/٧ (الجرعا) : رملة لا تتبت) .

(٢) أمالي بن الشجري : ٦٣/١ .

(٣)ديوانه ، ص: ٣٠٤ ، و أمالي ابن الشجري : ١٦٥/١ ، أحزة الثلبوت : اسم موضع في بلاد العرب .

(٤)ديوانه : ٢٥٨/١ والمعني : إذا وصلت إلي ديار الممدوح ضمنت الطعام والشراب .

(٥)انظر : ديوانه : " دخلن حصونَ مَدْحَجِ مُعْلماتٍ " ، ص : ٢٨ " وقوله : " دخلن قصور يثرب مُعْلماتٍ " ص: ٦٢ .

(٦) ديوانه ، ص: ١٨٥ قوٌّ و بطن عرق و عرر مواضع في بلاد العرب .

(٧)انظر ديوانه : " وإن كنت أخطو ساحة المحل أنني " : ١٨/٣ و قوله : " فتحل قرّة عين قاطفها " : ٦٦/٤ من الشعر المنحول الذي نسب إليه .

(٨) ديوانه : ٩٧/١ .

ومن هذه النماذج في شعر ابن زيدون قوله :

فيا هادي المنهاج جُرْتُ فإنما هو الفجرُ يهديكَ الصراطُ أو البحرُ^(١)
والتقدير : يهديك إلى الصراط .

ووردت في ديوان البوصيري ووصلت إلى حوالي أربعة تراكيب^(٢) منها قوله :

كانما الدينُ ضيفٌ حلَّ ساحتهم بكل قَرْمٍ إلى لحم العِدا قَرِمٍ^(٣)
والتقدير: " حل بساحتهم " وورد في ثلاثة تراكيب في ديوان صفي الدين الحلبي^(٤) منها قوله:
و لما حللنا الشامَ تمت أمورُهُ لنا و حباننا مَلَكُهُ و أميرُهُ^(٥)
فلَّ : تارةً يتعدي بالحرف و تارةً بنفسه^(٦) ، و قول العُشاري :

قال يا من حلَّ داري إنني لستُ بقاري^(٧)

ولم يرد في بيت آخر من ديوانه ، و ورد في شعر البارودي ، منه قوله :

إن حلَّ أرضاً حمى بالسيف جانبها وإن وعى نبأةً من صارخِ ركبنا^(٨)
أي: إن حلَّ بأرض ، و قول حافظ إبراهيم :

سكنتم جنةً فيحاءً ليس بها عيبٌ سوي أنها في العالم الفاني^(٩)
وقول أبي قاسم الشابي :

وأنا الذي سكنَ المدينة مكرهاً و مشى إلى الآتي بقلبٍ دامٍ^(١٠)

(١) ديوان ابن زيدون ، ص : ١٧٦ البحر : الأمر العظيم أو المكروه .

(٢) انظر: ديوانه : قوله " نزلوا العقيق فأدمعي شوقاً إلي ، ص : ٢٤٩ وقوله: " سكن الرعبُ و الخراب قلوباً " ، ص : ٦٥ و قوله " يا خير من يمم العاقون ساحتَه " ، ص : ٢٤٦ .

(٣) انظر : ديوان البوصيري ، ص : ٢٤٦ .

(٤) انظر : ديوانه قوله : " لأنني قد حللت حمى الملوك " ، ص : ١٤٠ . وقوله " غريب الأوطان قد حلَّ حُفْرَةً " ، ص : ٣٧٦ .

(٥) انظر : ديوان صفي الدين الحلبي ، ص : ٣٧ .

(٦) انظر : لسان العرب (حلل) : ١٦٣/١١-١٦٧ .

(٧) انظر : ديوان العُشاري ، ص : ٦٢٨ .

(٨) انظر : ديوان البارودي : ١١٦/١ . و لمزيد من الشواهد انظر : ديوانه : ٢٤٧/١ ، ١٧٨/٢ .

(٩) انظر : ديوان حافظ إبراهيم : ١٠١/١ . و لمزيد انظر : ١١/١ ، ٣٧٣/٢ .

(١٠) انظر : ديوان أبو القاسم الشابي ، ص : ١١٥ .

ما ورد منه في النثر قول الحريري: " إذا دخل البلد الغريب أن يستميل قاضيه و يستخلص مرضيه " (١)، و قول عبد الله الطوخي في قصة بعنوان " وجفت الأمطار " : " و مسحت المرأة الصغيرة دموعها ، و دخلت البيت لتعيش في صمتٍ و سكون " (٢) و قول عزيزة الأبرشي : " دخلت زينات هانم و فتاتها القصر في ميعاد الغداء ... " (٣) و قول عبد الله تايه : " الفقر يسكن مداخل الأزقة و جوانب البيوت... " (٤) و التقدير : " يسكن بمدخل " .

و الجدول التالي يبين تواتر المنصوب على نزع الخافض في باب الظرف (المفعول فيه)

ما تلا عصور الاحتجاج		عصور الاحتجاج			
النثر	الشعر	الشعر	الحديث الشريف	القرآن الكريم	
٦	١٤	٦	١١	٧	٢٤،٤ %
٢٤،٤ %	٥٤،٦ %	٢٤،٤ %	٤٤،٤ %	٢٤،٨ %	

و نلاحظ في هذا الجدول أن تواتر المنصوب على نزع الخافض في باب الظرف نادر؛ ذلك أن الأفعال تتعدى إلى الظروف المبهمة ، و المختصة بدون حرف جر إلا ظروف المكان المختصة ، فإن الفعل لا يصل إليها إلا بواسطة حرف الجر (٥) نحو قولك : قعدتُ على الخشبة ، و قمتُ في المسجد ، إلا أن هناك أفعالاً شذت عن هذه القاعدة و هي كما تبين هذه الدراسة دخل، حل ، سكن ، يمّم ، هدى .

و قد رجح النحاة (٦) " النصبَ على نزع الخافض " بدلاً من الظرف في نحو: " دخلتُ البيت " و "سكنتُ الدار "؛ لأن الظرف لا يكون إلا مبهماً غير محصور بحدود معينة أو معرّفاً .
و الجدول التالي يبين التكرار الكلي للمنصوب على نزع الخافض:

ما تلي الاحتجاج		عصور الاحتجاج		
النثر	الشعر	الشعر	الحديث الشريف	قرآن الكريم
١٢٧	٣٠٥	١٨٠	١٣١	٢٥٠

(١) مقاماته ، ص: ٧٧ .

(٢) مؤلفات عبد الله الطوخي من القصص القصيرة : ٥٨/١ ، وانظر المزيد : ١٦٩/١ ، ٢٦٦/١ .

(٣) قصة إصلاح ، عزيزة الأبرشي ، ص: ٢٧ .

(٤) وجوه في الماء الساخن ، عبد الله تايه ، ص: ٣ .

(٥) انظر : شرح الجمل لابن عصفور : ٣٢٨/١ .

(٦) انظر : المحيط : ٢٨٣،٢٨٤/٥ و مغني اللبيب ، ص: ٧٥٠ .

والخلاصة أنّ حذف حرف الجر يكثر فيما فيه مصدر مؤول من (أنّ أو أنّ) ، حيث بلغ تواتره في القرآن الكريم أكثر من مائة وخمسين تركيباً ، أي بنسبة ٦٠ ٪ . وبلغ في الحديث النبوي الشريف حوالي مائة و أحد عشر تركيباً ، أي بنسبة ٨٤،٧ . هذا عدا النصوص الشعرية في عصور الاحتجاج و ما تلاها ، ويؤكد هذا سلامة القواعد و الضوابط النحوية التي وضعها نحائنا لضبط هذه الظاهرة .

وقد اتضح أنّ هناك تطوراً استعمالياً لبعض الأفعال اللازمة ، نحو : " دخل و حلّ و سكن " وغيرها حيث استعملتها العرب متعدية بدون حرف جر ، نحو : " دخلتُ الدار و سكنتُ البيت " و قوله تعالى : (*وَإِخْنَامَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ مَرَجَلًا*) و إنني لأدعو إلى القياس علي هذه النماذج؛ لأنها لا تُعتبر شاذة ، كما حكم بعض النحاة و وثقت ذلك في مواضعه من هذا البحث . ومما انتهيت إليه جواز حذف الجر في العطف على ما تضمن مثل الحرف المحذوف كقولك : " في البيت طارقٌ و المسجد عمر " و اقتد بأحسنهما خلقاً إن زيدٍ وإن عمر " اختصاراً و إيجازاً ، و واقع اللغة العربية يسمح بذلك ، وقد اختلف النحاة في العطف على الضمير المجرور ، و أميل إلى جواز هذا العطف أيضاً ، نحو قوله تعالى : (*وَآتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ*) بجر الأرحام عطفاً علي الضمير في " به " ، لإمكانية الاستغناء عن حرف الجر، و هو مذهب الكوفيين في هذه المسألة .

وهناك بعض الأفعال اللازمة التي لا بد من تعديلها بالحرف مثل قعد و مرّ و غيرها كثير فلا يصح أن تقول " قعدت الكرسي " أو " مررتُ أصدقائي " فلا بد من الحرف للإيصال . و في الفصل القادم سأتناول هذه الظاهرة في ضوء علم اللغة الحديث " المنهج التوليدي و التحويلي " .

الفصل الثالث

المنصوب على نزع الخافض في ضوء النظرية

التوليدية والتحويلية

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : النظرية التوليدية و التحويلية .

المبحث الثاني : الوصف التحليلي لظاهرة المنصوب على نزع

الخافض في ضوء النظرية التوليدية و التحويلية .

دليل رموز البحث :

- # جملة # : الأول يشير إلى بداية الجملة والثاني إلى نهايتها .
- ↓ : يشير السهم المتجه إلى أسفل إلى أنّ ما أعلاه من عناصر تتحول إلى ما تحته .
- ∅ : رمز للعنصر المحذوف .
- (. +) : السمة المصاحبة موجودة في العنصر أعلاه .
- ← : السهم يعني تتحول إلى أو تؤدي .
- ج : تعني جملة ، و ج تعني جملة معقدة .

المبحث الأول

النظرية التوليدية والتحويلية

ويتضمن ما يلي :

- ماهية النظرية .
- مفهوم اللغة عند تشومسكي .
- مكونات القواعد التوليدية والتحويلية .

تمهيد:

اتجه الدرس اللغوي في العصر الحديث إلى دراسة اللغة بمعناها الأوسع : الصوت والنظم والدلالة رغبةً في الوصول إلى كنه هذا النشاط الذي يتميز به الإنسان على سائر المخلوقات، وذلك وفقاً لنظريات لغوية متعددة ، ذات أبعاد فكرية وفلسفية ومجتمعية خاصة . وما كان للباحثين اللغويين العرب أن يقفوا بعيداً عن ساحة هذا التطور في الدرس اللغوي ، فمنهم من ساير الحديث ورأى أنّ الدرس النحوي القديم لا يناسب دراسة اللغة في العصر الحاضر ، ونادى بضرورة طرحه ؛ لأنه يحول دون ظهور بحوث ألسنية جديدة (١) ، وفريق آخر أدرك أصول تراثه النحوي فأضاء بعض جوانبه ووضّح غامضه وسدّ نقصه مستشرقاً آفاقاً جديدة ، أمثال : محمد الخولي ، وعبد الراجحي ، ومحمد حماسة عبد اللطيف وغيرهم .

إنّ التتكر للماضي وتقديس ما جاء به "سوسير" و"سابير" و "بلومفيلد" و"تشومسكي" لهو الجمود والتأخر والانحراف عن جادة الطريق ، وأردت بهذه الدراسة أن أقتفي أثر من استلهم التراث واستشرف آفاقاً جديدة في دراسة اللغة وتحليلها .

إنّ اللغة العربية قديمة وأصيلة حافظت على أصولها ، وهي حية متطورة ، فلا بد من تعهدها بالنماء ورحم الله شاعرنا حيث قال :

وسعت كتاب الله لفظاً و غاية
وما ضقت عن أي به وعظات

أنا البحر في أحشائه الدرّ كامن
فهل سألوا الغواص عن صدقاتي

سأحاول في هذه الدراسة أن أسلط الضوء على ظاهرة المنسوب على نزع الخافض وفقاً لقواعد النحو التوليدي والتحويلي Generative Transformational Theory إيماناً بضرورة التجديد في الدرس اللغوي وتأصيلاً للدرس النحوي العربي القديم .

(١) انظر : اللسانيات واللغة العربية (نماذج تركيبية ودلالية) : د. عبد القادر الفاسي الفهري ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، ١٩٦٨م ، ص: ٥١،٥٢ .

ماهية النظرية التوليدية و التحويلية :

تطمح النظرية التوليدية إلى وصف الظواهر اللغوية ، و النشاط العقلي بدقة ، وموضوعية أكثر من غيرها، و خصوصاً المنهج الوصفي الذي أرسى دعائمه "بلومفيلد" ، ومن قبله "سوسير" ، و حاول "تشومسكي" رسم هذا الهدف بقوله : " وصف الظواهر اللغوية و النشاط العقلي بأعلى درجات الدقة الممكنة ، و محاولة تشييد بناء نظري تجريدي ، يفسر تلك الظواهر، و يكشف عن مبادئ تنظيمها، و عملها دون اللجوء في الوقت الحاضر إلى ربط التركيب و العمليات العقلية المفترضة بأي ميكانيكية فسيولوجية ، أو تفسير الوظيفة العقلية من خلال أسباب فيزيائية " (١) .

ويري أن الاستعمال الطبيعي للغة تجديدي ، بمعنى أن معظم ما نقوله في سياق الاستعمال الطبيعي للغة جديد تماماً ، و ليس تكراراً لأي شيء سمعناه من قبل ، و يعتبر ذلك حقيقة بديهية يجب التسليم بها (٢) .

و جديرٌ بالذكر أن هذه النظرية ترنو إلى بناء نحو توليدي يصوغ استعمالات غير محدودة بوسائل محدودة ، و يري صاحبها إمكانية استثمار الاتجاه الكلاسيكي المنطقي و الحديث في دراسة اللغة (٣) فما هو مفهوم اللغة في ظل هذه النظرية ؟

مفهوم اللغة عند الوصفيين و تشومسكي :

زعم السيكلوجيون (الوصفيون) أمثال " بلومفيلد " أن اللغة عبارة عن مجموعة من العادات الصوتية تتكيف بمثيرات البيئة . و بالتالي فهو لا يري أي اختلاف أساسي بين لغة الإنسان و بين التنظيم الاتصالي عند الحيوانات ، و إن أقر بما تمتاز به اللغة البشرية من تقاضية أعلى ؛ و لا يري أي تدخل للأفكار الذهنية أو القواعد النحوية عند الأداء الكلامي (٤) .
أمّا تشومسكي فإنه يري اختلافاً بين لغة الإنسان و التنظيم الاتصالي عند بعض الحيوانات ، فاللغة الإنسانية ترتبط بنوع معين من التنظيم العقلي و ليس مجرد درجة أعلى من الذكاء (٥) .

(١) اللغة و العقل : نعوم تشومسكي، ترجمة : بيداء العلكاوي، دار الشؤون الثقافية ، بغداد، ١٩٩٦م، ص: ٢٤ .

(٢) انظر : السابق ، ص: ٢١ .

(٣) انظر : السابق ، ص: ٣٣ .

(٤) انظر : الأسنية التوليدية و التحويلية و قواعد اللغة العربية ، د : ميشال زكريا ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر ، ط ٢ ، ١٩٨٦م ، ص: ٢٦ .

(٥) انظر : اللغة و العقل ، تشومسكي ، ص : ٩٥ .

فقد رفض تشومسكي هذا الفهم اليسير للغة وعده لوناً من التعامل مع سطح اللغة دون عمقها ، و أعتقد أن هذا الفهم للغة هو الذي يقرب نظرية تشومسكي من طبيعة اللغة العربية . وعلى الرغم من هذا الاختلاف بين المدرستين إلا أنهما " تتفقان في الاعتقاد بأن اللغة عبارة عن نظام يتكون من عدة نظم ، هذه النظم هي عبارة عن علامات أو رموز ينطقها الإنسان على شكل أصوات تدركها الأذن ، وهذه الأصوات تتركب من وحدات ذات دلالات نسميها الكلمات أو الجمل ، وعليه فقد اهتموا بدراسة اللغة الإنسانية بمستوياتها المختلفة الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية (١) .

وثمة اختلاف آخر بين المدرستين ، فالوصفيون ينظرون إلى ظاهر اللغة ، بمعنى آخر إلى الكلام الذي يقوله الأفراد ووصفه وتحليله ، ولكن تشومسكي أكد ضرورة النظر إلى باطن اللغة ، وأن مهمة الباحث الألسني استنباط القواعد التي تكون أساس اللغة ، والذي دفعه إلى ذلك؛ أن البحث في ظاهر اللغة قد يكون خداعاً ، إذا نظرنا إلى المعنى الذي يؤديه التركيب ، فهناك جملٌ لغوية غامضة مع أن تركيبها الخارجي متشابه نحو :

- صراخ المجرم لم يؤثر في الناس .
- عقاب المجرم لم يؤثر في الناس .

فالبرغم من تشابه البناء التركيبي إلا أن الفاعل الحقيقي في الجملة الأولى هو المجرم ، وفي الثانية مستتر والمجرم مفعولٌ به (٢) .

ومن الإنصاف لتراثنا اللغوي القول : إن ما توصل إليه تشومسكي وبلومفيلد وسوسير من حقائق لغوية قد سبقهم إليها ابن هشام (- ٧٦١ هـ) ، حيث عقد باباً في كتابه المغني بعنوان " باب المنصوبات المتشابهة " (٣) .

فالنحو التوليدي والتحويلي يهتم بدراسة بناء الجملة أو التركيب ، فوصف الظاهرة اللغوية وتحليلها إلى مكوناتها المختلفة يتطلب أحياناً ضرباً مختلفاً من القواعد ، تضبطها قواعد مختلفة وبسيطة ، ولكن الواصف اللغوي يحتاج إليها مجتمعة (٤) .

(١) انظر : نظريات تشومسكي اللغوية : جون ليونز ، تحقيق : د . حلمي خليل ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، ط ١ ، ١٩٨٥ م ، ص : ٦٤ (الهامش) .

(٢) انظر : أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة : د . نايف خرما ، عالم المعرفة ، ط ٢ ، ١٩٧٩ م ، ص : ١١٦ - ١١٨ .

(٣) انظر : مغني اللبيب ، ص : ٧٣٩ .

(٤) انظر : اللسانيات واللغة العربية : عبد القادر الفاسي الفهري ، وهو نقل بالمعنى عن تشومسكي (١٩٨١م) ، ص : ٥٠ .

مكونات القواعد التوليدية والتحويلية (١) :

إنّ النظرية التوليدية والتحويلية ليست فقط تفسيراً لمقتطفات خاصة من اللغة ، بل تفسيرٌ شاملٌ يتناول المعطيات اللغوية ويتخطاها باتجاه تفسير التنظيم القائم ضمن هذه المعطيات ، واتجاه التكهن بأنّ معرفة هذا التنظيم هي التي سوف تفسر كل المعطيات اللاحقة .

فقد عرّف تشومسكي " قواعد اللغة " بأنها " وسيلة لتوليد جميع الجمل ، فما هو الفرق بين القواعد التقليدية والقواعد التوليدية والتحويلية ؟ ، تعتبر الأولى وصفاً للكلام الفعلي ومعيارية تعرض الصواب والخطأ للكلام الفعلي ، في حين أنّ القواعد التوليدية والتحويلية تولد الجمل الصحيحة (٢) دون سواهما بدقة وموضوعية ، وهي قواعد تجريدية بمعنى (عقلية رياضية) ، فهي تتعامل مع اللغة من خلال تنظيم القواعد ، هذا التنظيم بمقدوره توليد أو تعداد جمل اللغة ، والغرض منها الربط بين الصوت والمعنى ، أو الشكل الظاهري والمعنى العميق له ، ويتم التحليل من خلال مكونات ثلاثة هي (٣) :

أ- المكون التركيبي أو النحوي Syntactic component :

ب- المكون الدلالي Semantic component :

ج- المكون الصوتي الفونولوجي phonological component :

والجدير بالذكر أنّ المكون التركيبي هو المسئول عن توليد أو تعداد جمل اللغة وتكوينها، كما أنه يصف البنية العميقة للجمل ويحدد عناصرها المؤلفة ، في حين أنّ المكونين الصوتي والدلالي تفسيريان ، وعليه سأحدث عن المكون التركيبي بشيء من التفصيل ؛ لما له من علاقة مباشرة بموضوع البحث .

(١) انظر: القواعد التحويلية في ديوان الحطيئة (رسالة دكتوراه): حمدان محمد أبو عاصي، ص: ٦٠ . نقلاً عن : Chomsky : Syntactic Structures p,111-112 ، و الألسنية التوليدية والتحويلية : ميشال زكريا، ص: ١١٩ ، ١٣٧ ، ١٤٥ ، وله أيضاً مباحث في النظرية الألسنية ، ص : ١٢٦ ، واللغة والعقل ، تشومسكي ، ص : ٤١ ، ونظرية تشومسكي ، جون ليونز ، ص : ١٣٥ وما بعدها .

(٢) أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ، نابف خرما ، ص : ٣٠٠ .

(٣) انظر : الألسنية التوليدية (النظرية الألسنية) ، ص: ١٤٥ ونظرية تشومسكي ، ص : ١٣٦ - ١٣٩ .

المكون التركيبي Syntactic Component^(١) :

يتألف هذا المكون من مكونين هما : المكون الأساسي Generative component

المكون التحويلي Transformational Component :

أولاً : المكون الأساسي أو التوليدي :

هو عبارة عن مجموعة من القواعد والقوانين تولد ما يعرف بالجملة النواة أو الأساسية أو العميقة ، كما يقول تشومسكي : " نظام من القوانين التي تعطي بشكل واضح ومحدد أوصافاً بنيوية للجمل " ، والمقصود باصطلاح الجملة " مجموعة سلاسل المكونات الأساسية ، وليس السلاسل المتكونة من وحدات صوتية " (٢) .

ويتكون هذا المكون من جزأين : أحدهما عبارة عن قواعد التكوين ، والآخر المعجم :
 أ- قواعد التكوين : توفر هذه القواعد المعلومات اللازمة لتوليد الجمل الصحيحة أو الجمل المحتملة الصياغة في اللغة ، وهي تتخذ شكل إعادة كتابة ؛ أي أنها تعيد كتابة رمز يشير إلى عنصر معين من عناصر الكلام برمز آخر أو بعدة رموز ، وتعمل هذه الرموز على أن الجملة وحدة لغوية واحدة ، وهذه القواعد كما عرضها تشومسكي هي (٣) :

- ١- الجملة ← ركن إسناد + ركن فضلة (تكملة) .
- أي أن الجملة يمكن أن تتضمن ركناً إسنادياً وركن فضلة وجواز اشتمال ركن الإسناد في الجملة على ركن فعلي وركن اسمي يمكن تمثيله بالقاعدة التالية :
- ٢- ركن الإسناد ← ركن فعلي + ركن اسمي . وجواز اشتمال ركن التكملة على ركن اسمي أو أكثر ويمكن إعادة كتابته كما يلي :
- ٣- ركن التكملة ← ركن اسمي أو ركن حرفي + ركن حرفي + ركن اسمي أو ركن اسمي + ركن اسمي . وجواز اشتمال الركن الفعلي على فعل وزمن يمكن تمثيله بالقاعدة التالية :
- ٤- ركن فعلي ← حدث + زمن . وجواز اشتمال الركن الاسمي على أداة تعريف واسم ويمكن تمثيله بالقاعدة التالية :
- ٥- ركن اسمي ← تعريف + اسم . وجواز اشتمال الركن الحرفي على حرف جر وركن اسمي ويمكن تمثيله بالقاعدة التالية :

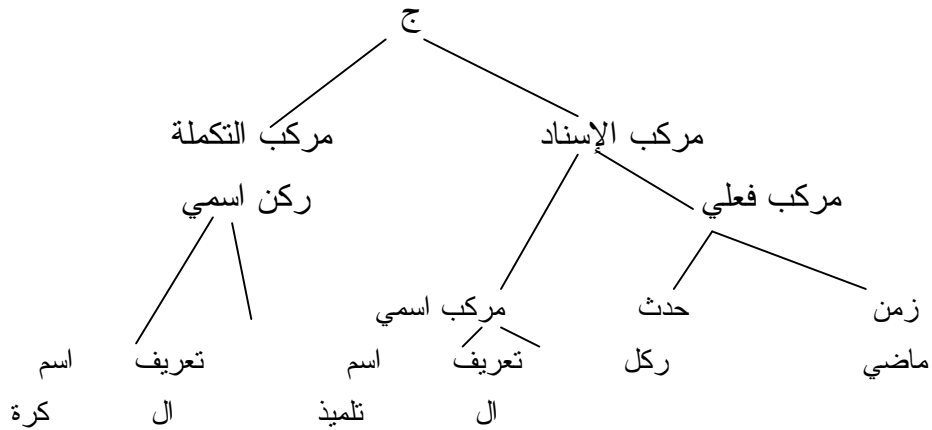
(١) انظر : نظرية تشومسكي اللغوية ، ص: ١٣٦- ١٣٩ ، وجوانب من نظرية النحو لتشومسكي: ترجمة مرتضى جواد باقر، جامعة البصرة، د.ت، ص: ١٣- ١٣٤ ، والألسنية التوليدية النظرية الألسنية، ص: ١٤٥ .
 (٢) جوانب من نظرية النحو ، ص: ٣١ .
 (٣) انظر : السابق، ص : ٣١ وما بعدها .

٦- ركن حرفي ← حرف جر + ركن اسمي ، ثم يلي ذلك مجموعة من القوانين التكوينية التي تستبدل هذه الأنواع النحوية بالمفردات المعجمية .

٧- فعل ← ركل .

٨- اسم ← التلميذ - الكرة .

٩- تعريف ← ال . إن استبدال العناصر الواقعة إلى اليمين بالرموز الواقعة على اليسار يولد عندنا الجملة التالية " ركل التلميذ الكرة " و هي جملة جيدة التركيب و أصولية ، و لكن قد تنتج جملاً غير مقبولة من جهة المعنى نحو : " ركلت التلميذ الكرة " . و يمكن أن تمثل قواعد التكوين بالمشجر التالي (١) :



ويسمى هذا المشجر بالمشير الركني و ذلك لأنه يتيح تمييز الفئات و المؤلفات المباشرة و لكن هذا المشير لا يدرس العلاقات القائمة بين الجمل فقد تنتج جملاً غير سليمة دلاليّاً بهذه القواعد نحو :

١- قصف الاحتلال البيغيز المخيم .

٢- الاحتلال البيغيز قصف المخيم .

٣- المخيم قصف الاحتلال البيغيز .

فالجملّة الثالثة قد لا تصح دلاليّاً إلا على سبيل المجاز ، و يمكن لقواعد التكوين تحليلها إلى مؤلفاتها النحوية " اسم + فعل + اسم + " إلا أنها لا تفسر العلاقات القائمة بينها ، و ربما يولد هذا التحليل جملاً لا معنى لها؛ مما دفع تشومسكي إلى اقتراح نوع آخر من القواعد وهي (قواعد التفريع) (٢) .

(١) انظر : الأسنية التوليدية لميشال زكريا : ص ١٣٢-١٣٤ وله أيضاً مباحث في النظرية الأسنية ص ١٠٥ .

(٢) انظر : السابق، ص ١٣٤، ١٣٢ .

وهي لا تدخل ضمن قواعد أو قوانين التحويل ومهمتها توضيح سمات المورفيمات في الجملة وبالتالي بنية المفردات المعجمية وهي كالتالي (١) :

- أ- فعل ← س . ع .
- ب - اسم ← س . ع .
- ج- حرف جر ← س . ع .
- د- تعريف ← س . ع .

وبتطور النظرية التوليدية أدخلت مفهوم السمة بوصفه معادلاً لقاعدة التفريع ، ففي مجال تحديد الاسم يمكن اللجوء إلى السمات التالية (٢) :

- [± عام] ، [± متحرك] ، [± إنسان]
- [± محسوس] ، [± معدود]
- [+ معرف] ، [+ مذكر] ، [+ ذكر]
- [+ مفرد] ، [+ مفرد ذاتي]

حيث يرمز (+) وجود هذه السمة في الاسم ، ويعني الرمز (-) عدم وجودها فيه ، فهذه القواعد تنص على أنّ سمات الاسم يجب أن تتلاءم مع سمات الفعل ، نحو قولك " ضحك البحر " ، نجد أنّ كلمة البحر تأخذ السمات التالية (- إنسان) ، (- حي) في حين أنّ الفعل (ضحك) يتطلب فاعلاً يأخذ السمات التالية (+ إنسان) ، (+ حي) ؛ ولهذا أدخل المعجم في المكون الأساسي بوصفه محتويًا على سمات المفردات الصوتية و الدلالية .

ب - المعجم lexicon :

يتكون المعجم من المفردات المعجمية في اللغة مع خصائصها النحوية والصوتية والدلالية ، وكذلك القوانين الأولى في المواضع التي تتطابق صفاتها مع هذه المفردات (٣) وليبيان مهمة المعجم في المكون الأساسي يمكننا التمثيل بالجملتين التاليتين :

١- اغتصب العدو الأرض .

٢- اغتصبت الأرض العدو .

(١) مباحث في النظرية الألسنية، ص: ١٢٨ (س . ع) تعني سمات عامة للأصناف النحوية الموجودة على يمين السهم .

(٢) انظر : السابق، ص: ١١٤ .

(٣) انظر : جوانب من نظرية النحو، ص: ١٢ .

يمكن الحكم على الجملة الأولى بأنها جيدة التركيب والدلالة ؛ لأن فعل الاغتصاب أسند إلى اسم يحتوي على سمة (+إنسان) ، (+ متحرك) ، (+ حي) ، في حين أنّ الجملة الثانية جيدة التركيب دون الدلالة، فقد أسندنا فعل الاغتصاب إلى اسم يأخذ السمات التالية (-إنسان) ، (-متحرك)، (-حي)، استناداً إلى قواعد التفريع والاستبدال المعجمية تبين أنّ الجملة الثانية غير جيدة الدلالة .

نخلص إلى القول أنّ المكون التوليدي يتضمن ثلاثة أنواع من القواعد :

١- قواعد التكوين (إعادة الكتابة) .

٢- قواعد التفريع .

٣- قواعد الاستبدال المعجمية .

وعلى هذا تكون الجملة الفعلية النواة في اللغة العربية لا تخرج عن النماذج التالية وفقاً لما حدده نحائنا الأقدمين^(١) :

- فعل + اسم ، نحو : (جاء زيد) .

- فعل + اسم + اسم ، نحو : (ضرب المعلم التلميذ) .

- فعل + اسم + اسم + اسم ١ + اسم ٢ ، نحو : (أعطيت زيدا ديناراً) .

وأي تغيير يحدث في أي نموذج من النماذج السابقة يعتبر تحويلاً من الأصل ، وهنا لا بدّ من البحث عن الغاية من هذا التحويل^(٢) .

ثانياً : المكون التحويلي Transformational Component :

إذا كانت قواعد المكون الأساسي توضح تركيب الجملة الأساسي وتمدنا بالمعلومات اللازمة عن هذا التركيب ، فإنّ قواعد التحويل تمدنا بالمعلومات عن البنية الخارجية للجملة التوليدية ؛ لأنها : " قواعد يبذل كل منها مشيراً ركنياً بمشير ركني آخر ، وتدرس العلاقات القائمة بين الجمل " (٣) .

ومعنى ذلك أنها تحول السلسلة الكلامية (الجملة التوليدية) إلى سلسلة كلامية جديدة ، فيعدل فيها إما بالحذف أو الزيادة أو تبادل الموقع ، فعلى سبيل المثال :

- ضرب المعلم التلميذ .

(١) انظر : في نحو اللغة وتراكيبها (منهج وتطبيق) ، د. خليل عمارة، عالم المعرفة ، جدة ، ط ١ ، ١٩٨٤م ، ص : ٨٧ .

(٢) انظر : في بناء الجملة العربية ، د . محمد حماسة عبد اللطيف ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٨٢م ، ص : ١٤ .

(٣) مباحث في النظرية الألسنية ، د . ميشال زكريا ، ص : ١١٦ .

بالقواعد التوليدية نستطيع أن نحلل الجملة إلى عنصرها الرئيسية: (+ فعل + اسم + اسم)، ويمكن توليد جملة أخرى منها ولتكن " المعلم ضرب التلميذ " ، بالحدس اللغوي^(١) نستطيع أن نعرف أن المبتدأ في هذه الجملة هو الفاعل الحقيقي ، والاسم الثاني (التلميذ) هو الذي يقع الفعل عليه (المفعول به) أي طبق عليه قاعدة تبادل المواقع ، فتفسير العلاقة بين هذه الجمل وأشباهاها يظهر مدى الحاجة إلى قواعد التحويل التي وضعتها هذه المدرسة ، فهناك جملاً غامضة لا يمكن تفسير معطياتها إلا في ضوء قواعد التحويل ، فعلى سبيل المثال : " سرت طويلاً " ، جملة تشمل ثلاثة تفسيرات :

١- سرت زمناً طويلاً .

٢- سرت طويلاً .

٣- سرت سيراً طويلاً^(٢) .

وبهذه القواعد يمكن تفسير الجمل المبنية للمجهول نحو: " شرحَ الدرس " أو المنفية نحو: " لا أحبُّ الكسول " أو الاستفهامية نحو: " متى السفر؟ " أما أهم قواعد التحويل فهي^(٣) :

١ - الحذف Deletion :

يكون بحذف ركن من أركان الجملة النواة كالفعل أو الفاعل أو المفعول لغاية في نفس المتكلم نحو: " كسر الولد الزجاج " تحول إلى المبني للمجهول فتصبح " كُسرَ الزجاج " ويرمز إلى الركن المحذوف بالعلامة Ø ، وهو عنصر تحويل .

٢ - الزيادة Addition :

ويقصد بالزيادة إضافة مورفيمات (عناصر) جديدة إلى الجملة التوليدية لتصبح تحويلية، وذلك لغاية معنوية فعلى سبيل المثال : (كسر الولد الزجاج) تحول إلى النفي بزيادة أداة النفي : (لم يكسر الولدُ الزجاج) .

(١) انظر : الألسنية التوليدية والتحويلية ، د. ميشال زكريا ، ص: ١٥٤ .

(٢) انظر : مغني اللبيب، ص: ٧٣٩ .

(٣) انظر: الألسنية التوليدية، ص: ١٥٤-١٥٦، وفي التحليل اللغوي : د. خليل عميرة ، ص: ٨٨-٩٥ ، وله أيضاً في نحو اللغة وتراكيبها ، ص: ٨٨ وما بعدها .

٣- الترتيب (تباديل المواقع) Permutation :

وهو أن تعتمد إلى مورفيم (لفظ أو عنصر) حقه التأخير في الجملة فتقدمه نحو قولك :
زيدٌ شرب الدواء " محولة عن الجملة التوليدية " شرب زيد الدواء " ، أو أن تعتمد إلى ما حقه
التقديم فتؤخره ؛ لغاية معنوية في النفس ، نحو: (رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم).

٤- التعويض Replacement :

ويكون باستبدال صيغة لغوية بأخرى .

٥- التوسيع Expansion :

وهو أن تعتمد إلى ركن في الجملة فتوسعه نحو " علمت خبراً " فنقول زيادة في توضيح
المعني " علمتُ أن الاحتلال أغلق طريق الساحل " .

٦-الاختصار Redution :

وهو عكس القاعدة السابقة ، أي أن تعتمد إلى أحد أركان الجملة فتختصره .
وهناك قواعد تحويلية أخرى استتبطها الباحثون من تراثنا النحوي و اللغوي نحو قاعدة " تحويل
الصيغة " و التنعيم ... الخ هذه القواعد ^(١) .

أخلص إلي القول بأن المكون التركيبي هو المصدر التوليدي في القواعد التوليدية
والتحويلية " و المخرجات التي تصدر عنه تكون المدخلات التي يتعامل معها المكون
الفونولوجي (الصوتي) و المكون الدلالي في نفس الوقت ^(٢) . و ينبغي أن نفرق بين نوعين من
الجمل ، الأولي الجملة النواة : " وهي البنية المجردة و الضمنية التي تعين التفسير الدلالي " ^(٣) ؛
أي أنها الصورة الذهنية الأولى للمعنى .

والتانية الجملة السطحية و هي " ترتيب الوحدات السطحي الذي يحدد التفسير الصوتي و
الدلالي " ^(٤) ، فأبي عنصر تحويل يدخل الجملة يؤدي إلى إضاءة المعنى، و في المبحث الثاني
سأتناول ظاهرة المنصوب على نزع الخافض من وجهة نظر هذا المنهج .

(١) انظر : صيغ الأمر في العربية ، د. طه الجندي، مجلة كلية دار العلوم ،دار غريب للطباعة،
مصر، ١٩٩٩م، العدد ٢٤، ص١٢٢ . و في التحليل اللغوي ، د. خليل عمايرة ص٩٤-٩٥. و له أيضاً في نحو
اللغة و تراكيبها ص١٧٣ وما بعدها .

(٢) انظر: الألسنية التوليدية و التحويلية و قواعد العربية ، د. ميشال زكريا ص١٥٨ .

(٣)، (٤) السابق ص١٦٣ و أضواء علي الدراسات اللغوية المعاصرة د. نايف خرما ص٣،٥ نقلاً عن :

المبحث الثاني

الوصف التحليلي

للمنصوب على نزع الخافض في ضوء
النظرية التوليدية و التحويلية

الخصائص التركيبية للمنصوب على نزع الخافض :

يقوم المتكلم بنظم كلامه بكيفية خاصة ، و على منوال معين ترتبط فيه الكلمات بعلامات نحوية معينة ، و يهدف هذا المبحث إلى تحليل و عرض الأنماط التركيبية للمنصوب على نزع الخافض في صيغها الحقيقية الواردة فيما يحتجُّ به من كلام العرب، وخاصة أوصافها البنيوية التركيبية ، ثم دراسة الفروق الدلالية التي تحدد سمات هذه الظاهرة عن غيرها من الظواهر اللغوية و الأنواع النحوية ، والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هل المنصوب على نزع الخافض يرد في جمل توليدية أم تحويلية ؟

لقد أشار النحاة ^(١) القدماء إلى أن هناك أفعالاً تتعدى بحرف جر ، و لكنه قد يحذف بالرغم من افتقارها إليه ، و أطلقوا على هذه الظاهرة مصطلح " المنصوب على نزع الخافض " نحو قوله تعالى : " وَأَخْنَأْرَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا " ^(٢) أي : من قومه، و قوله تعالى : " وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ فزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ " ^(٣)، وقد رأى القدماء أن الحذف جائز في كل ما يدل عليه دليل بشرط ألا يتأثر النظام البنائي للجملة فيؤدي إلى فساد المعنى ^(٤) .

ويعدُّ الحذفُ بصفة عامة عنصراً من عناصر التحويل في الجمل ، و هو من الظواهر المشتركة في اللغات الطبيعية ، بل و يعتبر ركناً رئيساً في الجملة التوليدية فتتحول إلى تحويلية و يكون ذلك لغرض دلالي ألا و هو الإيجاز و الاتساع باللغة ^(٥) .

ولوصف هذه الظاهرة بنويماً لا بد من التعرف على معطياتها :

لقد تبين من الدراسة النظرية لهذه الظاهرة في كتب التراث النحوي ، أن حرف الجر قد يحذف و ينصب الاسم بعده للخفة أو طول الصلة من التركيب اللغوي سماعاً أو قياساً وهو ما

(١) انظر : الكتاب ١/٣٦،٣٨ و شرح المفصل: ٥١/٨ و المغني ص٧٥٠ و هذا البحث ، ص ٣٤ .

(٢) الأعراف: ١٥٥/٧ .

(٣) المطففين : ٣/٨٣ .

(٤) انظر الخصائص: ١/٣٦٠ ، و المغني اللبيب: ١٦،١٥٦/٢، و دلائل الإعجاز، ص: ١٤٦-١٥٣ .

(٥) انظر : النحو العربي و الدرس الحديث عبده الراجحي، ص: ١٥٠-١٥١ ، و في نحو اللغة و تراكيبيها د.

خليل عميرة ، ص: ١٣٤-١٣٦، و له أيضاً العامل النحوي بين مؤيديه و معارضييه، ص: ٩١ .

أطلق عليه المنصوب على نزع الخافض . وأقر النحاة البصريون (١) أن العامل في هذا المنصوب هو الفعل بعد حذف حرف الجر وأما الكوفيون (٢) فأقروا أن العامل نزع الخافض، أي : حذف حرف الجر، وأميل إلى أن حركة المنصوب على نزع الخافض (الفتحة) حركة اقتضاء؛ لوصول الفعل إليه بعد نزع الخافض ، نحو :

١- دخلتُ البيت .

٢- اخترتُ الرجالَ زيداً .

٣- استغفرَ زيدٌ ربه ذنبه .

٤- نصحتُ زيداً و شكرته .

ففي جميع التراكيب السابقة تم حذف حرف الجر و نصب الاسم بعده فما هي سمات و

خصائص هذا المنصوب :

١- الاسم المفعول المفتقر لحرف جرٍ منصوبٌ دائماً إلا إذا كان مصدراً مؤولاً باسم صريح

نحو قوله تعالى : (وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ) (٣) فقد اختلف النحاة (٤)

في عمل " أنّ و أنّ " و ما بعدها بين النصب والجر و جواز الوجهين ، وقد يأتي مجروراً نحو قولهم : " خير عافاك الله " جواباً لمن قال كيف أصبحت؟ .

٢- عامل النصب لهذا الاسم هو الفعل ؛ لأن حرف الجر إذا حذف جوازاً لا يعمل مع الحذف، و هذا العامل قد يكون لازماً لا يفتقر إلى مفعول أو متعدياً تارة بنفسه و تارة بحرف جر كقولك : " سكنت الدار " أي : في الدار .

٣- لا بد من اتصال الفعل بالاسم ، فإن تباعد منه فلا بدّ من حرف الجر نحو قولك :

" أمرتُك الخير " فلا يصح أن تقول : " أمرتُ الرجل يوم الجمعة الخير " (٥) لالتباس المعني .

٤- إنّ الغرض البلاغي والدلالي من حذف حرف الجر هو الإيجاز والانتساع باللغة .

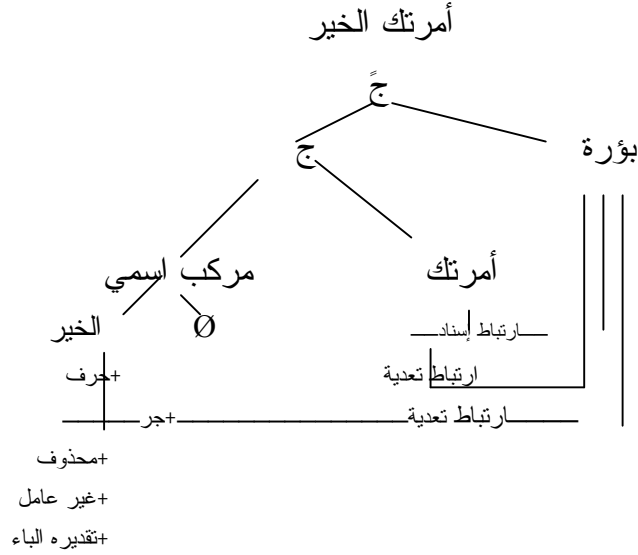
(١) ، (٢) انظر : الكتاب: ٣٥/١-٣٨ ، والأصول في النحو لابن السراج: ١٨١/١ ، و شرح المفصل: ٦٣/٧ ، ٥١/٨ ، و شرح الكافية: ١٣٧/٤ ، و المقتصد في شرح الإيضاح: ٦١٣/١ ، والمغني، ص: ٦٨١ و ضرائر الشعر، ص: ١٤٥ .

(٣) البقرة: ٢٥/٢ .

(٤) انظر: الفصل الأول من هذا البحث، ص: ٣٤ وما بعدها .

(٥) انظر : نتائج الفكر للسهيلي، ص: ٢٦٠ .

سأحاول أن أثبت هذه الخصائص و السمات من خلال وصف هذه الأنماط و الصور التركيبية التي يرد ضمنها المنصوب على نزع الخافض .
 وبناءً على ما انتهينا إليه من أن التركيب الذي يتضمن منصوباً على نزع الخافض تركيباً محولاً و ليس مولداً ، فإن تحليل الجملة السابقة " أمرتك الخير " ، هي تركيب محول من جملة نواة ، وهي : أمرتك بالخير ، و هذا التحويل تم بالحذف للإيجاز و الاتساع باللغة والتوكيد و يمكن أن نمثل هذا التحليل بالمشجر التالي (١) :



والسؤال الذي يطرح نفسه : هل تقدير عنصر محذوف ضرورة في مثل هذا التركيب ؟ من المؤكد أنّ تقدير حرف الجر ضرورة ملحة عند بيان المستوى الدلالي لهذا التركيب ؛ لأنّ أمن اللبس من الشروط الضرورية لحذف الحرف ، كما أنّ علاقة المنصوب على نزع الخافض ببؤرة الجملة (الفعل) لا بد من تفسيرها ، ويرى الفاسي الفهري (٢) أنّ جملة المنصوب على نزع الخافض من قبيل الجمل المعقدة وهو ما أميل إليه ، وأختلف معه في بعض افتراضاته ، وهو أنّ الآلة الواصفة عند القدماء كانت إحدى العقبات التي حالت دون ظهور بحوث جدية .

(١) انظر : اللسانيات واللغة العربية : د . الفاسي الفهري، الكتاب الأول ، ص: ١٤٨ . وبؤرة : تعني مكان الصدارة في الجملة والذي يحتله الفعل وبقية عناصر الجملة ترتبط به إما ارتباط إسناد أو تعدية .. إلخ .
 (٢) انظر السابق، ص: ١٤٨ ، ٥٤ ، ٥٥ .

لقد بيّن نحائنا الأجلاء^(١) أن الأصل في هذا التعدي أن يكون بحرف جر، وتقديره الباء، فالأمر في الجملة على سبيل التكليف، فكأنه قال: "كفتك هذا الأمر" وعلى هذا سقط حرف الجر.

ويرى زين كامل الخويسي^(٢) أنه لا ضرورة لتقدير حرف الجر في مثل هذه الحالات؛ مستنداً إلى أن مثل هذه الأفعال نحو: (اختار) لم ترد مستعينة بحرف الجر في ديوان المتنبي ولا أوافقه على ذلك؛ لأنّ واقع السياق يوحي بالحرف المحذوف، وتقديره ضرورة عند التفسير الدلالي كما أسلفت وهذا ما أقره النحاة والمفسرون^(٣)، فلا بد من تقدير الحرف؛ لأن أمن اللبس من الأغراض المهمة التي يجب مراعاتها عند الحذف.

وبناء على ما انتهينا إليه، فإنّ المنسوب على نزع الخافض هو من التراكيب اللغوية المحولة، وسأتناول فيما يلي بعض النماذج التركيبية ذات العلاقة بالدرس والتحليل في ضوء قواعد المكون التحويلي.

(١) انظر: الكتاب: ١ / ٣٧، ٣٨، والأصول في النحو لابن السراج: ١ / ١٧٨، ونتائج الفكر للسهيلي، ص: ٢٥٥.

(٢) انظر: الجملة الفعلية بسيطة وموسعة، د. زين كامل الخويسي، مؤسسة سباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٨٧ م: ١ / ٤٠٨.

(٣) انظر تفسير الآية "واختار موسى قومه" الأعراف: ٧ / ١٥٥ في مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي، ت: د. محمد فؤاد سركين، مكتبة الخانجي، القاهرة، د. ت، ١ / ٢٢٩، والتفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازي: ١٦ / ١٤، ١٥، والكشاف: ٢ / ١٢١، والجامع لأحكام القرآن: ٧ / ٢٩٤، والدر المصون: ٥ / ٤٧٤، واللسان مادة (خير): ٤ / ٢٦٥.

نماذج تركيبية للمنصوب على نزع الخافض

المطلب الأول : ما ورد من هذا النص في باب حرف الجر:

حرف الجر قد يحذف من التركيب حذفاً اختيارياً ؛ لغرض معنوي هو التخفيف والإيجاز والانتساع باللغة ، ومن هذه التراكيب :

أولاً: حذفه في جملة القسم (١) :

يتكون تركيب القسم من جملتين ؛ جملة فعل القسم ، وفيها أداة القسم ومقسم به، وجملة جواب القسم ، وجملة فعل القسم مؤكدة وجملة الجواب مؤكدة، وهو يحول الجملة التي يدخل عليها إلى جملة مؤكدة ، وقد يدخل على المقسم به أحد عناصر التوكيد مثل : إنَّ أو أنَّ أو اللام أو قد وغيرها من هذه الأدوات ، فمن هذه التراكيب قول البحري :

نشدتكما الله أن تدفعا ذِمامي ، وأن تنسيا واجبي (٢)

وقول عنتره :

ناشدتك الله يا طير الحمام إذا رأيت يوماً حمول القوم فانعاني (٣)

فقول البحري (نشدتكما الله أن تدفعا) تركيب محول من بنية عميقة هي (نشدتكما بالله أن تدفعا ..) فتحول بالحذف من البنية العميقة إلى البنية السطحية ، ويمكن تمثيله بالمشجر التالي :

(١) انظر : شرح المفصل: ٣٢ / ٨ ، ٩٠ / ٩ ، ٩٩ ، والمغني، ص: ١٥٧ ، ٤٧٣ ، والجنى الداني، ص: ٥٧ ،

١٤٥ ، والتحليل النحوي د . خليل عميرة ، ص: ٢٤٧ .

(٢) ديوانه : ٢٦١/١ .

(٣) ديوانه ، ص: ٥٣ .

تحول التركيب السابق من البنية العميقة إلى البنية السطحية عن طريق القواعد التالية :

١- **الزيادة Addition** : فقد تم زيادة مركب القسم (نشدتكما الله) للتوكيد ، وزيادة المركب الحرفي (أن) .

٢- **الحذف Deletion** : حيث تم حذف حرف الباء من المركب الاسمي (الله) ، وانتصب لفظ الجلالة بعد نزع الخافض ؛ لإيصال الفعل إليه .

٣- **الإحلال والتعويض** : إحلال المركب الاسمي (تاء الفاعل) محل المركب الاسمي الضمير (أنا) .

ثانياً: صورة المنصوب على نزع الخافض في العطف على ما تضمن مثل الحرف المحذوف :

من هذه التراكيب قول طرفة بن العبد :

فما ذنبنا في أن أداءت خُصاكُم وأن كنتم في قومكم معشراً أُدرا (١)

وقول الحطيئة :

أبلغ بني عبس بأن نجارهم لوُم وأن أباهم كالهجرس (٢)

ويمكن وصف هذا التركيب بنيويًا من خلال المعطيات والخصائص التي أسلفتها ، بأنه

تركيب محول عن بنية عميقة هي : أبلغ بني عبس ... وبأن أباهم كالهجرس ، ولبيان كيفية هذا التحويل يمكن تمثيله بالمشجر التالي :

(١) ديوانه ، ص : ٦٠ .

(٢) ديوانه ، ص : ١١١ ، ونجارهم : أصلهم ، الهجرس : القرد أو الثعلب أو الدب اللئيم ، وجمعها هجارس

(لسان العرب مادة (هجر) .

تحول التركيب السابق من البنية العميقة إلى البنية السطحية عن طريق القواعد التحويلية التالية :

- ١- الحذف : حذف حرف الجر مع أنّ المؤكدة .
- ٢- الزيادة : زيادة أنّ المؤكدة لإفادة تأكيد الإخبار .
- ٣- التقليل : تقلص التركيب من البنية العميق " وبأنّ أباهم كالهجرس " إلى البنية السطحية " وأنّ أباهم كالهجرس " ، والسؤال الذي يطرح نفسه الآن ما السر الدلالي من هذا التحويل ؟ للإجابة عن هذا التساؤل ، لا بد من الرجوع إلى كتب نحائنا القدماء للتعرف على أسرار الحذف البلاغية والدلالية ، قال سيبويه معللاً ذلك الحذف " ومن العرب من يقول " الله لأفعلن " وذلك أنه أراد حرف الجر ، وإياه نوى ، فجاز حيث كثر في كلامهم ، وحذفوه تخفيفاً وهم ينونه " (١) فسيبويه يوضح السر الدلالي من الحذف ألا وهو الإيجاز والتخفيف ؛ ذلك أنّ المتكلم يعمد إلى بذل الجهد القليل للتعبير عمّا في نفسه ، فطول الصلة مع أنّ يستدعي التخفيف ؛ ولذا أجاز النحاة حذف حرف الجر مع " أنّ وأن " وأوقفوه على السماع في بعض المواضع الأخرى .

ثالثاً : فيما فيه مصدر مؤول من " أنّ أو أنّ " :

يشيع حذف حرف الجر مع (أنّ وأن) في تراكيب اللغة العربية ومن أمثلة ذلك الحذف قول امرئ القيس :

وعاذلة بكرت غدوةً تلوم وتزعمُ أنني صبوتُ (٢)

فقوله " وتزعم أنني صبوت " محول عن بنية عميقة هي " وتزعم بأنني صبوت " وليبيان كيفية هذا التحويل يمكن تمثيله بالمشجر التالي :

(١) الكتاب : ١/١٤٤ ، وانظر هذا البحث ، ص : ٣٤ وما بعدها.

(٢) ديوان امرئ القيس ، ص : ٢٧٣ ، صبوت : صبوة وصبوة وصبواً إليه وله : حنّ إليه (لسان العرب ، مادة صبو)، ولمزيد من هذه الشواهد انظر الفصل الثاني من البحث، ص : ١٠٦ .

المطلب الثاني : في باب التعدي والنزوم

كما أسلفنا في المبحث الثاني من الفصل الثاني أنّ هناك أفعالاً تتعدى بحرف الجر ولكنه قد يحذف جوازاً بالرغم من افتقار التركيب إليه ، فالحذف قاعدة شائعة في اللغة العربية و اللغات الطبيعية^(١) و قد وقع هذا الحذف في القرآن الكريم و منه قوله تعالى : " فَاسْتَبَقُوا الْخَيْرَاتِ " ^(٢) أصلها التوليدي " فاستبقوا إلى الخيرات " و السرُّ الدلالي لهذا الحذف هو :

١ - الاختصار .

٢ - الإيجاز وإيصال الفعل اللازم إلى معموله بدون واسطة حرف الجر .
و قد رأيت النحاة أن حذف حرف الجر إنما يلجأ إليه في الكلام لضرب من الاختصار و اختصار المختصر إجحافٌ به ^(٣) ، و بالرغم من ذلك فقد وقع حذف حرف الجر في اللغة ، حيث إن واقع اللغة لا يخضع لقواعد المنطق و العقل .
و سأصف بعض التراكيب بنيوياً في هذا الباب كما يلي :

أولاً : ما وصل إلى اسم صريح :

نحو قول امرئ القيس :

و يومَ دخلتَ الخدرَ خدرَ عُنيزةٍ فقالت لك الويلاتُ إنَّك مُرْجلي ^(٤)

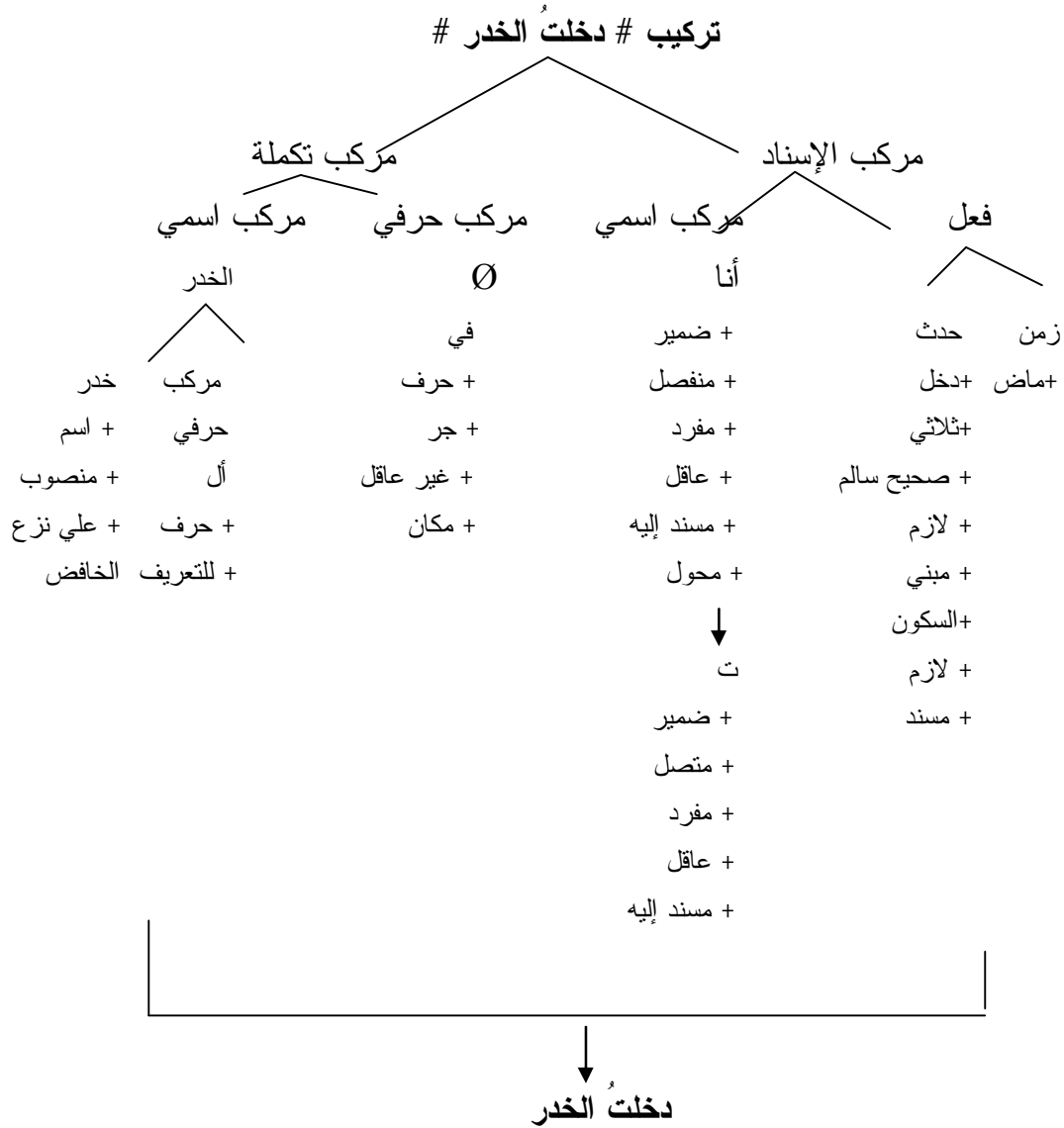
فقوله " دخلت الخدر " محول عن بنية عميقة هي (دخلت في الخدر) ويمكن تمثيل ذلك بالمشجر التالي :

(١) انظر : النحو العربي و الدرس الحديث د. عبده الراجحي، ص: ١٤٩ .

(٢) البقرة : ١٤٨/٢ .

(٣) انظر : الخصائص: ٤٥٢/٢ .

(٤) ديوان امرئ القيس، ص: ٣٠ .



فالبنية المضمرة لهذه الجملة هي " دخلتُ في الخدر " و قد كان من الممكن التعبير بالجملة المضمرة ، إلا أن من خصائص العربية أنها تسعى إلى الإيجاز، و الوضوح و أمن اللبس ما وجدت إلى ذلك سبيلاً ، و تطبيقاً لمبدأ الإيجاز المشروط بأمن اللبس تحول التركيب من البنية العميقة إلى البنية السطحية عن طريق القواعد التالية :

١- الحذف : حذف حرف الجر (في) إيجازاً واختصاراً .

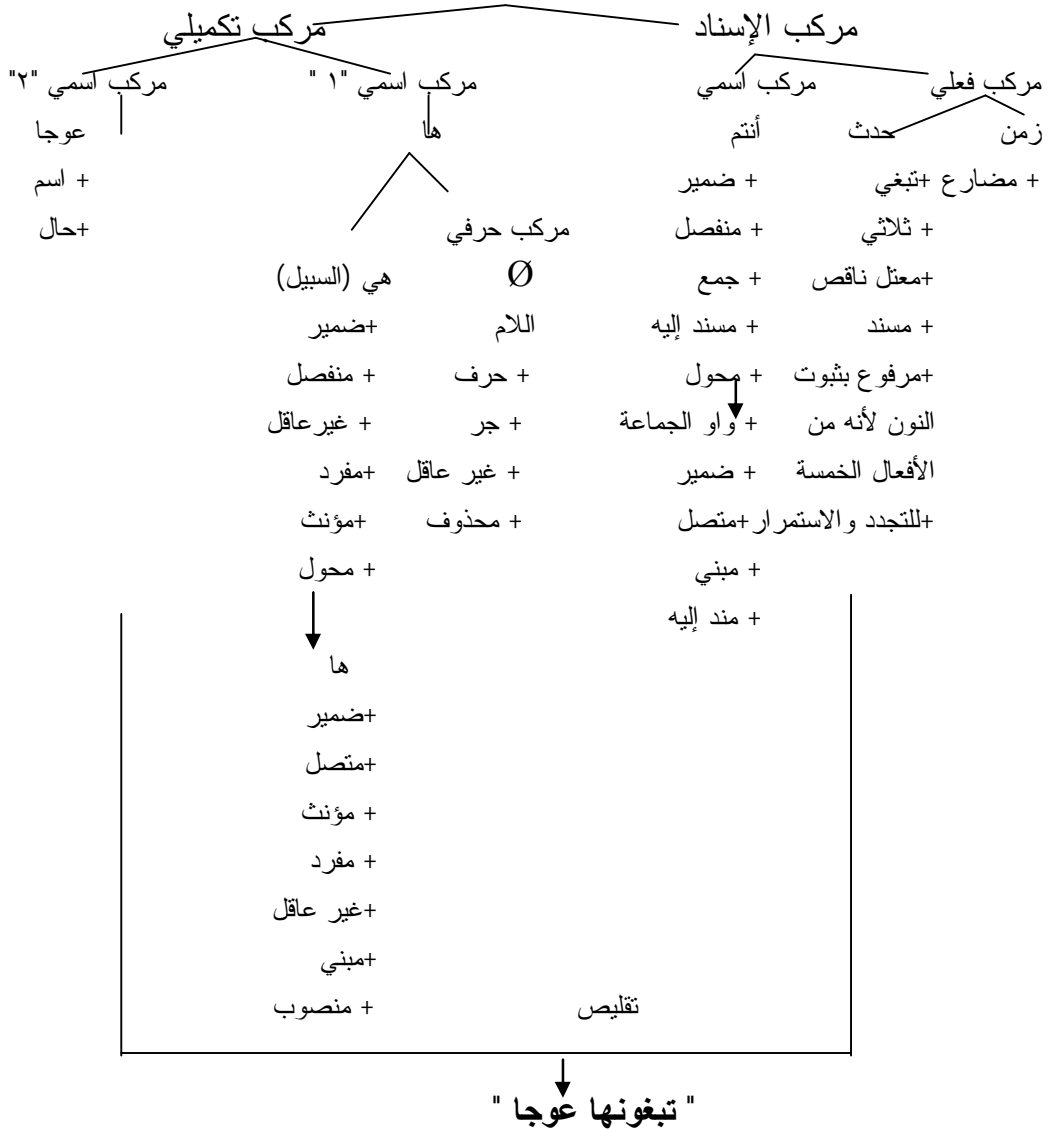
٢- الإحلال والتعويض : حل النصب بالفتحة محل حركة الكسرة في قوله: (الخدر) ؛ لإيصال الفعل إليه دون واسطة الحرف.

٣- التقليلص : تقلص التركيب إلى (دخلت الخدر) بدلاً من (دخلت في الخدر).

ثانياً: فيما وصل فيه الفعل العامل إلى ضمير :

الضابط التركيبي للمنصوب علي نزع الخافض سواء كان اسماً صريحاً أو ضميراً أو مصدرراً مؤولاً من أن أو أن و ما في حيزهما ؛ أنه يذكر بعد فعل حقه أن يتعدي بالحرف و لكنه حذف عند تعينه إيجازاً و اتساعاً ، و من هذه التراكيب قوله تعالى : (وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا لَمْ نَزَلِ)^(١) و قوله تعالى : (تَبَغُونَهَا عَوْجاً)^(٢) . فالآية الثانية محولة عن بنية توليدية هي " تبغون لها عوجاً " و يمكن تمثيل كيفية التحويل إلى البنية السطحية بالمشجر التالي :

تركيب # تبغونها عوجاً



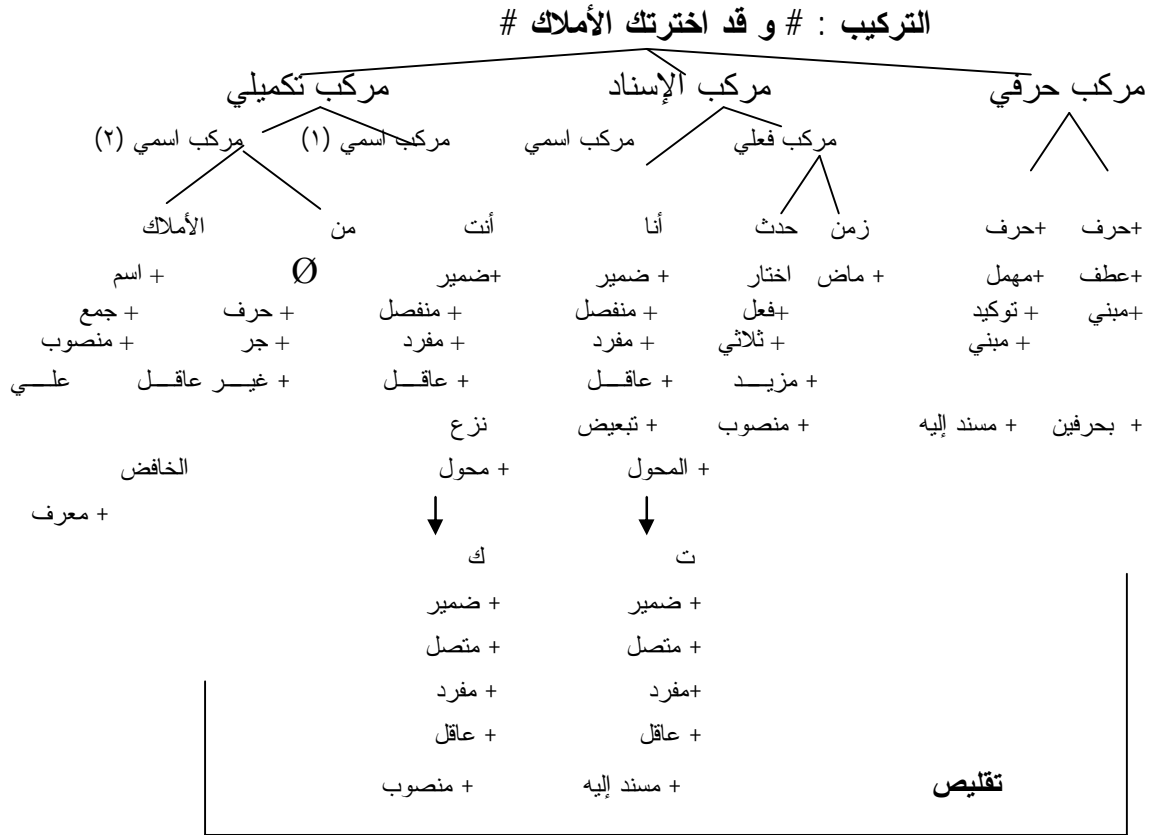
(٢) آل عمران : ٩٩/٣ .

(١) يس : ٣٦/٣٩ .

تحول التركيب السابق من البنية العميقة " تبغون لها عوجا " إلى البنية السطحية عن طريق القواعد التحويلية التالية :

١- **الحذف** : و ذلك بحذف حرف الجر مع أنّ التركيب مفتقرٌ إليه ؛ لالتساع باللغة و الإيجاز .
٢- **الإحلال و التعويض** : إحلال المركب الاسمي الضمير المتصل " واو الجماعة " محل الضمير المنفصل أنتم و إحلال المركب الاسمي (ها) محل الضمير المنفصل (هي) في تبغونها .

٣- **التقليص** : تقلص التركيب من " تبغون لها عوجا " إلى التركيب " تبغونها عوجا " .
المطلب الثالث : ما تعدي تارة بنفسه وتارة بحرف جر: ومن أمثلة هذا النوع قول الفرزدق :
منا الذي اختير الرجال سماحةً و برّاً إذا هبّ الرياحُ الزعازعُ (١)
أي : اختير من الرجال و سماحةً حال أو تمييز ، و قول المتنبي :
قد اخترتك الأملاك فاختر لهم بنا حديثاً و قد حكمت رأيك فاحكم (٢)
فقوله " قد اخترتك الأملاك " محول عن بنية توليدية قد اخترتك من الأملاك ويمكن تمثيله بالمشجر التالي :



↓
قد اخترتك الأملاك

وقد تم التحويل في التركيب السابق باتباع القواعد التالية :

- ١- **الحذف** : حيث تم حذف حرف الجر للإيجاز والانتساع باللغة على حد قوله تعالى: (وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا) (١).
- ٢- **التقليص** : تقلص التركيب الظاهري إلى " اخترتك الأملاك " بدلاً من " اخترتك من الأملاك " .
- ٣- **الزيادة** : حيث تم زيادة حرف التوكيد " قد " على التركيب ؛ للتحقيق والتوكيد .
- ٤- **الإحلال والتعويض** : حيث حل النصب بالفتحة محل الكسرة في قوله " الأملاك " ؛ لإيصال الفعل إليه ، ووقوعه عليه مباشرة ، وحذف حرف الجر " من " الذي يحمل سمة دلالية ألا وهي " التبعية " ، وأدعو إلى القياس على مثل هذه التراكيب ، ولكن بشرط الوضوح وأمن اللبس .

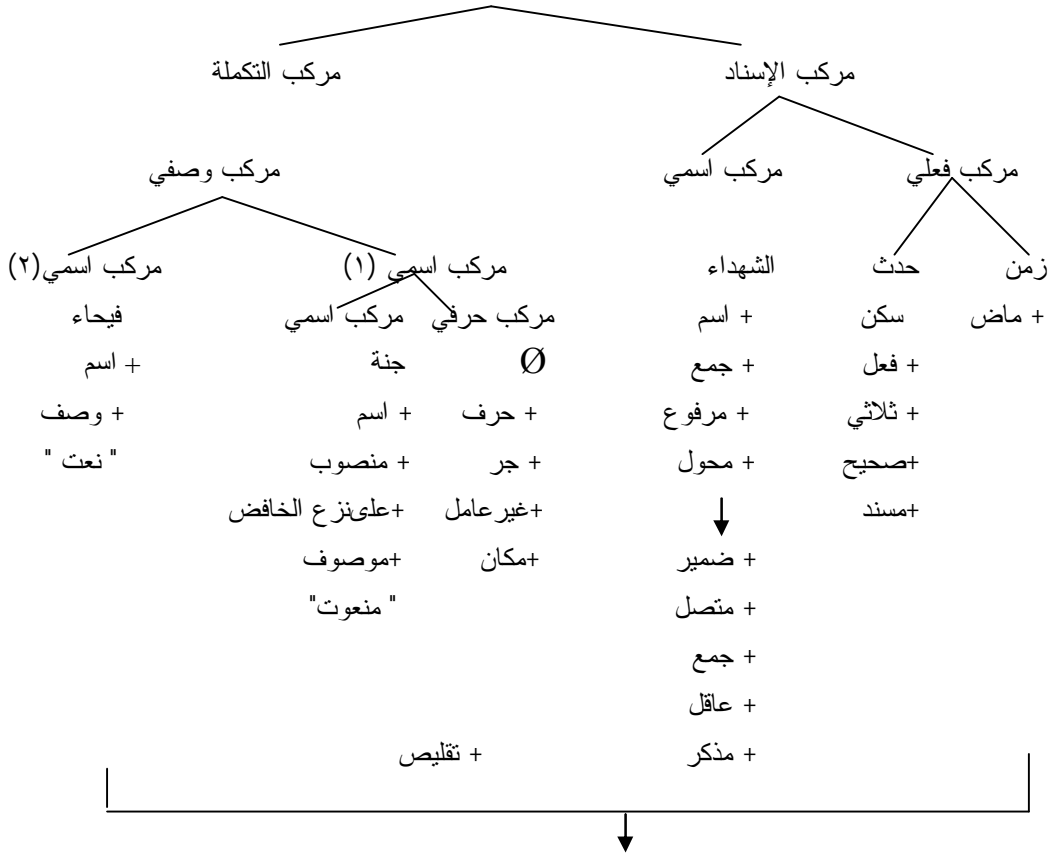
(١) الأعراف : ١٥٥/٧ .

المطلب الرابع : فيما ظاهره النصب على الظرف :

لقد آثرت اللغة العربية حذف حرف الجر في بعض التراكيب سماعاً أو قياساً مع "أن وأنّ"، ومن هذه التراكيب قولهم : " دخلت البيت " و " سكنت البيت "، والأصل ذكر الحرف ، ومنه قول حافظ إبراهيم :

سكنتم جنةً فيحاءً ليس بها عيبٌ سوى أنّها في العالمِ الفاني (١)

تركيب # سكنتم جنةً فيحاءً



" سكنتم جنةً فيحاءً "

وقد تم التحويل باتباع القواعد التالية :

- ١- الحذف : حذف حرف الجر من التركيب إيجازاً واختصاراً واتساعاً باللغة . وهو مشروط بأمن اللبس والوضوح .
- ٢- الإحلال والتعويض : حيث حلّ النصب في قوله " جنة " بدلاً من الجر ؛ لإيصال الفعل إليه وحذف حرف الجر .

(١) ديوان حافظ إبراهيم : ١٨/١ .

بمقارنة بسيطة بين منهج نحائنا القدماء والنحو التوليدي والتحويلي يتضح ما يلي: كان وصف النحاة العرب للغة العربية في حدود جغرافية وتاريخية معينة ؛ أعني عصور الاحتجاج ، فوصفوا اللغة ووضعوا لها القواعد ، فمنها ما هو معياري ، ومنها ما ليس كذلك؛ لأنها وضعت لاستعمالات لغوية في فترة زمنية معينة ، ولكنّ التطور سنة لغوية وكونية ، وبالتالي فهي بحاجة إلى التوضيح وسد النقص وفقاً لما توصل إليه علم اللغة الحديث .

فعلى سبيل المثال أقرّ النحاة أنّ ظاهرة المنصوب على نزع الخافض تعتمد على إعراب الحذف ، واختلفوا في إعراب الاسم بعد حذف الجار ، وتقدير المحذوف ؛ لاختلاف الذوق وفهم السياق والثقافة ، وعلى الرغم من ذلك كانت ملاحظاتهم تتمّ عن فهم عميق .

والنحو التوليدي والتحويلي يقرّ الحذف ويعتبره ظاهرة مشتركة بين اللغات الإنسانية ، فالمتكلم ينزع إلى بذل الجهد القليل أثناء الكلام ، وهو من القواعد الرئيسة المسؤولة عن تحويل التركيب من البنية العميقة إلى البنية السطحية .

ويؤكد أصحاب هذا المنهج أنّ (التقدير) للمحذوف ضرورة لا بد منها ؛ لدراسة العلاقات التي تربط بين البنيتين العميقة والسطحية ، ولتفسير دلالة التركيب .

إنّ ملاحظات القدماء حول الحذف والتقدير دقيقة ، ولا تختلف كثيراً عما أقره النحو التوليدي والتحويلي ، فاعتبروا أنّ ظاهرة المنصوب على نزع الخافض ضربٌ من الاتساع باللغة والخفة ، وأنفق معهم في ذلك ؛ لإمكانية الاستغناء عن حرف الجر أحياناً ، بشرط الوضوح والإفهام والإفادة ، فلاحظوا نوع الاسم الذي حذف قبله حرف الجر إن كان اسماً صريحاً أو مصدرأ مؤولاً ، أو ظرفاً مكانياً مختصاً ، فالإعراب عندهم فرع المعنى ، بل ويحيل إلى المعنى .

وكذلك يجوز العطف على الضمير المجرور بدون إعادة الجار ؛ وحذف حرف الجر بعد الفعل الذي يتعدى تارة بنفسه وتارة بحرف الجر ؛ لورود ذلك في القرآن الكريم وكلام العرب شعره ونثره .

لقد آن الأوان لدراسة كتب التراث النحوي واللغوي بمستويات مختلفة في ضوء علم اللغة الحديث ، للوقوف على معطيات القدماء حول كثير من ظواهر اللغة العربية ، وإدراك أصول النحو العربي ؛ ووصولاً إلى النظام اللغوي للغة العربية .

الخاتمة

الخاتمة

عالج هذا البحث ظاهرة المنصوب على نزع الخافض في النحو العربي لغاية نظرية وذلك لبيان حجم الظاهرة في كتب النحوي ، ورصد أثر النظرية فيه لمراجعة عمل النحاة ، ولتيسير تعليم هذا الموضوع لطلبة العلم و المهتمين بدراسة اللغة العربية ، و أستميحُ القارئ الكريم عذراً إذا كنتُ قد أكثرْتُ الإشارةَ إلى أقوال هؤلاء النحاة خلال البحث ، فقد كان ذلك عن قصدٍ ؛ لتأصيلِ الدرس النحوي العربي و حرصاً على أن أسوق الكلام حاملاً الدليل معه .
و قد درستُ الظاهرة بناءً علي مستويات ثلاث :

الأول : كتب النحاة الأصول .

الثاني : الاستعمال الجاري .

الثالث دراستها في ضوء النظرية التوليدية و التحويلية .

و انطلاقاً من المنهج المتبع يمكن القول إن البحث قد كشف عن خصائص الظاهرة، ووضح أنماطها التركيبية ، و حلل مكوناتها المباشرة ، بناء على معطيات نحائنا الأجلاء - رحمهم الله - للوصول إلى معايير سليمة و دقيقة لهذه الظاهرة و من أهم مرتكزات و نتائج هذا البحث ما يلي :

١- إن مصطلح " المنصوب على نزع الخافض " مصطلح أصيل في وضعه اللغوي و في استعماله الاصطلاحي، و أدراك النحاة دلالاته الاصطلاحية بعد وضع علم النحو .
٢- إن فكرة العمل في النحو العربي من الأفكار الرئيسة التي دارت حولها معظم أبحاثه، و قد أقرتها نظريات علم اللغة الحديث ، و أخصَّ بالذكر النظرية التوليدية و التحويلية بصورة لا تتعد كثيراً عما جاءت عليه في النحو العربي ، و إن الذين نادوا بإلغائها ، لم يقدموا فكرةً بديلةً تصلح لتفسير النظام اللغوي .

٣- إن الحذف يعتبر ظاهرة مشتركة بين اللغات الإنسانية و خاصة حذف حرف الجر ، فالمتكلم يميل إلي بذل الجهد القليل أثناء عملية الكلام فيحذف بعض العناصر المتكررة ، و لكن بشرط الوضوح و أمن اللبس و الإفادة ، فالحذف يعتبر من القواعد المهمة المسئولة عن تحويل التركيب من البنية العميقة إلي البنية السطحية .

٤- إن كثيراً من تقديرات لغويينا القدماء يحتمها واقع اللغة العربية ، فكثيراً ما تسمح تراكييب اللغة بسقوط بعض أجزائها المتكررة ، و على المفسر اللغوي أن يقدر كل ما سقط من التراكييب،

إذا كانت صناعة النحو تقتضيه ، و في هذا الصدد أدعو إلى عدم إلغاء فكرة الإعراب التقديري و التقدير ، فهي مهمة و ضرورية لفهم أسرار النظام اللغوي النحوية والدالية .

٥- أكد البحث اطراد حذف حرف الجر مع " أنْ و أنَّ " بشرط الوضوح و أمن اللبس ، و من هنا يدعو البحث إلى القياس علي بعض الشواهد القرآنية و الشعرية حيث حُذف حرف الجر بعد فعل يتعدى تارة بنفسه و تارة بحرف الجر ، و كذلك حذف في العطف علي ما تضمن مثل الحرف المحذوف ، فالقرآن الكريم هو محور جميع العلوم و لأهمية الأداء الصحيح ، فقد استقرأته ، رغبةً في الوصول إلى معايير سليمة لضبط هذه الظاهرة .

٦- إن اختلاف آراء النحاة حول إعراب الاسم بعد نزع الخافض يعود إلى اختلاف الأدواق و الثقافات ، ناهيك عن فهم السياق اللغوي ، و عليه فلا ضير من تعدد وجوه إعراب الاسم بعد نزع الخافض و أن علة نصب هذا الاسم هو وصول الفعل إليه بعد نزع الخافض .

٧- إن حذف حرف الجر إنما يكون لأسباب و غايات دلالية و علي الباحث اللغوي أن يستقصي هذه الأسباب إذا كانت صناعة النحو تقتضيه، و حذف حرف الجر إنما يكون للاختصار و الاتساع باللغة و أقترح أن تصل اللغة في فكرة الاختصار إلى أبعد الحدود، بشرط أمن اللبس و عدم إفساد المعني، و ذلك نحو اختصار الأسماء الطويلة بمصطلحات قصيرة طاباً للخفة و تيسيراً علي المتعلمين .

٨- أكد البحث على ضرورة وضع قواعد أسنوية عربية تراعي خصائص اللغة العربية و مميزاتها و خاصة الإعراب و الاشتقاق ، و أن تستند هذه القواعد إلى مرتكزات النحو العربي و أصوله .

٩- هناك بعض الصعوبات التي يعاني منها الباحث في العربية كتعدد المصطلح الغربي للمفهوم الواحد، فنحن بحاجة ماسة إلى توحيد المصطلحات اللغوية في جميع الأقطار العربية .

١٠- لا بد الاحتفاظ بالشخصية و الهوية العربية ، و عليه فلا بد من دراسة كتب التراث النحوي و اللغوي الأصول ، و إدراك أصول النحو العربي عند القدماء ، للوصول إلي خصائص و سمات التراكيب في اللغة العربية مستنديين في ذلك إلى القواعد و المسلمات و الوسائل التي توصلت إليها النظريات اللغوية الحديثة ، فلا زالت دراسة القدماء للغة تتسم بروح العصر و المعاصرة فقد درسوا اللغة بمعناها الأوسع (الصوت ، و النظم و الدلالة) ، وكذلك علاقة الفكر باللغة و النفس ، وهي غاية الدرس اللغوي الحديث ، علي الرغم من اعتمادهم على الذوق في ملاحظاتهم الذاتية ، ولم تيسر لهم الطرق و الوسائل الإحصائية و التقنية كما في عصرنا الحديث .

- ١١- يعدّ وصف القدماء لظاهرة المنصوب على نزع الخافض وصفاً طبيعياً؛ نتيجةً لإدراكهم فكرة العامل وطبيعة العلاقة بين اللغة والفكر ، وتأثرهم بعلوم أخرى كالفقه والكلام ، وكانت لهم ملاحظات ثاقبة تتمّ عن اتساع أفق معرفتهم .
- ١٢- إنّ كثرة المصطلحات الواردة في كتب التراث النحوي واللغوي بحاجة إلى دراسة وتصنيف وتنقيح ؛ للإفادة منها في الوصول إلى النظام اللغوي للغتنا العربية .
- ١٣- ينبغي التأكيد على عدم تدريس هذا الموضوع " المنصوب علي نزع الخافض " للنشء بل لطلبة التخصص في اللغة العربية بالجامعة ؛ نظراً لأنه قد يُدرج تجاوزاً تحت المفعول به أو المفعول لأجله أو التمييز أو الظرف أو القسم .
- ١٤- لا بد من ربط قواعد اللغة النظرية بالدراسات التطبيقية و استخدام وسائل إحصائية في تدعيمها و استقرارها ، ليتسنى تكون الملكة اللغوية السليمة .

و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الفهارس

- ١ - فهرس الآيات الكريمة •
- ٢ - فهرس الحديث الشريف •
- ٣ - فهرس الشواهد الشعرية •
- ٤ - فهرس المصادر والمراجع •

١ - فهرس الآيات الكريمة

الآية	رقم الصفحة في البحث	الآية	رقم الصفحة في البحث
	سورة آل عمران (٣)		سورة الفاتحة (١)
٩٩	١٤٢	٨٩	٤
٦٦،٧٢	٣	٣٨	٧
٥٢	١٨		سورة البقرة (٢)
١١٧	٩٩	٧٠	١١
٧٣	١١٨	٢٥	١٨
١١٩	١٢١	٦٦	٢٢
٦٠	١٥٢	٥٢،١٤٤	٢٥
٣٦	١٥٩	٦٦،٧٣	٣٣
١٠١	١٧٠،١٧٢	٦٠	٤٤
	سورة النساء (٤)	٦٢	٤٦
١٠١	١	٥٦	٥٢
٧٠	٨٣	٦٤	١٠٢
٣٢	٢٦١	٦٥	١٠٩
	سورة المائدة (٥)	٣٧	١٩٥
٣١	٦	٩٩	٢٠١
٧٦	١٦	٥٦	٢١٣
٣٣	٤٨	١٠٠	٢١٧
	سورة الأنعام (٦)	١٦	٢١٩
٣٦	٥٩	١٠٣	٢٢٧
٦٦	١٤٣	٥٦	٢٢٨
٢٥	١٤٩	٧٢،٧٣	٢٣٥
	سورة الأعراف (٧)	٨٩	٢٥١
٤٣،٧٢،٧٧	١٦	٣٣	٢٨٤
٣٥	٣٨		

الآية	رقم الصفحة في البحث	الآية	رقم الصفحة في البحث
سورة إبراهيم (١٤)	٥٢	٦٣	
١٠٧ ٥	٦١	١٠٢	
سورة النحل (١٥)	١١٧	١٤٠	
٤٠ ٨١، ٣٠	٧٣	١٥٠	
سورة الإسراء (١٧)	٦٦	١٥٤	
٣٥، ٨٣ ١	٣، ٤، ٤٢، ٥٩، ٧٥، ١٤٣	١٥٥	
١٠٧ ١٠	١٠٦	١٨٤	
١٠٥ ٢١	سورة يونس (١٠)		
سورة الكهف (١٨)	٩٩	١	
٦٤ ١٢	١١٦	٥	
٦٢ ١٨	٦٣	١٦	
٧٠ ٢٨	٧٢	٢٢	
٦٥ ٩٩	سورة هود (١١)		
سورة مريم (١٩)	٩٩	١	
٨٥ ٢٤	١٠٦	٧	
٣٧ ٢٥	سورة يوسف (١٢)		
٨١ ٦٢	٨٥، ١٢٣	٩	
٣٦ ٩٨	٨١	١٦	
سورة طه (٢٠)	١١٤	٢٥	
٣٥ ٧١	٣٥	٣٢	
سورة الأنبياء (٢١)	٨٥	٧٦	
٦٠ ٩	٢٥	٨٢	
٣٩ ١٩	٣٤	٨٥	
٣٤ ٥٧	سورة الرعد (١٣)		
٦٤ ٦٥	٣٧	٤٣	
٦٤ ١٠٩			

الآية	رقم الصفحة في البحث	الآية	رقم الصفحة في البحث
سورة القيامة (٧٥)		٤٩	٨٩
٦	١٠٦	سورة القمر (٥٤)	
سورة الإنسان (٧٦)		٣٤	٨٢
٢١	٦٧	سورة الواقعة (٥٦)	
سورة التكوبر (٨١)		٢٠	٥٧
٢٤	٦٢	٣١	٥٧
سورة المطففين (٨٣)		سورة الحديد (٥٧)	
٣	٦٠، ١١٧، ١٤٣	٧	٣٣
سورة الانشقاق (٨٤)		سورة الحشر (٥٩)	
١٩	٣٣	٧	٥٢
سورة البروج (٨٥)		سورة الممتحنة (٦٠)	
١٦	٦٧	١٠	٦١
سورة الشمس (٩١)		سورة التغابن (٦٤)	
٩	٧٢	٧	٦٢
سورة القدر (٩٧)		سورة الملك (٦٧)	
٥	٣٣	٢	١٠٦
سورة الفارعة (١٠١)		سورة القلم (٦٨)	
٣	١٠٦	٤٨	٣٣
		سورة الحاقة (٦٩)	
		٣	١٠٦
		٢٠	٦٥
		سورة نوح (٧١)	
		١٧	٧١
		سورة الجن (٧٢)	
		٩	٨٧
		١٨	٥٢، ٥٣

٢- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

الصفحة	متن الحديث
١١٥	أتانى أتٍ من ربي ، فأخبرني ، أو بشرني ...
١١٦	أقرأنها النبي صلى الله عليه وسلم من فاه إلى فيّ
١١٥	أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله
١٢١	إني رأيت الجنة ، فتناولت عنقوداً ، ولو أصبته لأكلتم منه
١٣١	صلاة الجميع تزيد على صلاته في بيته وصلاته في السوق
١٢٦	قام موسى خطيباً في بني إسرائيل
١٢٦	كان شريح يأمر الغريم أن يحبس إلى سارية المسجد
١٣١	من صلى البردين دخل الجنة
١٢١	من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة
١٠٩	نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشرب من فم القربة
٤٧	يا ربّ كاسيةٍ عارية يوم القيامة

٣- فهرس القوافي

ملاحظة : أ- جُعِلت القوافي هنا أربعة أقسام هي : الروي الساكن فالمفتوح فالمضموم فالمكسور ، مع مراعاة تأخير القوافي الموصولة بهاء في كل قسم .
ب- رتبت القوافي في كل قسم وفق الترتيب المعجمي لأصول الكلمات .

رقم الصفحة في البحث	قافية الشاهد	رقم الصفحة في البحث	قافية الشاهد
			الهمزة
١٠٨	صبوتُ	٩٩	الشحناءُ
١٣٢	وعظاتي	١٠٩	فناء
١٣٢	صدفاتي		الباء
	الجيم	٤٦	أضبابُ
٤٩	يلجا	١٢٦	ركبا
٣١	نئيجُ	٤٦	التهابا
	الحاء	٦٢	دبيبا
١٠٣	صاحصها	١٢٥	معشبُ
١٠٣	النجاح	٩٣ ، ٤٦ ، ٤١	الثعلبُ
١٠٣	المستماح	٣٩	قريبُ
٩٨	السونح	٩٩	عجائبه
	الدال	١١٥	ذهبهُ
٤٨	مطرذا	٥٣	طالبه
٦١	جنودا	٥١	غرائبها
٦٢	معددا	٢٣ ، ٣	نشِبِ
٨٢	زادا	١٢٤	نضاربِ
١٠٨	تعودا	١٢٥	مغضبِ
١٠٩	يحقدا	١٤٧ ، ٩٩	واجبي
٥٩	حميدُ		التاء
٨٣	يسودُ	١٠٩	فرتُ
١١٨	يرقدُها	١٠٥	تولتُ
٥٩	من بدُّ	٦٣	ملماتُ

رقم الصفحة في البحث	قافية الشاهد	رقم الصفحة في البحث	قافية الشاهد
	الطاء	٩٢	أم يعبد
٤٧	النياط	٦١	الوجد
٤٧	الرياط		الراء
	العين	١٤٩	انهمار
٣٠	ينفع	١٤٩ ، ١٠٢	أدرا
١٢٠ ، ١٥٦	الزعاذع	٥٠	فيجبرا
٨٧	يتلتع	٢٦	وحميرا
	الفاء	١٢٥	فعرعرا
٨٢	نتفرق	٦٠	مؤتزر
٩٨	الخفق	٤٧	بكر
	الكاف	٦٢	يتغير
٦٣	هالكا	١٢٦	البحر
	اللام	٦٤	وفر
٤٦	العمل	٩٠	خمر
٦٢	ثاقلا	١٢٦	أميره
٨٢	خبالا	٦٣	والمكر
٨٥	شمالا	١١٤	الأخر
١٠٢	تقبلا	١٢٦	قرم
٧٤ ، ٣	والعمل	١٠٨	فاصبري
٧٦	العادل		الزاي
٨٥	غزل	١٢٠	غمزا
٩١	أول		السين
١٠٨	من عل	٧٦	السوس
٦٣	قاتله	٩٠	المجالس
١١٧ ، ٨٨	نوافله	١٤٩ ، ١٠٢	كالهجرس

رقم الصفحة في البحث	قافية الشاهد	رقم الصفحة في البحث	قافية الشاهد
٥٩	بَلْبَانِ	٤٨ ، ٤٦	جَلَّه
١٢٦	دَامِ	٦١	الأمل
١٢٩ ، ١٢٦	الفاني	٨٩	الكسل
٩٠	هجاني	٩١	من عل
١٤٧ ، ٩٩	فانعاني	٩٣	الأجل
١١٧	لقضاني	١٥٣ ، ١٢٤	مرجلي
٦٩	يسرنديني		الميم
	الألف	١٢٠	استقم
٣٥	الكلبي	١٥٦	فاحكم
٣٩	الغضبي	٢٣	حرام
١١٤	الندبي	٣٦ ، ٣١	شريم
	الياء	٤٦	جهرمه
١٠٢ ، ٥١	جائيا	٦٤	سهامها
		١٢٥	وحامها
		١٢٥	ويغامها
		٦٢	العدم
		٤٨	الأعلام
		٦٧	بسام
		١٢٦	قرم
		٨٦	مقدم
		١٢٠	فمي
			النون
		٤٦	المخترقن
		١٢٥	الأحزان
		٥٠	وهنا
		١٠٩	الجديدان
		٣٤	أبوان

فهرس المصادر والمراجع

فهرس المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم .
- ٢- أبحاث في علم العربية ، د . داود عبده ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٧٣ م .
- ٣- الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق: أ . محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- ٤- أثر النحاة في البحث البلاغي ، د . عبد القادر حسين ، دار قطري بن الفجاءة ، الدوحة - قطر ، ١٩٨٦م .
- ٥- أساس البلاغة ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، دار صادر بيروت، ١٣٩٩ هـ — ١٩٧٩م .
- ٦- أسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، جدة ، ط١ ، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م .
- ٧- الأشباه والنظائر : جلال الدين السيوطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٥هـ — ١٩٨٤م .
- ٨- الأصول في النحو ، لابن السراج ، تحقيق : د . عبد المحسن الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، ط ٣ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- ٩- أصول النحو العربي في نظر النحاة وضوء علم اللغة الحديث ، د . محمد عيد ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٣م .
- ١٠- إصلاح الخلل الواقع في الجمل ، لابن السيد البطليوسي (- ٥٢١هـ) ، تحقيق د. حمزة عبد الله النشرتي ، دار المريخ ، الرياض ، ط١ ، ١٣٩٩هـ .
- ١١- إصلاح (قصة) ، عزيزة الإبراشي ، دار الفكر ، بيروت - لبنان ، د . ت .
- ١٢- الأشباه والنظائر ، جلال الدين السيوطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٤م .
- ١٣- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق : رجب عثمان محمد ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .
- ١٤- إحياء النحو ، إبراهيم مصطفى ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٥٩م .
- ١٥- إعجاز القرآن ، للباقلاني ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٣م .
- ١٦- إعراب الجمل وأشباه الجمل ، د . فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

- ١٧- الإعراب عن قواعد الإعراب ، لابن هشام الأنصاري ، تحقيق : رشيد عبد الرحمن العبيدي ، دار الفكر ، ط ١ ، ١٩٧٠م .
- ١٨- إعراب القراءات السبع وعللها ، لابن خالويه الهمذاني (-٣٧٠هـ) ، تحقيق : د . عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٢م .
- ١٩- إعراب القرآن ، لأبي جعفر النحاس ، تحقيق : زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م .
- ٢٠- إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٢م .
- ٢١- الأعمال الشعرية لأمل دنقل ، مكتبة مدبولي ، ١٩٩٥م .
- ٢٢- الأعمال الكاملة للشاعر ، حسن فتح الباب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٨م .
- ٢٣- الاقتراح في علم أصول النحو ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق : د . أحمد محمد قاسم ، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م .
- ٢٤- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، لابن السيد البطليوسي ، تحقيق : أ. مصطفى السقا ، د. حامد عبد المجيد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨١م .
- ٢٥- الأمالي الشجرية ، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي ، تحقيق د. محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .
- ٢٦- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ، لأبي البقاء العكبري ، دار الكتب العلمية ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- ٢٧- الإنصاف في مسائل الخلاف ، لأبي بركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٢م .
- ٢٨- أهل الكهف (مسرحية) ، توفيق الحكيم ، مكتبة الآداب بالجماميز ، مصر ، د.ت.
- ٢٩- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام الأنصاري ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، بيروت ، ط ٦ ، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .
- ٣٠- الإيضاح في علل النحو ، لأبي قاسم الزجاجي ، تحقيق مازن المبارك ، دار النفائس ، بيروت ، ١٩٩٦م .
- ٣١- البحر المحيط ، لأبي حيان لأندلسي ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض وآخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م .

- ٣٢- البرهان في علوم القرآن ، للزركشي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار التراث ، القاهرة ، ط ٢ ، د . ت .
- ٣٣- البيان في غريب القرآن ، تأليف أبو البركات بن الأنباري ، تحقيق : د . طه عبد الحميد طه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- ٣٤- التأويل النحوي في القرآن الكريم ، د . عبد الفتاح الحموز ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط ١ ، ١٩٧٤م .
- ٣٥- تأويل مشكل القرآن ، شرحه ونشره : السيد أحمد صقر ، دار التراث ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .
- ٣٦- التبيان في إعراب القرآن ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري ، دار ابن خلدون ، الإسكندرية ، د . ت .
- ٣٧- التراكيب الشائعة في اللغة العربية ، د . محمد علي الخولي ، دار العلوم ، الرياض ، ١٤٠٢هـ .
- ٣٨- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لابن مالك ، تحقيق : محمد كامل بركات ، دار الكتاب العربي ، مصر ، ١٩٦٧م .
- ٣٩- التطبيق النحوي ، د . عبده الراجحي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٣م .
- ٤٠- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب ، للإمام فخر الدين الرازي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م .
- ٤١- تيسير النحو التعليمي قديماً وحديثاً ، د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ط ٢ ، د . ت .
- ٤٢- جامع الدروس العربية ، الشيخ مصطفى الغلاييني ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط ١٧ ، ١٩٨٤م .
- ٤٣- الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٩م .
- ٤٤- الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه ، تصنيف محمود صافي ، دار الرشيد ، دمشق - بيروت ، ط ١ ، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م .
- ٤٥- جمرة في يد الملك (قصة) ، نجيب منصور الشيخ ، الصفا للنشر والتوزيع ، لندن ، ط ١ ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
- ٤٦- الجمل في النحو ، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، تحقيق : علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤٠٤هـ .

- ٤٧- الجنى الداني في حروف المعاني ، الحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق فخر الدين قباوة ،
ومحمد نديم فاضل ، المكتبة العربية ، حلب ، ط ١ ، ١٣٩٣هـ - ١٩٨٣م .
- ٤٨- حاشية الجمل على الجلالين ، للشيخ سليمان الجمل ، المكتبة الإسلامية ، د . ت .
- ٤٩- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل : محمد الخضري على شرح المحقق ابن عقيل على
ألفية ابن مالك ، د . ط ، د . ت .
- ٥٠- حاشية الشهاب ، المسماة عناية القاضي وكفاية الرازي على تفسير البيضاوي ، دار إحياء
التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت - لبنان ، د . ت .
- ٥١- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح شواهد العيني ، دار
إحياء الكتب العربية ، عيسى البياي الحلبي وشركاه ، د . ت .
- ٥٢- الحجة في النحو ، د . عبد المنعم مسعد ، دار العودة ، القدس ، ط ١ ، ١٩٨٦م .
- ٥٣- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق عبد السلام
محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ط ٣ ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .
- ٥٤- الخصائص ، أبو الفتح ابن جني ، تحقيق : محمد علي النجار ، دار الهدى للطباعة ،
بيروت ، ط ٢ ، د . ت .
- ٥٥- الخلاصة النحوية ، د . تمام حسان ، عالم الكتب ، ط ١ ، ٢٠٠٠م .
- ٥٦- الدر المصون ، لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ، تحقيق : أحمد محمد الخراط ،
دار القلم ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٨٦م .
- ٥٧- دراسات في أسلوب القرآن الكريم ، محمد عبد الخالق عزيمة ، دار الحديث ، القاهرة ، د.ت .
- ٥٨- دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، قرأه وعلق عليه : محمود محمد شاكر ، مطبعة
المدني ، ط ٣ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .
- ٥٩- ديوان أبي تمام ، بشرح الخطيب التبريزي ، تحقيق : محمد عبده عزام ، دار المعارف ،
مصر ، ط ٤ ، ١٩٧٦م .
- ٦٠- ديوان امرئ القيس ، تحقيق حنا فاخوري ، دار الجيل ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٩هـ -
١٩٨٩م .
- ٦١- ديوان البارودي ، محمود سامي البارودي ، تحقيق : علي الجارم ، ومحمد شفيق معروف ،
دار المعارف ، مصر ، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .
- ٦٢- ديوان البحترى ، تحقيق : حسن كامل الصيرفي ، دار المعارف ، مصر ، ط ٣ ، د . ت .

- ٦٣- ديوان بشار بن برد ، شرح : حسين حموي ، دار الجيل ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٦هـ — - ١٩٩٦م .
- ٦٤- ديوان البوصيري ، تحقيق : محمد سيد الكيلاني ، نشر مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ط ٢ ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .
- ٦٥- ديوان حافظ إبراهيم ، دار صادر ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .
- ٦٦- ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق : سيد حنفي حسنين ، دار المعارف ، مصر ، د.ت .
- ٦٧- ديوان الحطيئة ، شرح : أبي سعيد السكري ، دار صادر بيروت ، ١٩٨١م .
- ٦٨- ديوان جرير ، دار صادر بيروت ، د . ت .
- ٦٩- ديوان زهير بن أبي سلمى ، دار صعب ، بيروت ، د . ت .
- ٧٠- ديوان ابن زيدون ، كرم البستاني ، دار صادر بيروت ، د . ت .
- ٧١- ديوان صفي الدين الحلي ، دار صادر بيروت ، د . ت .
- ٧٢- ديوان طرفة بن العبد ، دار صادر بيروت ، د . ت .
- ٧٣- ديوان العشارى ، حسين بن علي بن حسن بن فارس العشارى ، تحقيق : عماد عبد السلام رؤوف ووليد عبد الكريم الأعظمي ، مطبعة الأمة ، بغداد ، ط ١ ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .
- ٧٤- ديوان عمر بن أبي ربيعة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٨م .
- ٧٥- ديوان عنتره بن شداد ، تحقيق : فوزي عطوى ، دار صعب ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٨٠م .
- ٧٦- ديوان أبي القاسم الشابي (أغاني الحياة) ، دار الكتب الشرقية ، ط ١ ، ١٩٥٥م .
- ٧٧- ديوان قيس بن الخطيم ، تحقيق ، ناصر الدين الأسد ، دار صادر بيروت ، ط ٢ ، د.ت .
- ٧٨- ديوان المتنبي ، تحقيق عبد الرحمن البرقوقي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٣٥٧ هـ - ١٩٨٠ م .
- ٧٩- ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٧٧م .
- ٨٠- ديوان نازك الملائكة ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٩٦م .
- ٨١- الرد على النحاة ، لابن مضاء القرطبي ، تحقيق : شوقي ضيف ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٤٧م .
- ٨٢- سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، تحقيق مصطفى السقا ومحمد الزفزاف وآخرون ، دار إحياء التراث القديم ، ط ١ ، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م .

- ٨٣- شرح أبيات سيوييه ، لابن السيرافي ، تحقيق : محمد علي سلطاني ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، د . ط ، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م .
- ٨٤- شرح الأشموني ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٧٠م .
- ٨٥- شرح ألفية ابن مالك ، لابن الناظم (-٦٨٦هـ) ، المكتبة العثمانية ، بيروت ، ١٣١٢هـ .
- ٨٦- شرح التسهيل ، لابن مالك ، جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الحياتي الأندلسي ، تحقيق ، د . عبد الرحمن السيد ، و د . محمد بدوي المختون ، هجر للطباعة والنشر ، ط ١ ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
- ٨٧- شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك ، خالد بن عبد الله الأزهرى ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، د . ت .
- ٨٨- شرح جمل الزجاجي ، لابن عصفور الإشبيلي ، تحقيق : د . صاحب أبو جناح ، القاهرة ، ١٩٧١م .
- ٨٩- شرح الحماسة ، للمرزوقي ، نشره : أحمد أمين ، عبد السلام هارون ، دار الجيل بيروت ، ط ١ ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
- ٩٠- شرح شافية ابن الحاجب ، للرضي الإستراباذي ، تحقيق : محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، و محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .
- ٩١- شرح شذور الذهب، لابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد(د.ت) .
- ٩٢- شرح شواهد المغني ، للسيوطي منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د.ت .
- ٩٣- شرح الرضي علي الكافية، تعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاربيونس، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- ٩٤- شرح الكواكب الدرية ، محمد بن عبد الباري الأهدل ، ت : عبد الله يحيى الشعبي ، مؤسسة الكتب العربية ، د.ت .
- ٩٥- شرح المكودي علي ألفية بن مالك ، مطبعة دار إحياء الكتب العربية ، د.ت .
- ٩٦- شرح المفصل ، موفق بن يعيش ، عالم الكتب ، بيروت ، د.ت .
- ٩٧- شعر الأخطل ، أبي مالك غياث بن غوث الثعلبي صنعة السكري رويته عن أبي جعفر محمد بن حبيب ، ت: د. فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

- ٩٨- الشعر والشعراء ، لابن قتيبة الدينوري ، تحقيق : د . مفيد قميحة ، وأ . نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- ٩٩- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .
- ١٠٠- الصاحبى ، لابن فارس ، ت : السيد أحمد صقر ، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، د.ت .
- ١٠١-صحيح البخاري ، دار الحديث ، القاهرة ، د . ت .
- ١٠٢- الطريق الطويل ، نجيب الكيلاني ، مكتبة مصر ، د.ت .
- ١٠٣- ضرائر الشعر ، لابن عصفور الإشبيلي ، ت : السيد إبراهيم محمد ، دار الأندلس للطباعة و النشر ، ط ١ ، ١٩٨٠م .
- ١٠٤- ظاهرة التخفيف في النحو العربي ، د. أحمد عيفي ، دار المصرية اللبنانية ، ط ١ ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .
- ١٠٥- العمل النحوي بين مؤيديه ومعارضيه، د.خليل عمايرة، جامعة اليرموك، د.ط ، د.ت .
- ١٠٦-العوامل المائة النحوية للجرجاني ، شرح خالد الأزهرى ، ت: د . البدر اوي زهران ، دار المعارف ، مصر ، ط ٢ ، د.ت .
- ١٠٧- الفريد في إعراب القرآن المجيد ، حسين بن أبي العز الهمداني (- ٦٤٣هـ) تحقيق : د. فهمي حسن النمر ، د. فؤاد علي مخيمر ، دار الثقافة ، الدوحة - قطر ، ط ١ ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
- ١٠٨- الفضة المضيئة في شرح الشذرة الذهبية ، لأحمد بن زيد (- ٨٣٠هـ)، ت : د. عبد المنعم فائز مسعد ، مؤسسة دار الطفل العربي ؛ القدس ، ط ١ ، ١٩٨٩م .
- ١٠٩- الفعل زمانه وأبنيته ، د. إبراهيم السامرائي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٠م .
- ١١٠- قطر الندي و بل الصدى لابن هشام الأنصاري ، ت : طه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي ، مطبعة محمد علي صبيح ، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م .
- ١١١- قضايا التقدير النحوي بين القدماء و المحدثين ، د. محمود سليمان ياقوت، دار المعارف، ١٩٨٥م .
- ١١٢-القواعد والفوائد في الإعراب ، لأبي محمد بن محمد الحسن الشوكاني (-٥٧١هـ) ، ت : د. عبد الله بن حمد الخثران ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٣م .

- ١١٣- الكامل ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق محمد أحمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .
- ١١٤- الكتاب ، أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه ، ت: عبد السلام هارون ، دار الكتب العلمية - بيروت - ط ٣ ، ١٩٨٨م .
- ١١٥- الكشف، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، دار المعرفة، بيروت، د٠ت٠
- ١١٦-الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لأبي محمد مكّي بن أبي طالب القيسي، ت: د٠ محي الين رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدشق، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م .
- ١١٧- اللباب في علل البناء والإعراب ، لأبي البقاء العكبري ، ت: غازي مختار طليمات ،دار الفكر بيروت - دمشق ، ط ١ ، ١٩٩٥م .
- ١١٨- لسان العرب ، لابن منظور ، دار صادر بيروت -لبنان ، ط ٣ ، ١٩٩٤م .
- ١١٩- اللسانيات و اللغة العربية ، د. عبد القادر الفاس الفهري ، توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط ١ ، ١٩٨٦م .
- ١٢٠- اللص والكلاب ، نجيب محفوظ ، مكتبة سعيد جواد السحار و شركاه ، د.ت .
- ١٢١- اللغة العربية مبناها و معناها ، د. تمام حسان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، ط ٢ ، ١٩٧٩م .
- ١٢٢-اللمع في العربية لابن جني، تحقيق: حسين محمد محمد شرف، القاهرة، ط ١، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.
- ١٢٣- مؤلفات عبد الله الطوخي (قصص) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩١م .
- ١٢٤- مبرز القواعد الإعرابية من القصيدة المجردية ، للرسموكي الجزولي ، ت: فخر الدين قباوة ، دار الأوزاعي ، لبنان ، ١٩٨٨م .
- ١٢٥- المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر ، لابن الأثير ، ت: الحوفي و طبانة ، دار نهضة مصر ، ١٩٧٣م .
- ١٢٦- مجاز القرآن ، لأبي عبيده بن معمر المثني التميمي (- ٢١٠هـ) ت/ د. محمد فؤاد سزّكين مكتبة الخانجي (د٠ ت) .
- ١٢٧- مجمع الأمثال ، للميداني ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الجيل ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

- ١٢٨- مختصر صحيح البخاري، للزبيدي ، ت: إبراهيم بركة ، دار ابن حزم ، بيروت ط ١ ، ٢٠٠١ م .
- ١٢٩- المطالع السعيدة : للسيوطي ، ت: د. طاهر سليمان حمودة ، الدار الجامعية ، الإسكندرية ١٩٨١ م .
- ١٣٠- معاني القرآن و إعرابه للزجاج ، أبي إسحق إبراهيم بن السري ، ت: د. عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ط ١ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- ١٣١- معاني القرآن ، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء ، تحقيق : أحمد يوسف نجاتي ، محمد علي النجار ، د . د . ط ، ١٩٥٥ م .
- ١٣٢- معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الأخيرة ، د . ت ، ٢٤٦/١٣ .
- ١٣٣- معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسن أحمد فارس بن زكريا ، ت: عبد السلام هارون ، مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده ، ط ٢ ، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
- ١٣٤- مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، لابن هشام الأنصاري ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- ١٣٥- مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، لابن هشام الأنصاري ، ت: د. مازن المبارك و محمد علي حمد الله ، دار الفكر ، بيروت ط ٥ ، ١٩٧٩ م .
- ١٣٦- المفصل في علم العربية ، لأبي القاسم محمود عمر الزمخشري ، دار الجيل بيروت ، لبنان ط ٢ ، د. ت .
- ١٣٧- مقامات الحريري ، المطبعة الحسينية ، ١٩٢١ م .
- ١٣٨- المقتصد في شرح الإيضاح للجرجاني ، ت: د. كاظم مرجان ، منشورات وزارة الثقافة العراقية ، ١٩٧٢ م .
- ١٣٩- المقتضب ، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ، ت : أ. محمد عبد الخالق عزيمة ، القاهرة ١٣٨٥ هـ .
- ١٤٠- المقدمة الجزولية في النحو ، لأبي موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي ، تحقيق : شعبان عبد الوهاب محمد د. ط ، ١٩٨٨ م .
- ١٤١- من أسرار اللغة ، د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ط ٦ ، ١٩٧٨ م .
- ١٤٢- المنصف لكتاب التصريف ، لابن جني ، ت: إبراهيم مصطفى و عبد الله أمين ، مطبعة مصطفى البابي ، مصر ، د. ت .

- ١٤٣- نتائج الفكر ، للسهيلى ، ت: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٩٢م .
- ١٤٤- نحن أولاد العجر ، أنيس منصور ، نهضة مصر للطباعة ، ٢٠٠٠م .
- ١٤٥- النحو العربي و الدرس الحديث ، (بحث في المنهج) د. عبده الراجحي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٩م .
- ١٤٦- النحو الوافي ، عباس حسن ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٠م .
- ١٤٧- نظم اللغة بين المعيارية و الوصفية ، د. تمام حسان ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ١٩٩٢م .
- ١٤٨- النكت في إعجاز القرآن ، للرماني (ضمن ثلاث رسائل) دار المعارف ، د٠ ت .
- ١٤٩- همع الهوامع مع شرح جمع الجوامع في علم العربية ، جلال الدين السيوطي ، ت: محمد بدر الدين النعساني ، دار المعارف ، بيروت (د.ت) .
- ١٥٠- وجوه في الماء الساخن ، عبد الله تايه (قصة) منشورات اتحاد الكتاب الفلسطينيين ، القدس ط١ ، ١٩٩٦م .
- الرسائل :
- ظاهرة الاشتغال في العربية ، د. جهاد يوسف العرجا ، رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية ، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م .
- الحذف في القرآن الكريم ، د. فضل محمد النمى ، جامعة الخرطوم، رسالة دكتوراه السودان، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
- القواعد التحويلية في ديوان الحطيئة، د. حمدان محمد أبو عاصي، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس بالاشتراك مع كلية التربية بغزة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
- متعلقات الفعليات في القرآن الكريم دراسة تركيبية ، د. جهاد يوسف العرجا ، رسالة دكتوراه، جامعة الدول العربية ، منظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم معهد البحوث والدراسات العربية، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

ملحوظ

ملحق

١- مسرد الشواهد القرآنية على حذف حرف الجر مع (أن وأن):

البقرة ٢/ ٢٥، ٦٧، ٧٥، ٩٠، ١٥٨، ١٢٥، ١٦٩، ١٩٨، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٤٦، ٢٥٨،
 ٢٨٢، آل عمران ١٨/٣، ٣٩، ٤٩، ٧٣، ٨٠، ٨٦، ١٢٢، ١٩٣، ١٧٣، ١٧١،
 النساء ٤/ ١٧٢، ١٣١، ١٢٨، ١٢٧، ١٠٤، ١٠٢، ١٠١، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٣٠، ١٧٦، المائدة ١١/٥،
 ١١٧، ١١١، ١٠٨، ٨٤، ٤٩، ٤٨، ٣١، الأنعام ٦/ ٧١، ٥٦، ١٩، ١٤، ١٥٠، ١٣٠، ١١٩، ٧٢، الأنفال
 ٨/ ٥٩، ٥١، ١٢، ٩، التوبة ٩/ ٨، ١٠، ٨٦، ٦٢، ٤٥، ٤٤، ١٣، ٣، يونس ١٠/ ٧، ٢، ٩٠، ٨٧، ٨٣، ٣٥،
 ١٠٤، يوسف ١٢/ ١٠٧، ٧٩، ٤٠، ٧٢، ١١٩، ٧٢، إبراهيم ١٤/ ٣٥، الحجر ١٥/ ٦٦، النحل ١٦/ ٢،
 ١٢، ١٠٧، ٦٨، ٦٢، ٣٦، طه ٢٠/ ٣٨- ٣٩، ٦٦، ٧٧، الأنبياء ٢١/ ٨٣، ٥،
 الحج ٢٢/ ٦، ٢٦، المؤمنون ٢٣/ ١١٧، ١١١، ٦٠، ٣٢، النور ٢٤/ ٦١، ٦٠، ٢٩، ٢٨، ٢٢، ١٧،
 النمل ٢٧/ ٨٢، الشعراء ٢٦/ ٢٢، ٥١، العنكبوت ٢٩/ ٢، الأحزاب ٣٣/ ٣٧، سبأ ٣٤/ ١١، ١٠،
 ص ٣٨/ ٤، فصلت ٤١/ ٤٨، ٢٥، ٢٢، الزخرف ٤٣/ ٥، الدخان ٤٤/ ١٧، ٢٢، ١٨، الأحقاف ٤٦/
 ١٧، ق ٥٠/ ١٢، القمر ٥٤/ ١٠، الحديد ٥٧/ ٢٩، القلم ٦٨/ ١٤، الحاقة ٦٩/ ٤٩، نوح ٧١/ ٣، عبس
 ١/ ٨- ٢، العلق ٩٦/ ٦- ٧.

٢- مسرد الشواهد في الحديث الشريف على حذف حرف الجر مع (أن وأن):

مختصر صحيح البخاري للزيبي ، الأحاديث رقم : ٢٦، ٢٤، ٤٩، ١٠٥، ١٠٢، ٨٩، ٥٧،
 ١٤٨، ١٣٤، ١٢٥، ١١٢، ٢٤٢، ٢٢٧، ٢٦٣، ٢٧٦، ٣٠١، ٥٦٤، ٤٦٤، ٤٠٩، ٤٠٨، ٤٠٠، ٣٦٤،
 ٨٢٥، ٨١١، ٨٠٠، ٦٨٤، ٦٧٧، ٦٧٤، ٦٣٠، ٦٢٩، ٩٠١، ٨٨٦، ٨٨٤، ٨٦٩، ٨٤٤، ٨٣٥، ٩٥٦،
 ١١٣٨، ١١٣١، ١٠٨٩، ١٠٨٨، ١٠٥٨، ١٠٤٤، ١٠٤٣، ١٠٣٧، ١٠١٢، ١٠٠٤، ١٠٠٢، ٩٩٥، ٩٨٢،
 ١١٧٠، ١١٦٨، ١١٦١، ١١٥٨، ١١٤٣، ١٢٢٤، ١٢٠٦، ١٢٠٤، ١١٩٧، ١١٩٣، ١١٨٢، ١٢٣٢،
 ١٢٦٨، ١٢٨٣، ١٢٨٢، ١٢٤٣، ١٨١٥، ١٨١٣، ١٧٤٤، ١٢٩١، ١٨٥٩، ١٨٥١، ١٨٤٤،
 ١٩٠٤، ١٩٤٤، ١٩٤١، ١٩٥٤، ٢١٤٨، ٢٠٩٠، ٢٠٧٢، ٢٠٣٤، ٢٠١٥، ١٩٩٠، ١٩٥٩، ٢١٥٠،
 ١٢٩٩، ٢١٩٧، ٢١٧١، ١٤٤٩، ١٤٢١، ١٤١٥، ١٤٠٧، ١٤٠٠، ١٦٤٨، ١٦٢٥، ١٥٦٨، ١٤٧٠،
 ١٦٥٤، ١٨٦١، ١٨٦٠، ١٧٢١، ١٧٢٠، ١٧١٧، ١٧١٣، ١٦٩٩، ١٦٩٠، ١٦٨٦، ١٦٧٥.

(١) اعتمدت في القرآن الكريم اسم السورة ، ورقمها ، ورقم الآية ، أما في الحديث الشريف فنكرت رقم الحديث في كتاب مختصر صحيح البخاري للزيبي . وفي الشعر نكرت اسم الديوان ورقم الجزء إن وجد ورقم الصفحة ، وقافية الشاهد .

٣-مسرد القوافي الشعرية :

ديوان طرفة بن العبد:	ديوان امرئ القيس :
الصدّ ٤٣	مرجلي ٣٠
فاصبري ٤٦	تحلل ٣٢
الإبر ٤٧	المحمل ٥٤
أدرا ٦٠	يتضوعا ١٠٦
	واشتهب ١١٢
ديوان النابغة الذبياني:	عهد ٢٦٩
أحد ١٤	غسولا ٢٦٩
فحامرا ٦٩	صبوت ٢٧٣
كأيام ٨٢	أمثالا ٢٧٨
إزدد ٩٥	ثعل ٢٩٤
الصدى ٩٥	ولأرضاني ٣٠٨
فأظلما ١٠٤	تعودا ٣٢٩
ناعل ١٤٤	مقيراً ٣٣١
يزولا ١٧٠	تخترا ٣٣٤
كابر ١٧٥	أكبرا ٣٣٤
تزهق ١٨١	طرطرا ٣٤٣
مثالها ٢٠٥	زيمراً ٣٤٤
يميلا ٢٢١	يحيدا ٣٤٩
ميون ٢٢٢	فألبسا ٣٥٢
يضره ٢٣٠	أبوسا ٣٥٢
غرقوا ٢٣١	الرجالا ٣٦٤
ديوان قيس بن الخطيم :	الصوى ٣٦٩
إزاءها ٤٣	فجد ٣٧٩
نضارب ٩٤	يعطبا ٣٩٩
تعودا ١٤٩	الحل ٤٠٨
حلبا ١٧٦	المبيت ٤٢٦

٧٠	طائرُ	ديوان زهير بن أبي سلمى :	
٧٧	مأمورُ	٥٥	مغلولِ
٧٧	صبورُ	٧١	تميلا
٨٣	يغورا	١٠٧	جائيا
٨٣	تمروا	ديوان عمرو بن ربيعة :	
٨٣	استطارا	٥	بلاءِ
٩٨	يتحدرُ	٦	برُغاء
٩٨	يتفكرُ	٦	كنساء
٩٩	يفترُ	٨	الندى
١٠١	مُنشَرُهُ	٨	الهوى
١٠٢	تظهرُ	١١	الرقيب
١٠٤	يُسترا	١١	الخطوب
١٠٥	الدَّهرِ	١٢	الركب
١١٢	رَمَسِيَّ	١٢	جوابا
١١٧	بالرضا	١٧	لبيبُ
١١٩	يتصدعا	٢١	يرتابا
١١٩	فَيَشْنَعَا	٢٢	يتصوبا
١٢٤	يَرَبَعُوا	٣٢	عذابي
١٣٩	مُصَدِّقُ	٣٥	يُذنب
١٥٠	فداكا	٤٦	الرماح
١٥٣	الإبل	٤٩	الوراد
١٥٣	يصنُها	٥٠	الأعادي
١٦٠	تقبلا	٥٥	هند
١٦٤	تتحلَّلا	٥٥	جَهْدُ
١٦٦	ذَلَّا	٥٥	غدا

١٣١	الرحيلا	١٧٠	وَنخْتَلُّهُ
١٤١	تَرْكُضَان	١٧٣	وَأَوَّلَ
	ديوان الحطيئة :	١٧٦	وصلاً
١٧	أشبا	١٧٨	وَيُكْرَمَا
١٨	الحَسْبَا	١٨٢	دائِمُ
٢٣	تُحَاصِرُهُ	١٨٧	يَهِيمُ
٢٢٣	تَبِينَا	١٩١	تَأْتَمِي
١١١	كالهجرس	٢٠٠	بالظلمِ
١٤١	بالحجرات	٢٠٥	لأنما
١٤١	السَّاجِسِي	٢٠٩	تَكُنْ
١٨٠	بالعذر	٢٢٣	يَشْكُرُ
٢٦٤	والأبق	٢٢٣	يَحِينَا
٢٦٦	السوابق	٢٢٤	تُخَوْنَا
	ديوان جرير :	٢٢٥	تَصْرِمِينَا
٢٨	بابا	٢٢٥	تَبِينَا
٢٨	صحابي	٢٢٥	حِينَا
٤٧	أغصبا	٢٢٨	القرينا
٥٥	وارتقبا		ديوان سلامة بن جندل :
٥٩	أعابا	١٨١	و نطقي
٦٢	بابا		ديوان عنتره :
٧٥	يُهِيجَا	٥٣	فانعاني
٨٥	كشَّحُ	٧٥	الطعانِ
١٠٠	شاهد	٨٥	يَلْتَهَبُ
١٠٧	تصادا	٩٦	فَتَلَبِّي
		٩٧	مُسْلِبِ

٤٧١	الجيران	١٣٣	ورودا
	ديوان حسان بن ثابت:	١٤٩	بطهور
٨٧	نطفوا	١٦٨	حذاري
٩٨	صريع	١٨٥	يتذكرا
١١٤	سعد	١٨٥	أعصرا
٢٤٦	خوار	١٨٥	فعرعرا
٢٤٨	وكير	٢٠١	واتزروا
٢٥٢	مكنوس	٢٢٧	نذيرها
١٣٠	يهدما	٢٢٨	غميرها
١٣١	تكلمنا	٣٣	تامر
١٣٢	وتغتدي	٣٥	فاخره
١٣٩	قيم	٧١	تقالا
١٤٠	فأركبا	٢٦٥	تتزعنا
١٥٤	مثكل	٢٧٣	ورعوا
١٦٥	بنائل	٢٩٥	يشعف
١٧٤	لنجيب	٣٠٢	الزوارف
١٧٩	البور	٣٣٧	الضحلا
١٨٧	السفر	٣٥١	الرسول
١٩٩	باللحاظ	٣٧٢	قبلي
٢٠٢	المرجل	٤٠٦	عام
٢١٠	سحرا	٤٢٢	بنائم
٢٣٩	ربوع	٤٢٣	عظمي
٢٧٤	يتحولا	٤٤٥	يتكلما
٢٧٦	فتمولا	٤٤٥	تتصرما
٢٨٧	ومعاش	٤٥٧	المواسم

	ديوان بشار بن برد :	٢٩٥	ويقدم
٥١/١	الآباء	٣٠٠	أباكا
٥٩/١	ولاء	٣٠٢	تتمجدا
١٣٠/١	وثيب	٣٠٥	علُ
٢٠٩/١	تُقَلَّبُ	٣١١	تصيذا
٢٤٧/١	أكسابه	٣٢٤	العباد
٢٥٨/١	معشِبُ	٣٢٧	الأطواد
٥٨٤/١	المجاسد	٣٢٩	يعولها
٥٨٦/١	واجد	٣٦١	نزدد
٦٤/٢	الصردِ	٣٦٦	وأوضعا
١٠٢/٢	وسؤددا	٣٧٣	تصب
١٢٣/٢	حسدُ	٣٨٦	كابِر
٣٧٠/٢	بحرُ		ديوان مروان بن أبي حفصة :
٣٧٨/٢	تقتير	٤٦	وجودا
٤٦٥/٢	سُدول	٤٧	لا يساعدوا
٤٦٧/٢	الحنظلا	٧٢	نزعا
٤٩٦/٢	متيما	٩١	إدراكا
٥٤٤/٢	يراني		شعر الأخطل :
		٤٠٣/٢	ودهور
	ديوان البحترى :	٤٦٤/٢	الخناجر
٥/١	بتنأ	٤٧٦/٢	نزارُ
٥٦/١	يلوى	٥١١/٢	الزرائب
٥٧/١	تُحوى	٥٢٢/٢	جديد
٥٩/ ١	بالمذري	٥٦١/٢	طرقوا
١٢٦/١	السَّهْبُ	٥٨١/٢	حيلها

٦٥٥/٢	يذودُها	١٣٤/١	زِينبُ
٧٥١/٢	رُشدي	١٤٦/١	طَلابَةٌ
٧٦٣/٢	يَشْهَدُ	١٨٢/١	غَائِبٌ
٨٠٢/٢	جديد	٢٠١/١	مُنْكَبًا
٩١٨/٢	اصْطِبَارُهُ	٢٤٦/١	مَجِيبٌ
٩٢٣/٢	قَدْرٌ	٢٤٧/١	أَنْبُوبٌ
٩٩٢/٢	قَدْرٌ	٢٤٨/١	حَسِيبٌ
١٠٠٩/٢	الْبَصِيرَةَ	٢٦٠/١	وَاجِبِي
١٠٥٣/٢	انْغَمِرْ	٢٧٧/١	عَطْبَةٌ
١٠٦٠ /٢	التَّحَدَّرِ	٢٨١/١	ذَهْبِيَّةٌ
١٠٦٧/٢	و السَّحْرُ	٢٩٥/ ١	مَابِي
١٠٧٦/٢	كَوَثْرُهَا	٣١٨/١	كَذِبٌ
١٠٨٨/٢	فَاسْتَغْفِرِي	٣٥٢/١	الْبَيْتِ
١١٥٨/٢	أُنْسِي	٤١٧/١	وَتَفْرَجِي؟
١١٦٠/٢	بَنْكَسُ	٤٢٢/١	هَمْعٌ
١١٨١/٢	مُبْلِسٌ	٤٣٦/١	النَّجَاحِ
١٢٩٢/٢	مَطْعَمًا	٤٤١/١	الْقَدْحَا
١٢٩٢/٢	يَتَسْرَعَا	٤٤٧/١	مَازِحٌ
١٣١٦/٢	وَقَنُوعٌ	٤٦٦/١	المَطَارِحِ
١٣٣٤/٢	رَفَعَكَ	٥٤٦/١	رَدًّا
١٣٥٩/٣	الصَّرُوفِ	٥٥٧/١	مَحْسُودٌ
١٣٧٤/٣	الْأَعْفُ	٥٧٠/١	يُسْتَرَدَا
١٣٨٣/٣	بِالْإِشْرَافِ	٥٩١/١	الصَّدُّودَا
١٥٣٨/٣	حَنِيْقَا	٥٩٢/١	مَجِيدَا
١٥٧٩/٣	تَتِيَا	٦٥٢/٢	يُرِيدُهَا

٢٣١/١	المُعْتَصِبُ	١٣٩٢/٣	تَقْفُ
٢٦٩/١	يذوباً	١٤٣٢/٣	كَلَفًا
٢٧٧/١	العواقب	١٤٦٥/٣	طَرَقُوا
٣٣١/١	كَلْبَهُ	١٥٣٢/٣	المَوْفِقُ
٣٣٦/١	قُرْبَهُ	١٥٩٨/٣	يُسْأَلُ
٣٤٥/١	فَرَّتْ	١٦٠٤/٣	يَتَنَاوَلَا
٣٩٧/١	الأساودُ	١٦٩٣/٣	وبلابله
٤٩/٢	فَرْدًا	١٦٩٦/٣	الزَّلَلُ
٥٠/٢	العهدا	١٦٩٨/٣	ليال
١٣٦/٢	الأحقاد	١٧٠٩/٣	يُسْأَلُ
١٤٥/٢	موجودُ	١٧٢٩/٣	مُشَاكِلُ
١٥١/٢	أرآدهُ	١٨٥٨/٣	بطائلُ
٢٢٥/٢	جواهره	١٧٦٥/٣	يزولا
٢٢٩/٢	شُكْرُ	١٨٦٦/٣	يُطَاوَلَهَا
٢٧٦/٢	والإسكندرا	١٩٠٦/٣	يَحْتَمِلُ
٢٠٩/٢	والخمار	١٩١٢/٣	تَصَلُّ
١٦٩/٢	يُعدي	١٩٣٣/٣	والمَحْرُوم
٣/٣	يمنعا	١٩٤٢/٣	تُذَمُّ
١٠/٣	ادعى	١٩٥٠/٣	حوائمه
٣٤/٣	تعفو	١٩٨٠/٣	تَقَدَّمَا
٣٦٢/٤	إجنان		
	ديوان أبوتمام :		شرح ديوان المنتبي :
١١/١	آمال	١٨٢/١	رَكْبًا
٣٢/١	المغتصب	١٩٢/١	الْحَبًّا
٤٥/١	الحاضر	٢٠٤/١	يذوبوا

٢٤٠/٣	أحجما	٤٥/١	الخطب
٢٥١/٣	يُتِمَّتْ	٤٧/١	الأوهاما
٢٥٣/٣	المستلحم	٤٧/١	تضاماً
٢٦٧/٣	عظيم	٥٣/١	الجديدان
٩٤/٤	يجزُعُ	٥٦/١	مُلْهُمٌ
٦٥/٤	المحامدِ	٩٧/١	مُغْضِبٍ
١٠٨/٤	ووابله	١٠١/١	الفاني
١١٤/٤	باطلا	١٣٣/١	أفكارها
١٤٧/٤	ماؤه	١٤٥/١	لواغبا
١٥٩/٤	عجائبه	١٥٥/١	مِشْرَبِي
١٦٨/٤	تذوبا	٣١٤/١	حنائا
١٨٧/٤	أبدا	١٥٩/١	يُقْبَلَا
١٨٨/٤	واكبدي	٣٤٧/١	صاحصها
٢٠٧/٤	غذرا	٤٩/٢	يشهد
٢٥٥/٤	غزالا	١٨٤/٢	تبدر
٢٨٤/٤	الله	٢١٢/٢	ذاكره
٣٣٧/٤	أسد	٣٣٧/٢	الصراع
٣٨٢/٤	ومُرْقَشٍ؟	٤٤٢/٢	البروق
٤٠٦/٤	أرزاق	١٤/٣	حمل
٤٢٨/٤	النجوم	١٨/٣	وجدولا
٥٩٦/٤	تُنشَرُ	١٠١/٣	تتأولا
٥٩٥/٤	وتدبر	١٧٥/٣	الكرما
٦١٦/٤	القُضْبُ	٢٠٠/٣	ويلممُ
٦٢١/٤	سبب	٢٠١/٣	المنام
٦٧٨/٤	يُبيينا	٢١٢/٣	يسجُمُ

٧٧	قِيَابَا	ديوان ابن زيدون الأندلسي :	
٨٩	يَتَوَثَّب	٩	يبلينا
٩٣	يَسْغُبُوا	١٤	تذوبا
٩٩	الرغبة	٢٩	منام
١٢٢	الأقصد	٥١	الفساد
١٢٢	المفسد	٥٧	يُعْذِر
١٥٢	الرخام	٧٦	العذاب
١٥٠	مُهور	٧٨	طويل
١٥٥	ثبير	١١٤	ورباب
١٥٧	بعير	١٤١	جارع
١٦٨	نفيسا	١٧٦	البحر
١٨٧	فصولا	١٧٨	الهجر
١٩٢	منحولا	٢١٠	سعد
٢١١	السولا	٢١٦	وتشرعا
٢٢١	مقتول	٢٤٢	يحقدا
٢٣٠	مسدول	٢٦٢	ذوبها
٢٣١	مفعول	٢٧١	الجميل
٢٣٤	المبتذله		ديوان البوصيري:
٢٣٦	المتقبله	٥٩	الأنداء
٢٣٧	بمجال	٦٠	الأقناء
٢٣٨	العاقل	٦٥	الجلاء
٢٤٠	التخم	٦٦	والشحناء
٢٤٠	استنغم	٧١	فناء
٢٤٥	الرِسْمُ	٧٢	النجاء
٢٤٦	قرم	٧٥	والحباء

٤٢٣	المعنى	٢٤٩	دوام
٤٤٠	أكبر	٢٥٤	الإعلام
٤٦٥	نقدا	٢٦١	السنان
٤٦٩	وقلبي	٢٧٣	مقتدر
٥٠٦	وأحنثا	٢٧٦	الغلط
٥٧٢	بعض	٢٧٦	القنينة
٥٧٤	تراني		ديوان صفي الدين الحلبي:
٥٩٥	الجزيل	٢٠	شواهينا
٥٧٠	وتبذل	٢١	يؤذينا
٦٤٢	حسب	٣٧	وأمره
٦٨٤	اعتقادا	٧٣	أسيرها
٦٩٣	وزرهم	٨٨	النقاد
٦٥٠	والفطنه	١١٧	وعقودا
٦٦٥	بالي	١٤٠	الطريد
٧٢٥	بانتهاز	١٥٣	تكافح
٧٣٩	أردع	٢٠٤	ارتقاء
	ديوان العُشارى :	٣١٧	التنكار
١١٣	المعالي	٢٢٦	العُدل
١٦٤	فمي	٣٢٨	زعموا
٢١٨	زاهرا	٣٣٠	والشيم
٢٤٠	الحسنا	٣٠٦	سيواس
٥٣٦	الخمير	٣٤٣	الهمم
٥٨٠	ومصورا	٣٦٦	أمن
٥٨٢	القرى	٣٧٦	والدكادك
٥٩٣	كابري	٣٧٨	قدر

٣٤٣/٢	طوالق	٦٠١	يُحاذي
٣٦٣/٢	صادق	٦٢٨	بقاري
	ديوان نازك الملائكة :		ديوان البارودي :
٢٤/١	كانوا	٦٧/١	الرُقُبَاء
٣٣/١	الباكي	٦٧/١	نظرائه
٦١/١	أوطان	٨٠/١	أعداء
٢٦٩/١	ذئاب	٩٤/١	ويَقْرُبُ
٢٦٩/١	خيالا	١١٢/١	العطب
٣٢٦/١	لاهنئين	١١٦/١	ركبا
٣٤٥/١	دجاها	١١٧/١	وثبا
٣٩٦/١	ونفنى	١٦٤/١	سمحت
٤٣٢/١	نتمنى	١٨٤/١	الغدِ
٤٣٩/١	الصباح	٢٢٥/١	وليده
٤٣٧/١	النقية	٢٢٧/١	شهوده
٥٢٢/١	مكانيا	٢٣٠/١	حدوده
٥٨٨/١	حطام	٢٤٧/١	تعادي
٦٥٥/١	أني	٢٤٧/١	منادي
٦٨١/١	والدجون	١٩/٢	غريرُ
١٨٨/٢	يعودا	٧٥/٢	وأقهرُ
١٩٥/٢	تراها	٩٨/٢	حاسر
٢٩٣/٢	كبرياء	١٨٣/٢	الفرص
٣٤٥/٢	والزهر	١٨٤/٢	قنص
٣٤٦/٢	للبقاء	١٨٥/٢	قرص
٥٢٦/٢	رحيق	٢٣٩/٢	يُخدعا
	ديوان حافظ إبراهيم :	٣٣٠/٢	وميثاقي

٣٨٤/٢	هاويا	١١/١	آمال
٤٠٢/٢	وتعتلي	٣٢/١	المغتصب
٤٠٦/٢	المصاب	٤٥/١	الحاضر
٤٠٩/٢	الأقسام	٤٧/١	تُضاماً
	الأعمال الشعرية لأمل دنقل :	٥٣/١	الجديدان
٨	الخصب	٥٦/١	ملهم
٣١	يلين	٦٩/١	راعيها
٤٦	للمسيح	٨٤/١	النيل
٤٨	الضوضاء	١٠١/١	الفاني
١٥١	الشجر	١٠٢/١	غسان
٣٦٣	ذابلة	١١٠/١	فاستردا
	الأعمال الكاملة للشاعر حسن فتح الباب	١١٦/١	سعد
١٠٢/١	القضاء	١٣٣/١	أفكارها
١٢٨/١	الصغير	١٥٨/١	تنزلاً
١٣٨/١	الشريير	١٥٩/١	يقبلاً
٢٥٩/١	بيتي	١٧٨/١	التوى
٢٨٥/١	المعلقة	٢٠٧/١	انهمار
٤٧٩/١	السلبية	٢٢٨/١	النال
٤٨٤/١	تدور	٢٢٩/١	شفاق
٥٣٥/١	قميرا	٢٣٠/١	والإرهاق
٥٤٥/١	ترفقا	٢٣٧/١	الضيغم
٥٦٧/١	الموت	٢٤٩/١	تُقبراً
٦٥١/١	العارية	٢٥٣/١	الزوالا
٥٣٧/١	مسراه	٢٥٤/١	عيالا
٥٣٧/١	تتعثر	٢٩٣/٢	تُعادي

المأخذ _____ ص

ملخص الرسالة باللغة العربية

عنوان الرسالة : المنصوب على نزع الخافض .

و هي دراسة لغوية حديثة هدفها الأساسي دراسة ظاهرة المنصوب على نزع الخافض في اللغة العربية وصفاً و تحليلاً و تطبيقاً ضمن معطيات نحائنا الأجلاء ، و الكشف عن خصائصها و تحليل أنماطها التركيبية في ضوء النحو التوليدي و التحويلي (حسب منهج تشومسكي) .

و قد جاءت هذه الرسالة في مقدمة ، و تمهيد ، و ثلاثة فصول ، و خاتمة . تناولت المقدمة ، التعريف بموضوع الرسالة ، و أهدافها ، ، و منهج البحث فيها ، و الدراسات السابقة ، و عرضاً لأقسام الرسالة . و تناول **التمهيد** دلالة المنصوب على نزع الخافض في اللغة و نشأته في الدراسات النحوية .

أما **الفصل الأول** فهو دراسة نظرية للمنصوب علي نزع الخافض في كتب التراث النحوي و ذلك من خلال عدة مباحث :

تحدث **المبحث الأول** : عن علاقة المنصوب على نزع الخافض بالعامل و الحذف . و تناول **المبحث الثاني** : آراء النحاة في المنصوب على الخافض السماعي و القياسي . أما **المبحث الثالث** فهو دراسة للمنصوب على نزع الخافض في باب حذف الجار و فيه ثلاثة مطالب :

تحدث **المطلب الأول** عن مفهوم ، و عدد حروف الجر ، و تناول **المطلب الثاني** وظيفة حروف الجر و أقسامها ، و تحدث **المطلب الثالث** عن مواضع حذف حرف الجر و آراء النحاة في إعراب الاسم بعد حذف حرف الجر .

أما **المبحث الرابع** فهو التعدي و اللزوم : تحدث عن مفهوم التعدي و اللزوم كما تناول علاقات الفعل المتعدي و أقسامه و أحكامه ، و علامات الفعل اللزوم و معدياته ، و تناول كذلك خلاقات النحاة في إعراب الاسم الذي حذف قبله حرف الجر بعد لازم .

أما **المبحث الخامس** فتناول (الظرف) تعريفه و المؤثر فيه و أنواعه و أقسامه ، و ما ينوب عنه و التوسع فيه و المبني و المعرب فيه، و خلاف النحاة في إعراب الظرف المختص .

أما **الفصل الثاني** فهو دراسة تطبيقية للمنصوب على نزع الخافض في القرآن الكريم و الحديث الشريف و الكلام العربي (شعراً و نثراً) و ذلك من خلال عدة مباحث :

المبحث الأول : حذف الجار ، و يتكون من عدة مطالب :

المطلب الأول : حذف حرف الجر في القسم بدون عوض .

المطلب الثاني : يتضمن حذف حرف الجر في العطف على ما تضمن مثل الحرف المحذوف.

المطلب الثالث : اشتمل على حذف الجار فيما فيه الفعل معلق عن العمل . و **المطلب الرابع :** اشتمل على حذف الجار مع " أنْ و أنَّ " .

أما **المبحث الثاني** فقد تناول حذف حرف الجر بعد فعل لازم و متعدي تارةً بنفسه و تارة بحرف جر .

أما **المبحث الثالث** فقد اشتمل على الجار في باب الظرف .

أما **الفصل الثالث** فهو دراسة وصفية تحليلية للتراكيب المحولة التي يتضمنها المنصوب

علي نزع الخافض في ضوء النظرية التوليدية و التحويلية ، و ذلك من خلال مبحثين:

تتاول **المبحث الأول :** ماهية النظرية التوليدية و التحويلية ، و مفهوم اللغة عند تشومسكي ، و تحدث عن مكونات القواعد التوليدية و التحويلية و خاصة المكون التركيبي .

أما **المبحث الثاني :** فقد اشتمل على الوصف التحليلي للتراكيب المحولة التي يتضمنها المنصوب علي نزع الخافض .

و قد بلغ مجموع النماذج التي تم وصفها و تحليلها في هذا الفصل سبعة نماذج ، شملت

معظم أنواع ظاهرة المنصوب على نزع الخافض .

و في **الخاتمة** عرض الباحث أهم النتائج و التوصيات التي توصل إليها ، تلا ذلك ملحق

بالشواهد اللغوية على هذه الظاهرة ، ثم ثبت المصادر و المراجع .

Abstract

Dissertation title :- “ Al Mansoob Ala Naze EL-Khafed.”

This is a modern Linguistic study , which aimed to study “ AL Mansoob Ala Naze EL-Khafed.” Type in Arabic Language in a descriptive ,analytically and applicable way according to our gracious grammarians , explore its aspects and analyze its compounding type on the light of the transformational Grammar (according to chomeskyan theory) .

This dissertation consisted of an introduction , preface , three chapters and a conclusion .

The introduction: - dealt with the definition of the dissertation title , its aims , its theory , previous studies and an illustration for the dissertation parts .

The preface : - handled the concept of (AL Mansoob Ala Naze EL-Khafed) in Language and its birth in the grammar .

The first chapter : - is a theoretical study for (Al Mansoob Ala naze EL-Khafed) in the grammar culture through different sections :

The first section speaks about the relationship between (AL Mansoob Ala naze EL-khafed) and the subject as well as the omission .

The second section: dealt with the grammarians “ point of view on (AL Mansoob Ala Naze EL- Khafed) the audible and the measurable .

The third section is a study for (AL Mansoob Ala Naze EL-khafed) in the part of the omission of the prepositional phrase and it has three demands : -

The first demand talked about the concept of the preposition and the number of the prepositions .

The second tackled the function of the prepositions and their characteristics

The third component talked about the position, of omitting preposition ,and the grammarian point of view of the noun after the omission .

The fourth section is about transitive and intransitive verbs : it talked about the concept of transitive and intransitive verbs . also it tackled the signs of transitive verbs its parts and judgments as well as the signs of intransitive verbs and its transitive . It tackled also the different points of views for the grammarian for how to deal with the noun whose preposition was omitted after an intransitive verb .

The fifth section dealt with the adverb , its definition , the effectuation ,its parts , what can be substituted , enlarging it , WHO's (mabny) and

what's (Muarab)and : the grammarian different views on the (specific adverb)

The second chapter : is an aplicutional study for (AL Mansoub Ala Naze EL-khafed) in the holy guran Hadeeth and the Arabic speech (poem and verse) through several sections :-

The first section: The omission of the preposition and it consisted of several demands :

The first demand : the omission of the preposition in swearing withal any alternative .

The second demand : consisted the omission of the preposition in the compound sentences (and) on what has been including like the omitting preposition .

The third demand included the omission of the preposition and the nonfunctional verb .

The fourth demand included the omission of the preposition with (An) and (Anna) .

The secured section tackled the omission of the preposition after the intransitive verb and the transition verb once by itself and another with apperception.

The third section includes the omission of the preposition in the adverbial parts

The third chapter : is an analysistical , descriptive study for the charging phrases which included in (AL Mansoob Ala Naze EL-khafed) and on the light of the transformational grammar in two sections .

The first section :handled with the essence of transformational grammar and the language concept in chomeskyn theory, also it spoke about the components of the transformational grammar specially the compounding component .

The second section : included the analytical description for the charging phrases which included (AL Mansoob Ala Naze EL-khafed)

The total number of the models analyzed in this chapter were seven including most types of for (AL Mansoob Ala Naze EL-khafed) .

In the conclusion: The researcher presents the main results and recommendation, he reached to . Following that , there was an index of lingnistical examples for this study and the resources used in this study .